

AL-MUJTAMA'A

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

**مطابخ هوليوود
في خدمة البيت الأبيض**



فضائح کامب دیفید "۲" تتکشف:

كَلَيْتُونَ يَشْجَعُ عُرْفَاتُ عَلَى مُدَمِّ الْأَقْصَى!
بِنَاءُ الشِّمْلِ سَيَجْلِبُ لَكُمْ السِّيَاحَ وَالْدَوْلَاتِ



التمهيد لفترة رئاسة رابعة بن علي

تونس : موسم المحاكمات يتجدد



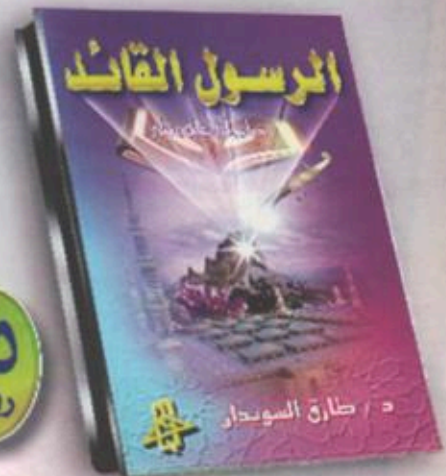
رمضان في ١٥ جملة

أحدث إصدارات الدكتور / طارق السويدان
الآن بالأسواق

الرسول القائد أبو حنيفة



اشتر
نسختك
الآن



كان أبو حنيفة إماماً في العلم . وإماماً في
البذل . وإماماً في الحزم .. ستظل سيرة علمائنا
نبراساً لأبنائنا .

القيادة علم وفن وإلهام .. وأعظم قائد عرفه
التاريخ هو محمد صلى الله عليه وسلم . النبي
العربي الأُمي المؤيد بالوحي .



العقيدة الإسلامية

الصغير والكبير يحتاج إلى زاد خاص يعطيه الراحة والطمأنينة
والسكينة ويهديه السبيل .. والعقيدة الصحيحة هي الزاد الذي
يهدي إلى طريق الفلاح .

- عشرة أسئلة صوتية ١٦ ساعة - كتاب مختصر العقيدة - المجموعة مراجعة شرعياً

تضمن إعادة أي مادة عند عدم مناسبتها لك

موزعون معتمدون

جميع الحقوق محفوظة



فرطية الإثنا العفني

الرياض ١١٤٥٦ ص ب ٢٤٧٩٢
هاتف ٢٠٦٠١٧٥ / ٢٠٦٠١٥٧ / ٤٧٩١٣٢٣
فاكس ٤٧٣٠٠٥٥

الرياض ٤٧٧٩٧٧٧ / ٤٥٨٣٧١٢ / ٤٧٩٣١١٤ جدة ٦٧٢٥٤٥٤ الخبر ٩٩٠٠٠١
المدينة المنورة ٥٤٣٥٤٦١١ مكة المكرمة ٥٧٦٠٩٢٨ أبها ٢٢٩٣٤٥٧ / ٢٤٧٣٦٦٣٨
قطر ٤٨٦٣٥٣٣ دبي ٢٩٨٨٠٣١ / ٢٩٨٨٢٥٦ الكويت ٢٤٣٧٠٤٢ البحرين ٢٥٧٣١

العصر

أوقات الصلاة على خمسة طرق:
إسلامي

يوم الإسلام
ليلة العامة للمساحة
إسلامي في أمريكا الشمالية



تصاميم جديدة - موديلات متحددة رجال

تشير بواقعية الى مكة المكرمة
بدون استخدام بوصلة
تكنولوجيا يابانية وأمريكية
الوقت والتاريخ في أكثر من 50
ثلاث مواعيد تنبيه مختلفة
قبل عشر دقائق من كل ص
تنبيه يومي

مبرمجة باللغتين العربية والإنجليزية

تشغيل بسيط بزرين

تاريخين هجري وميلادي

مقاومة للماء

ضمان ١٢ شهرا

٣٠,٠٠٠ ساعة الدفعة الأولى للمبيعات بدون أي شكوى

مواقيت الصلوات الدقيقة في جميع أنحاء العالم

مؤسسة سعود السعدان للتجارة

الرياض - هاتف ٤٦٥٩٢٦٢

فاكس ٤٦٤٨٨٨١

الغربية

المنطقة

الشرق

الكويت

الوكيل العام

٤٢١٤٢١٨ - ٤٠١٢١٢٨

٠٦/٣٣٣٠١٨٠ - ٠٦/٣٤٢٢٣١٧

تصميم في:

لم يكن القسام شيعياً

ومريديه، وحين أخفقت الثورة حكم عليه بالإعدام، فهاجر إلى فلسطين، وأصبح إماماً وخطيباً لجامع الاستقلال في حيفا، وأقام فرعاً لجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٢٨م، وقد التقى الإمام الشهيد حسن البنا في القاهرة، وأرسل الأستاذ البنا أخاه عبدالرحمن البنا للاتصال به.

ثالثاً: إن جميع تلاميذه في فلسطين والذين استشهدوا معه من أهل السنة والجماعة، ولم يذكر أحد لا سابقاً ولا لاحقاً، أن الشيخ - رحمه الله - كان على مذهب غير مذهب أهل السنة والجماعة، إلا ما جاء في هذه المقالة بمجلة «المجلة».

رابعاً: للشيخ أقرباء من أهل العلم والدعوة، وعلى رأسهم الشيخ محمد أديب القسام العالم الأزهري الذي وقف حياته للدعوة والعلم والوعظ في مسجد أبي بكر الصديق، وإبراهيم بن أدهم، وقد أورد الشيخ عبداللّه ناصح علوان في مجلة «النهضة» العدد ٦٦٩ نبذة عن حياة الشيخ محمد أديب، وأنه كان مدرساً للتربية الإسلامية، وأنه عانى كثيراً من المضايقات في بلده، فلم يوافق ولم يتبرم، وتوفي سنة ١٤٠٤هـ ودفن في مكة ■

صابر أبو الفرج الناعوري. وادي العاصي



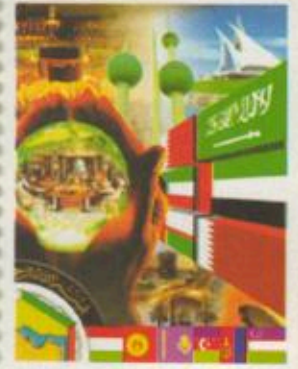
عز الدين القسام

[إذا لم تستطع أن تطعن في نزاهة شخص، فاثّر شبهة تشكك في تاريخه]

ذكرت مجلة «المجلة» في مقال للكاتب أسامة العيسة في العدد ١٠٨١، أن الشيخ عز الدين القسام «كان الشيعي الفلسطيني الأشهر، وقد قدم من سورية، وأن الجناح العسكري لحركة حماس السنية تحمل اسمه، رغم أن الغالبية لا يعرفون هويته المذهبية»!!

أولاً: لا بد من التوضيح أن الشيعة «الجعفرية» قلة في سورية، وهم يتجمعون في مدينة دمشق، وقرى متناثرة في ريف محافظتي حلب وإدلب، وليس لهم وجود في الساحل السوري، وأن مدينة «جبلة» الساحلية التي ولد فيها الشيخ القسام عام ١٨٨٢م، تضم في أكثريتها مسلمين من أهل السنة والجماعة، وأحياء من «العلويين» الذين يعرفون في بلادنا «بالتصيريين».

ثانياً: إن الشيخ القسام - رحمه الله - من أسرة مسلمة سنية عريقة، فابوه عبدالقادر القسام، وقد أرسله للدراسة في الأزهر الشريف، فكان على اهتمام بالغ في دراسته، ومتابعة مستمرة لحركات التحرر في الوطن الإسلامي، وحين عاد إلى «جبلة» اشتغل بالتعليم والوعظ، وقد قاوم الاحتلال الفرنسي، فثار في جماعة من تلاميذه



رأي القاري السلح الكروي!!

تصوّلت لعبة الكرة في الدول العربية إلى هم وطني كبير تشغل به الشعوب العربية، ولم يقتصر الأمر على فئة دون أخرى، بل انشغل بها طلاب المدارس، والجامعات، والوزارات والهيئات والنوادي، ولقد رأيت الطرق مغلقة، والمرور معطلاً... وشباباً يتصايحون - قلت لعلها مظاهرة لمناصرة الشعب الفلسطيني وأطفال الحجارة - وما إن اقتربت حتى تبين لي إنها مظاهرة من أجل الكرة - فريق رياضي فاز على آخر، فقلت سبحان الله!!

إن هذا المشهد يتكرر في أكثر البلاد العربية! فما جدوى أن يفوز هذا النادي أو ذاك؟! ولماذا تُخصّص كل هذه الأموال والميزانيات للكرة؟! فهذا لاعب يتفاوض مع نادٍ على ١٨٠ ألف دولار شهرياً! وآخر على نصف مليون دولار! وماذا لو حصلنا على كل الكؤوس!!

هل نستطيع تصديرها بمليارات عدة لتحسين ميزانية الدولة؟! أو لعمل صناعة متقدمة؟ أو تحسين مستوى المعيشة؟! هل سنهزم الكيان الصهيوني ونحرر الأقصى بالدوري أم بالكأس؟! لقد امتك العدو الغاصب السلح النووي فماذا أعدنا لمواجهة غير الكؤوس؟ ■

إسماعيل فتح الله سلامة

«سيف» في معركة الغرق

الذي تلقى الطلقات ليغدي ابنه بنفسه، واستشهد الطفل وسائق الإسعاف الذي كان يسعفهما، وأصيب الأب بعد مشاهدتي لهذه الصورة البشعة انتابتنى نوبة حزن شديد وبكيت بكاء مرأً على هذا المنظر وعلى حال أمتنا وموقفنا الاستنكاري المهين ولم أستطع النوم ليلتها وقبل أذان الفجر، وأنا أعيش تلك الأحزان أنتنى آلام الولادة وأنبتق الفجر مع «سيف» مولود جديد احتسبه عند الله لقتال اليهود مع جيش المسلمين الواحد لا جيوش العرب المتفرقة، في آخر جولات المسلمين مع اليهود في معركة الغرق التي وعد بها الرسول ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرق فإنه من شجر اليهود». رواه مسلم عن أبي هريرة ■

هناء محمود. جامعة عين شمس. القاهرة

علينا بالقوة.. فاليهود لا يفهمون سواها

إلا استسلاماً لقوة اليهود التي تتسلح «بقوة الكلمة التي تأتي من القفاز الأمريكي الذي يلفها والدولارات التي تبطنها»، لذا نرجو من السيد ياسر عرفات، أن ينفذ يديه من هذا السلام الزائف ويخرج أبناء الحركة الإسلامية من سجونهم ليتمكن من الوقوف ضد الصلف الإسرائيلي الفج، وعلينا جميعاً أن نقدم العون كل العون لأهل فلسطين كي يحرروا العدو الغاصب.

وأذكر إخواني بالعهد الذي كتبه الفاروق عمر بن الخطاب لأهل إيليا: «لا يسكن إيليا أحد من اليهود». فكيف ندنس بأقدام الصهاينة؟ وإنني أهيب بكل مسلمي العالم الوقوف صفاً واحداً لمساندة الشعب الفلسطيني كي نزلزل الأرض تحت أقدام اليهود فهم لا يفهمون إلا لغة القوة ■

محمد أحمد محمد منتصر. دقهلية. مصر

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً وياتيك بالأخبار من لم تزود لقد تقرب اليهود للسيد عرفات ظناً منهم أنه يستطيع القيام بدور فعال في كبت وقتل الانتفاضة المباركة التي مرغت رؤوسهم في التراب، ولكن الشعب الثائر أبى أن يدنس السفاح شارون أرض المسجد الأقصى، ورفض التعايش مع اليهود الذين يريدون كل شيء دون أن يفقدوا أي شيء، وفي الوقت الذي يقوم فيه المتحمسون للسلام بإذابة جدار الحقد بيننا وبين اليهود، نجد العدو في المقابل يلحق أبناءه العنصرية البغيضة، فلقد سمعت أحد المستوطنين يقول: «إن الأرض لنا وعلى العرب الخروج منها» إن ما فعله أبناء الأنفاسي بإخواننا أبناء الشعب الفلسطيني الأبي على مسمع ومرأى من العالم أجمع يدل على أن السلام زيف وسراب، الأمر الذي يجعلنا نقدر ونحترم أصحاب الرأي القائل: إن هذا السلام المزوم ليس

.. وجاء دور التنصير في طاجيكستان

تعيش طاجيكستان أوضاعاً مأساوية وتغيرات أيديولوجية سريعة الخطى نتيجة للآزمة الاقتصادية الخانقة والتدهور الأمني المستمر الذي أودى بالاستقرار الاقتصادي السياسي والاجتماعي والتعليمي والدعوي، فلم يعرف هذا البلد هزات عنيفة تهدد مقومات شخصيته الإسلامية إلا في السنوات الأخيرة أعني بعد اندحار وتفتت الإمبراطورية السوفيتية.



وفي ظل الانفتاح والحرية دخلت هيئات إغاثية ومؤسسات غربية كثيرة تربو على الأربعم اتخذت من العمل الإغاثي والإنساني ستاراً لنشر النصرانية والدعاية لها، مستغلة الوضع الاقتصادي المتدهور الذي طال الجميع ولم يسلم منه إلا القليل. فأصبحت طاجيكستان حقل تجربة للأفكار الهدامة كالبهائية والقاديانية وللدعايات النصرانية لغياب المؤسسات والهيئات

الإسلامية، وإنه من المؤسف والمحزن ألا نجد هيئة إسلامية أو مؤسسة إغاثية إسلامية تعمل لمصلحة إخوانهم الطاجيك. في الوقت الذي تتوافر الهيئات التنصيرية يوماً بعد يوم.

وما هذا المقال الذي كتبته السيدة حديثة رحمان بعنوان «فكر ثم اعمل» في جريدة «جرخ كردون» أي (العالم) إلا دليلاً واضحاً على بشاعة المؤامرة التي

تحاك ضد شعبنا الطاجيكي المسلم. لذا يجب علينا نحن المسلمين أن نغيث إخواننا ونهب لنجدتهم ونخفف من معاناتهم، كما نهب بإخواننا المحسنين في كل مكان أن يأخذوا دورهم لنجدة أخفاد الإمام البخاري، والإمام الترمذي، وأبي الليث السمرقندي لإعادة الوجه الصحيح لطاجيكستان كما كان سابقاً. ■

إسماعيل أبو علي . ومحمود أبو محمد

شباب يحتضنون الإنجيل!

بلغ مسامعي مجيء مجموعة من الأجانب يعالجون المرضى بالإبر الصينية في الكنيسة مجاناً فأخذت طفلي وتوجهت نحوهم..

حقاً لقد شاهدت منظرًا محزنًا جداً.. ولقد احترت في أمري وندمت على قدومي.. في ذلك الحر الشديد المرضى والأصحاء من الأطفال والشباب والنساء والشيوخ مجتمعون، وكل واحد منهم يسعى جاهداً للدخول على الطبيب للمعالجة.. وبسبب شدة الحر وطول الانتظار بدأ التدافع بينهم بشكل عصبي، لاقى للفتن: يحتضن الشباب ومن بينهم شباب طاجيك الأناجيل ويضعونها على صدورهم يزهو وغرور وهم يستقبلون المرضى المنتظرين تحت السلم ويدخلونهم إلى غرف العلاج، وحينما رأيت هذا المنظر دهشت وتعجبت، إلى أي حد وصلت حالة ناسنا وأمهاتنا من الثقة بأولئك الأجانب على الرغم من العواقب الوخيمة التي تنتظرهم من جراء عدم المبالاة.

ولو عرفنا المبادئ الأولية في علم الطب لعلمنا أن العدوى قد تنتقل من المصاب إلى الصحيح حتى عن طريق التنفس، وفي ذلك المكان كان قد اجتمع كثير من المرضى من الصغار والكبار الذين تبدو مع وجوههم علامات الأمراض المختلفة، كما يجب أن نعلم أن معالجة البدن بالإبر ليس أمراً سهلاً إذ إننا نتعامل مع الدورة الدموية.. وبإبرة واحدة قد يصاب المعالج بمرض خطير قد يؤدي بحياته.

وفي تلك الأونة أثار انتباهي رجل روسي كان بيديه كتب يوزعها ويشرح للحاضرين مبادئ النصرانية، فقابلته وتكلمت معه، ثم أخذ يشرح لي أفضلية تصورهم المزعوم عن الله. فقلت له: «هذا الدين النصراني؟» فقال: «هذا الإله الحي» ثم أنشأ يهرق بما لا يعرف في نقد الإسلام وإثارة الشبهات حوله ليستميلني إلى اعتقاداته الباطلة، ثم عرض علي مجموعة من الكتب التي كانت عنده، ومن بينها اخترت كتاباً مكتوباً باللغة الطاجيكية ومملوء بالأخطاء الإملائية، فقلت له من ترجم هذا الكتاب المملوء بالأخطاء الإملائية؟ فقال: مثل هذه الكتب يكتبها الطاجيك المقيمون في أمريكا، وبعد أن تصفحت بعض الكتب المكتوبة باللغة الروسية تبين لي أنها دعاية للتنصير بطريقة أراد مؤلفوها أن يرغبوا الناس إلى دين النصرانية بإيراد قصص خيالية وقعت في أماكن معروفة.. فكرت في هذا الأمر كثيراً.. لم سلك الشباب الطاجيكي هذا الطريق الضال؟ وأي نقص أو قصير رأوه في ديننا الحنيف، اليس الإسلام يمثل الصلاح والطهر والعفاف والتقوى؟ فما حاجتنا إلى دين آخر؟

إن شعبنا المذبذب في تاريخ كفاحه قد نجا من الفتن الداخلية، وما هو الآن يتنسم الحرية وينعم بها.. وهو في غنى عن الدعايات المروجة لدين غير دينه الإسلامي. ■

طاجيكية

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة)

الثقافة الإسلامية في تايلاند تطب المجتمع

معهد الثقافة الإسلامية مهدي أهلي يقع في منطقة جنوب تايلاند وأنشئ في عام ١٣٩٠هـ، يلبي حاجات المجتمع الماسة لتعليم الدين الإسلامي، وذلك على يد الشيخ عبد القادر بن أحمد، ويشرف المعهد على تدريس ما يزيد على ١٢٠٠ طالب وطالبة، وقد سجل المعهد مهمته الرسمية لدى الحكومة التايلاندية، ويتم التدريس في المعهد باللغة العربية.

ونظراً لاحتواء مجلتكم على مواضيع علمية وفيرة بالفائدة ومليئة بالأفكار والقضايا الإسلامية التي تهتم المسلمين في مختلف بقاع العالم نذكركم بأننا في أمس الحاجة إلى هذا النوع من المجلات القيمة لأننا نعيش بعيدين عن مصادر المعلومات العظيمة التي تنقلها لنا مجلتكم وتربطنا بإخواننا المسلمين حيث نعيش مع قضاياهم ونتكلم لأنهم ونفرح لسعادتهم، لذا نرجو التفضل بمنحنا اشتراكاً مجانياً وإرسال المجلات إلى معهدنا باستمرار.

ولكم جزيل الشكر وفائق العرفان من إخوانكم المسلمين ■

Prasanvitaya school

Pohun star Yarang Pattani

S. Thailand 94160

تنبيه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها وأضعاف.

رغبات القراء الكرام. ■
● الأخ علي بن محمد الثاقب - جلال - السعودية: قرأنا رسالتك عن الآفات المنتشرة في المجتمع ونود إعلامك بأن المقال كلما كان مختصراً أو مركزاً كانت فرصته في النشر أكثر.
● الأخ الذي لم يذكر اسمه وهو يدعو بالويل والثبور على أمريكا وإسرائيل.. اللهم عجل فرج المسلمين ونصرهم ■

جدة - السعودية: وصلتنا القصيدة التي أرسلتها.. نرجو إعادة النظر فيها، ثم عرضها على من تثق به من المهتمين بالشعر لتلافي الملاحظات ونحن بانتظار الجديد.
● الأخ علي بن سليمان الديبكي - بريدة - السعودية: نشكر لك حسن ظنك وثناك على مجلتك المشرقة التي تطمح إلى تخطي كل الصعاب لتحقيق

● الأخ سيد عبدالله حبيب - الرياض - السعودية: نرحب بمشاركاتك ونود تذكيرك بأنه نظراً لكثرة الرسائل التي تصلنا من القراء الأعزاء فإننا لا نستطيع نشرها جميعاً لأن ذلك يحتاج إلى مجلة خاصة.
● الأخت خزامي بنت عبدالله - السعودية: نلتبس العذر بمثل ما كتبنا للأخ سيد حبيب.
● الأخ علي أحمد المجريشي -

أحد خاصية

الظلم ظلمات.. لماذا استثناء «العدل والإحسان»؟

بدأت في أربع مدن مغربية الأسبوع الماضي محاكمة ٤٥ من أعضاء جماعة «العدل والإحسان» منهم ثمانية من أفراد أسرة زعيم الجماعة الشيخ عبد السلام ياسين الذي قضى سنين حبس الإقامة الجبرية في منزله قبل أن يسترد حريته مؤخراً. وكان المئات من أعضاء الجماعة قد اعتقلوا مؤخراً بسبب ممارستهم لحق بسيط من حقوق الإنسان وهو التظاهر السلمي للمطالبة برفع القيود المفروضة على الجماعة. وفي الصيف الماضي تعرض أفراد الجماعة لمضايقات شديدة من جانب السلطات بسبب خروجهم إلى الشواطئ البحرية، وإقامة الصلاة في الأماكن العامة، في اعتراض سلمي على ما تشهده الشواطئ من عري وتهتك يجب ألا يقع في بلد إسلامي. إن الإجراءات المتخذة بحق جماعة العدل والإحسان على وجه الخصوص تبدو غير منسجمة مع التوجه العام المعلن الذي شهده المغرب منذ بداية عهد الملك محمد السادس حيث شهدت البلاد انفراجة سياسية وأمنية، وافتح عن بعض المعتقلين والمسنجون، وسمح لآخرين بالعودة من المنفى وممارسة نشاطهم، وفيهم من له مواقف واضحة ضد النظام. نأمل أن يعيد النظام المغربي نظره تجاه الجماعة، وأن نرى توجهاً مغربياً مخالفاً لما عليه بعض جيرانه في المغرب العربي الذين اتسم حكمهم بالدكتاتورية والاستبداد والضغط على المخلصين من رجال الإسلام ودعاته. ■

في هذا العدد



سلامات هاشم: آخر مستجدات الموقف بمورو ص (٤٤)



مطابخ هوليوود في خدمة «البيت الأبيض» ص (٣٦)

- ٣٩ لبنان: خطة اقتصادية جريئة للخروج من عنق الزجاجة
- ٤٠ مأساة العمال السوريين في لبنان
- ٤٢ باكستان: فرصة كبيرة أمام التوجه الإسلامي
- ٥٦ رمضان في خمس عشرة جملة
- ٥٩ الفتاوى: حكم صلاة «الكفارة» في آخر جمعة من رمضان
- ٦٣ الملابس الصوفية قد تكون طريقك للحساسية!

- ١٨ جيبوتي: تفاصيل أسرع انقلاب فاشل!
- ٢٤ تونس: تجدد موسم المحاكمات وانتهاء ربيع الديمقراطية
- ٣٠ أزمة باراك.. تجسد سياسة التخبط والارتجال
- ٣٢ خفايا الانحياز الأمريكي المكشوف في مفاوضات الكامب
- ٣٨ كيف كان حفل إفطار الإخوان المسلمين في مصر هذا العام؟

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٣١ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الرائد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حامد تاسم**

الاشتراكات، للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع، الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٦٥ - ٤٨٤١٠٦٣ ف: ٤٨٤١٠٦٣ - ٤٨٤١٠٦٥ - ٤٨٤١٠٦٧
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩ ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢٢١٨٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٣٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت. على الإنترنت: www.eslah.org
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

منتجات

Nunu

Products

نُونُو

من الأمومة إلى النعومة



الأمهات

حبيب



الأفضل لطفلك... ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجك

لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧

للممكنين في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض هاتف: ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس: ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

صناعة الفتنة في المجتمعات الإسلامية.. من وراءها؟

في غيرها، ومن أشكال العلاج المناسب ما أقره الإسلام من حدود رادعة تحفظ دماء المسلمين وأعراضهم، وتغل يد كل من يتناول عليها: ﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ (١٥)﴾ (المائدة)، وهو علاج أممي ووقائي في آن واحد، وحيث إن هذا العلاج يكون في يد من بيده السلطة وكثير من أولئك لهم مواقف غير طيبة تجاه الدعوة الإسلامية، فإننا نحذر من أن يؤخذ الأبرياء بجريرة الجنّة، أو أن يتم التوسع في هذا الباب دون وجه حق، وإنما جعلت الحدود لصون دماء المسلمين لا لسفكها، ولحماية حقوقهم لا لإهدارها.

وقد عمدت حكومة السودان بعد الحادث المؤلم الأخير إلى تعديل قانون الأمن الوطني الذي يعطي الأجهزة الأمنية صلاحيات أكبر لمحاصرة الممارسات المتطرفة الطارئة في المجتمع السوداني، ونرجو أن يكون ذلك في حدود تصريحات الرئيس السوداني عمر البشير، الذي تعهد بأن الدولة لن تحجر على الحريات الممنوحة بنص الدستور، ولكنها لن تسمح في الوقت ذاته بالتصرفات التي تتعارض مع أمن الدولة والناس.

أما الوجه الثاني للعلاج فهو العلاج الفكري والذي يقع عبئه على العلماء والمفكرين الذين ينبغي ألا يؤلوا جهداً في تبليغ وجه الحق وتربية النشء على الأسس الفكرية الصحيحة في المسجد والمدرسة والجامعة، وأمام شاشات التلفاز، وعلى موجات الأثير، وعلى صفحات الصحف والمجلات، بعد أن تكون الدولة قد فتحت أمامهم كل الأبواب.

ولعل فيما يقع من فتنة عبرة لبعض الحكومات التي تصر على اضطهاد التيار الإسلامي الرشيد وإغلاق أبواب الدعوة أمامه، وفتح أبواب السجون والمعقولات لأبنائه، والزج بهم في قضايا ومحاكمات ظاهر فسادها، باطلة أحكامها.. فهام يواجهون فتنة شديدة الوقع على مجتمعاتهم.. وانحرافاً فكرياً وسلوكياً لا يبشر بخير لا من دعاة الفتنة الذين تحدثنا عنهم آنفاً فحسب، بل من قطاعات أخرى لا تقل خطراً بانحرافات الفكرية والسلوكية، والتي وصلت إلى التجرف بالجهر بالكفر والفجور وعبادة الشيطان والعباد بالله.

وهذا مما يزيد من مسؤولية الحكومات التي فرغت مناهج التعليم من مضمونها وسمحت بإعلام ينمي الجريمة، ويبيث الرذيلة.

نسأل الله تعالى أن يقي مجتمعاتنا شر الفتنة، وأن يهني لها من أمرها رشداً، وأن يرد الجميع إلى التوجه الإسلامي الصحيح.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ (يوسف) ■

في شهر رمضان الفضيل الذي يستبق فيه المسلمون الخيرات قربي إلى الله تعالى في شهر تتضاعف فيه الحسنات.. في تلك الأيام المباركة نجد بعض من يزعم انتسابه إلى الفكر الإسلامي يلجأ إلى ممارسات أبعد ما تكون عن الإسلام وشرائعه.

ففي السودان فُجِع المسلمون بنبا الهجوم على أحد مساجد مدينة أم درمان يؤمه أتباع جماعة انصار السنة والذي خلف قرابة ثمانين ما بين قتل وجريح.. وفي الجزائر أصبح من المعتاد أن تزداد جرائم ذبح النساء والأطفال والشيوخ في شهر رمضان، وقد تكرر ذلك لأكثر من عام على التوالي.

إن تكرار تلك الحوادث المفجعة في أكثر من قطر إسلامي له أكثر من دلالة:

فهناك فئات تعتق أفكاراً تزعم أنها مؤسسة على قواعد فقهية ترتكب جرائم لا تقل بشاعة عما يرتكبه الأعداء المجرمون، ويكون وقعها أشد، والصدمة بسببها أكبر لأن مرتكبيها يرفعون رايات تزعم الانتساب إلى الإسلام والإسلام منهم براء، وهذه يستغلها أعداء الإسلام وخصوم الدعوة ليبعدوا منها حرباً على عموم التوجه الإسلامي، وتضخيم حال تلك الهوامش شديدة التطرف والانغلاق والانعزال عن المجتمع، وإبرازها على أنها الحالة الحقيقية للإسلام والمسلمين، وهذا غير صحيح على الإطلاق.

إن وقوع تلك الأحداث في أوقات معينة وباستخدام مداخل معينة يحقق أهدافاً سواء للأشخاص المنخرطين فيها أو لأطراف أخرى داخلية أو خارجية هدفها الإساءة للدعوة الإسلامية الراشدة.. ولا يخالفنا شك في أن هناك من يسعى لإيجاد تلك التيارات الشاذة وتقويتها ودعمها واستخدامها سواء لعلم منها أو بدون علم لضرب الدعوة الإسلامية والتوجه الإسلامي الرشيد، وتاريخ نشوء بعض الحركات الهدامة واستمرارها وانتشارها وتمويلها يؤكد ذلك الرأي.

ومما يساعد على تفريخ تلك الجيوب وصناعة تلك الفتنة في مجتمعاتنا ما تواجهه الشعوب من البعد عن تحكيم شرع الله.. بل ومناصب الشريعة العدا في بعض المجتمعات، وحالات الكبت السياسي والفكري والاضطراب الاجتماعي وتردي الأوضاع الاقتصادية والفشل الحكومي في مواجهة التحديات الخارجية، وخاصة مواجهة العدو الصهيوني واعتدائه المستمرة على الشعب الفلسطيني ومخططاته الماكدة في المنطقة العربية.

فإذا التقت تلك الظروف مع حالة الجهل بالإسلام عند بعض الشباب والحماس الانفعالي غير المنضبط في الوقت نفسه، وغياب التوجيه الصحيح، وانعدام التربية المنهجية السليمة في وسائل التربية والتعليم والإعلام، فقد تهيأت بذلك البيئة المناسبة لتفريخ الفتنة، وإنتاج عدد من دعاة الفتنة الذين يصدمون الأمة كل حين بمثل ما نرى من أحداث.

وفي مثل تلك الحالات يتساءل الناس عن الحل والسبيل المناسب للخروج من الفتنة الحالية وتوقي الوقوع

الشيخ أحمد القطان في ملتقى الإصلاح : رمضان شهر الجهاد والأدب وإصلاح «ذات البين»



أحمد القطان

في إطار
فاعليات ملتقى
الإصلاح - الذي
تقيمه جمعية
الإصلاح
الاجتماعي
شهرياً -
استعرض
الداعية
الإسلامي الشيخ
أحمد القطان

الدروس المستفادة من موقعة بدر الكبرى،
أولى المعارك الكبرى بين الحق والباطل،
والتي وقعت في اليوم السابع عشر من
رمضان المبارك.

وتطرق الشيخ القطان إلى حرص
الداعية على التواضع، والمشاركة إذ كان
الرسول ﷺ أحصر الناس على الأجر
والتواضع، ومشاركته أصحابه في مختلف
مهامهم، كما أن محبة الصحابة للرسول
ﷺ نابعة من تلك المبادئ التي اتصف بها
عليه الصلاة والسلام «فقد أدبه ربه فأحسن
تأديبه».

وشدد الشيخ القطان على أهمية احترام
العلماء، وتوقيرهم لما لهم من فضل على
الامة، والتحدث معهم بكل أدب وحسن
خلق، وفي الوقت نفسه يجب على العالم أن
يكون قدوة حسنة «فعلمه ومعرفته لا
يساويان شيئاً إذا ما انتفى عنه الأدب،
والخلق الحسن».

وآثار الشيخ القطان قضية إصلاح
«ذات البين» بين المتخاصمين مؤكداً أنه لا
يمكن أن نصلح ما أفسدته أطماع النفوس،
وحب الدنيا إلا من خلال تقوى الله، وطاعة
رسوله ﷺ.

ودعا داعية الإسلام إلى الحذر من
نزعات الشياطين التي تعمل على بث الفرقة
والفتنة بين الناس بينما من صفات المؤمن
العفو، والاستغفار لمن أخطأ في حق.

وفي ختام الملتقى تم تكريم عدد من
العاملين في جمعية الإصلاح الاجتماعي،
نظراً لما قاموا به من جهود خلال أسبوع
الشريعة الثامن الذي نظمت الجمعية
بنجاح في الشهر الماضي. ■

مصدر نيابي :

تفسير التشكيل الحكومي .. رهن الوقت المناسب

إلى شيء من الوضوح في إدارة وزارات الدولة،
مشدداً على أن ذلك مخاض طبيعي للعمل
السياسي.

وأكد المصدر النيابي ضرورة تقدير
الأوضاع السياسية للبلاد، مشيراً إلى أن هذا
التقدير سيولد شيئاً من الاستقرار، ويكون كفيلاً
باتخاذ القرار السياسي المناسب والملائم.

وعن الوقت المتوقع لصعود مثل هذه
القرارات علق المصدر بقوله: إن الأمور تسير
بشكل دقيق، ولا نعتقد أن مثل هذه القرارات
تصدر في أوقات معينة، بل هي وليدة اتخاذ
القرار السياسي المناسب في الوقت المناسب ■

التشكيل الحكومي بات محل اهتمام الأوساط
السياسية قاطبة لأسباب عدة من أهمها عدم
تجانس الفريق الحكومي الحالي، وتعثره في
الإنتاج لأسباب إدارية وأخرى سياسية.

وقال مصدر نيابي لـ «الشرق الأوسط» : إن ذلك يجعل
من الضرورة تحريك الوضع السياسي، واتخاذ
الإجراء اللازم، رباطاً التشكيل الحكومي الجديد
بالتغيير الجذري في مؤسسة الحكم (...) الذي
يتيح لأقطاب الحكم مرونة في ممارسة أولويات
العمل السياسي، وإدارة أمور البلاد.

واعتبر المصدر أن ضبط التشكيل الحكومي
لا يقل أهمية عن ترتيب مؤسسة الحكم ويحتاج

الدولة: زوبعة غير مبررة

لماذا الانتقائية في معاملة وكيل وزارة الأوقاف؟



مبارك الدولة

نفث أوساط سياسية مقربة من
مجلس الوزراء ما تناقله بعض
الصحف من أنباء عن مطالبة مجلس
الوزراء لوكيل وزارة الأوقاف بتقديم
استقالته بسبب مشاركته في
الانتخابات الأخيرة في الدائرة
العاشرة.

وأوضحت هذه الأوساط أن
الموضوع لم يتطرق إليه بهذه
الصورة، ولم تتم المطالبة بتقديم
الاستقالة، مشيرة إلى أن مجلس الوزراء مدرك
تماماً للعلاقة المواطنين بعضهم مع بعض، وأن
كبار المسؤولين لا يحظر عليهم - دستورياً -
المشاركة في الانتخابات.

وأضافت هذه الأوساط أن المحذور عليهم
المشاركة في الانتخابات عموماً هم العسكريون
وليس المدنيين.

وقد أبدى مبارك الدولة عضو مجلس الأمة
استغرابه من «الزوبعة غير المبررة تجاه وكيل
وزارة الأوقاف».

وطرح الدولة تساؤلات عدة بهذا الخصوص
- في تصريح مكتوب - كما يلي:

هل هو بسبب أنه في منصب وزاري رفيع؟ أم
هل هو بسبب مخالفته للدستور أو القانون؟ أم يا
تري لأن وقوف وكيل الأوقاف مع أحد المرشحين
يعني وقوف كل الحكومة معه بشكل أو آخر؟.

وتسأل الدولة مقابل ذلك: كيف ينظر إلى
مشاركة أحد الوزراء بشحمه ولحمه في افتتاح
المقر الانتخابي لمرشح المنبر الديمقراطي
بالانتخابات نفسها؟

وتابع: هل يمنع القانون أو الدستور كل

مسؤول مدني من حضور الانتخابات
النيابية والمشاركة فيها دعماً أو
حضوراً؟ ثم هل ما ينطبق على
الوكيل المدني ينطبق على الوكيل
العسكري؟

ومضى: كيف تفسر مشاركة
بعض المسؤولين في الدولة «مدير أمن
محافظة - مدير منطقة تعليمية - مدير
منطقة صحية... إلخ»، في ندوات
المرشحين أثناء حملاتهم الانتخابية؟

وختم بهذه المعلومة: في الحملة الانتخابية
لعام ١٩٩٦م رشح أحد الليبراليين نفسه عن
الدائرة الحادية عشرة، فتشكلت لجنة لدعم
المرشح وأرسلت كتباً لعدد كبير من
الشخصيات تطالبهم بدعم مرشحهم مادياً
ومعنوياً، هذا الكتاب وقع من أعضاء اللجنة،
وكانوا أربعة: الأول وكيل في وزارة التربية،
والثاني وكيل في بلدية الكويت، والثالث والرابع
وكيلان في مجلس الأمة.

ووجه الدولة نصيحة إلى وزير الأوقاف قال
فيها: «لا يورطكم صاحب الهرم المقلوب...
فانقلاب المفاهيم عنده جعله يتخبط في أفكاره...
وكل يوم يؤكد انتهازيته وهبوط قلمه الصحفي...»

فتقلبه من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، ثم
محاويلته للوقوف في المنتصف يؤكد للمراقب أن
السير خلفه يورط صاحبه، ويبدو أنه ينسى
نفسه كثيراً، أو يظن أن الناس ينسون بسرعة،
فالجميع يعلم أن مدير حملته الانتخابية في عام
١٩٩٦م التي سقط فيها كان وكيلاً في وزارة
التربية، ولعل صورته التي نشرتها الصحف في
حفل افتتاح مقره الانتخابي تؤكد ذلك ■

أكثر من 140 قتيل. أكثر من 5000 جريح، 600 منهم أصيبوا
بالإعاقة الدائمة. المستشفيات تعاني من نقص في الكوادر
المتخصصة والمواد الطبية.

أرض الأسراء تنادي والأقصى يستغيث وأهلنا يستنجدون



مشاريع المؤسسة الحالية في فلسطين:

- توفير عيادات متنقلة في غزة والخليل
- تزويد مستشفى المقاصد الخيري
ومستشفى الرازي بالمواد الطبية
- المساهمة بتجهيز عيادة للطوارئ في
المسجد الأقصى
- إرسال فرق طبية من أمريكا وكندا

مؤسسة النجدة العالمية



الموجز المحلي

- تسلم سمو أمير البلاد الدعوة للمشاركة في القمة الحادية والعشرين لقادة دول مجلس التعاون الخليجي في ديسمبر الجاري.
- أكد سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء إن «القانون فوق الجميع، والجميع يتساوون أمام ميزان العدل»، مشيداً «بجهود رجال الأمن في المحافظة على استقرار البلاد»، ومشهداً على ضرورة: «تقديم الدعم المادي والمعنوي لرجال الأمن». جاء ذلك في جلسة مجلس الوزراء الأسبوع الماضي.
- نفى المبعوث الخاص للرئيس الروسي أن تكون بلاده تقوم بدور الوساطة إزاء قضية تطبيع الوضع في منطقة الخليج العربي، موضحاً أن موسكو تسعى لأن تكون منطقة الخليج منطقة للسلام والاستقرار، بما في ذلك استيضاح مصير المفقودين من الكويتيين في أثناء حرب التحرير.
- أعلن رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، اختيار الكويت مقراً للجامعة العربية المفتوحة من بين خمس دول منافسة.
- قال رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق - لدى زيارته الكويت مؤخراً - إن تشكيل لجان مشتركة بين الكويت وإيران واللجان الفاعلة في مجال حقوق الإنسان من أبناء الشعب العراقي في الخارج، من شأنها كلها زيادة الضغط على النظام العراقي، لكي يفرج عن جميع الأسرى الكويتيين والإيرانيين والمحتجزين من أبناء الشعب العراقي في سجون النظام العراقي.
- قال مدير إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف: إن الفائزين في المسابقة الثالثة لحفظ القرآن الكريم سيتم تكريمهم في المسجد الكبير.
- أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لقطاع الدراسات الإسلامية والحج حرص الوزارة على بث روح المناقشات الشريفة بين حملات الحج الكويتية خدمة لحجاج بيت الله الحرام.
- أقام مشروع بيت السعادة التابع للأمانة العامة للأوقاف حفلاً تكريمياً للمشاركين في برنامج التدرية «السعادة الأسرية»، بحضور عدد من المحققين بهم والمحاضرين خلال الدورة التي شارك فيها ١٦٥٠ مواطناً.
- أوضح رئيس مركز الباطين لجراحة التجميل والحرق، أن الحروق من أكثر الإصابات خطورة على حياة الإنسان، خصوصاً عندما يصاب بحروق بالغة تزيد نسبتها على ٦٠٪ من سطح الجسم.
- حققت المستعمرة التاسعة لفريق الغوص الكويتي بالنادي العلمي نموّاً بيولوجياً مدهلاً، برغم عدم تجاوز عمرها الشهرين. ■

خالد بورسلي

العمر : انتخابات العدلية كشفت عن ظاهرة خطيرة تهدد الديمقراطية

كتب : محمد عبد الوهاب



د. جاسم العمر

الانتخابات المقبلة - من عدمه - سابق لأوانه، وإن كانت جميع المؤشرات تدفع للاستجابة لرغبة أبناء الدائرة العاشرة. وعن الطعن في نتيجة الانتخابات قال العمر: إن القرار لم يحسم بعد، والمجال مازال مفتوحاً، لكننا نحتاج إلى وضوح في صحيفة الطعن، وأن تبني على أساس صحيح، مشيراً إلى أن الرؤية السليمة لعملية الطعن هي إدراك الأبعاد الحقيقية لهذا الأمر، والمصلحة العامة فيه.

مشيراً إلى أن خمسة من المرشحين (العمر بينهم) قد أصدروا بياناً مشتركاً مساء الثلاثاء الماضي طالبوا فيه وزارتي العدل والداخلية بتفعيل القوانين التي تمنع ظاهرة شراء الأصوات، وتناشدوا المواطنين الإدلاء بأي معلومات لديهم حول الموضوع. وشدد الدكتور العمر على ضرورة ترسيخ العمل الديمقراطي، وإبراز الجوانب المشرقة فيه، وتبنيها، وتفعيلها، مع العمل على القضاء على الظواهر السلبية المؤثرة في العملية الديمقراطية لتصبح الكويت دولة ديمقراطية لا تشوبها شائبة. ■

أكد الدكتور جاسم العمر أن الانتخابات التكميلية في العدلية كشفت النقاب عن ظاهرة خطيرة يجدر بالجميع التحرك لكشف أركانها والداعين إليها، مشيراً إلى أن بيان القوى السياسية دليل على استفحالها وخطورتها على الديمقراطية الكويتية.

وأبدى العمر استغرابه من أن تظهر الأمور بهذا الشكل، خاصة أن مجلس الأمة، منعقد ومستمر في أعماله لاعتبارات أقل ما فيها أن تكون أدبية، مؤكداً أن الانتخابات العامة تشهد غياب البرلمان، فلا يوجد رادع لذلك، أما في هذه الانتخابات فكانت الطامة كبرى استدعت أن تشكل القوى السياسية جبهة لمواجهة هذه الظاهرة المؤلمة.

وأوضح الدكتور جاسم العمر أن المركز الذي حققه في الانتخابات دليل واضح على دعم أهالي المنطقة، وأنه الدافع الحقيقي لاستمراره في التواصل مع أبناء الدائرة، مشدداً على أن قراره بخوض

عبد الصمد : مطلوب تحرك من الداخلية لمنع «شراء الأصوات»



عبدان عبد الصمد

«البيان الصادر من القوى السياسية يمثل وجهة نظر معظم أبناء الكويت، إذا لم نقل كلهم على اعتبار أن الدفاع عن المبادئ الديمقراطية وحمايتها هو حماية لكيان الوطن ودستوره».

هذا ما صرح به عبدان عبد الصمد عضو مجلس الأمة إلى «البيان» مضيفاً: «لقد تقدمت بسؤال برلماني لوزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح قبل يوم الاقتراع بأسبوع عن أحداث تؤكد وجود بوادر لنشأة الظاهرة، ووجود وقائع معينة وملموسة قام بها البعض لكن الرد لم يأت إلى الآن». وأوضح أن التحرك السياسي الأخير من قبل

القوى السياسية جاء نتيجة الشعور بعدم الاطمئنان إزاء هذه الظاهرة، وتعمقها في المجتمع خاصة أنها برزت في دائرة يعتقد أنها تحمل تاريخاً سياسياً مشرفاً وطالب عبد الصمد أجهزة وزارة الداخلية بالكشف عن وجود حالات لشراء الأصوات في الانتخابات الماضية، وضرورة تفعيل القانون، وتجريم هذه الظاهرة ومنعها من الانتشار، ومن خلال تحرك سياسي واضح لمنع استمرارها.

والمع عبد الصمد إلى وجود بعض التصورات والطروحات التي سيتم استخدامها في هذا الصدد، مشدداً على أنها تخضع لاتفاق القوى السياسية في مجلس الأمة. ■

«تأليف القلوب بزكاة المال»

مشروع للجنة التعريف بالإسلام

طرحت لجنة التعريف بالإسلام مشروع «ألف قلوبهم بزكاة مالك» مؤخراً بهدف إحياء بند «المؤلفة قلوبهم» في زكاة المال لصالح المهتمين الجدد، أو لمن يميل قلبه إلى الإسلام والمسلمين، وصرح محمد الأنصاري - الأمين العام للجنة - بأن اللجنة من خلال جمع الزكاة لهذا البند تقوم بتنظيم الدروس، والأنشطة الثقافية لجميع منتسبي الجنسيات الذين يقيمون على أرض الكويت، ويقدر عددهم بـ ٣٠ ألف أو يزيدون. ووجه الأنصاري الدعوة لأهل الخير إلى إخراج زكاة أموالهم لدعم هذا المشروع. ■

بيت القرآن
كيفان
جمعية الإصلاح الاجتماعي

القرآن
منهج حياة

وقضية

تاج الوقار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
«... ويوضع على رأسه تاج
الوقار ويكسى والداه هلتين لا
يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان بم
كُسينا هذه فيقال بأخذ ولدكما
القرآن...»

مسند الإمام أحمد

فمن أجل نشر نور القرآن الكريم في قلوب أبنائنا وبناتنا من أجل التخلق بأخلاق القرآن
الكريم لأبنائنا وبناتنا من أجل حفظ القرآن الكريم ليحفظ الله تعالى البلاد والعباد.

ساهم بوقفية تاج الوقار

قيمة السهم الواحد

٢٥٠ د.ك

وبالإمكان أن يدفع على عدة دفعات

هاتف (رجال) ت ٨٥٠٨٤٨٤٨

هاتف (نساء) ت ٨١٠٨٤٨٠٨٤٨

الخط الساخن

٩٥٤١٧٩٤

www.qaaf.org

رقم الحساب في بيت التمويل الكويتي

٠٩١٠١٠٠٤٣٧٦٠

عمل خيرى داخل الكويت



المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

باراك : الدولة الفلسطينية قائمة في الأردن !

أبدت الأوساط الأردنية استياءها من التصريحات الاستغرافية لرئيس الوزراء الصهيوني باراك، وأظهرت أن مشروع الوطن البديل مازال يسيطر على تفكير الصهاينة.

فقد ذكر باراك في خطاب ألقاه في وزارة الدفاع مؤخراً أنه لا مبرر لقيام دولة فلسطينية «لأن هناك دولة فلسطينية بكل معنى الكلمة قائمة منذ عشرات السنين في الأردن يتمتع الجمهور الفلسطيني فيها بأغلبية تامة تصل إلى نسبة ٧٥٪».

باراك أضاف أن هناك ثلاثة أخطار تهدد «إسرائيل» في هذه المرحلة، أولها تعاظم التطرف الإسلامي الذي لا يتقبل أي كيان يهودي مستقل حتى ولو اسماً، حيث يشكل تدمير «إسرائيل» هدفاً لما أسماه بالاصولية الإسلامية.

والثاني: التحضيرات المكشوفة للحرب من جانب مصر، التي وصفت جيشها بأنه الرابع في حجمه في العالم. **والثالث:** هو تصاعد الكراهية للكيان الغاصب في العالم العربي. واستنتج باراك من هذه الأخطار الثلاثة أن كيانهم يقف على اعتاب حرب مقبلة، ولكن في ظل معطيات قاسية وصعبة بالنسبة للصهاينة. ■

كتائب القسام تكشف دورها في عملية بحرية

يونس وبيت حانون والضفة الغربية. وجددت الكتائب تأكيداً أنها لا طريق سوى الجهاد، ولا خيار سوى المقاومة، مشيرة إلى أنها نفذت عمليات أخرى تحتفظ على الإعلان عنها في الوقت الحالي.. وتوعد البيان الصهاينة بقوله: «سنذيقكم كأس الموت الذي ترهبون.. ونلقنكم دروس الرعب الذي تخشون.. وستخطون بوحل دمانكم يريقها أحرار فلسطين وحماة الأقصى».

وزفت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشهيد القسامي: حمدي عرفات أنصوي منفذ عملية رفع البحرية الانتشاهية وقائد «عملية الطيبة» إلى شعبنا الفلسطيني المجاهد وإلى أمتنا العربية والإسلامية.

ووصف بيان لحماس - تلقت للبرقية نسخة منه - أنصوي بأنه «واحد من المجاهدين الأبطال الذي قضى نحبه في عملية استشهادية بطولية هي الأولى من نوعها في تاريخ الانتفاضة المباركة - عملية رفع البحرية - التي استهدفت إحدى القطع البحرية للعدو الصهيوني في بحر رفح، وأخفى العدو حينها خسائره، وأشار البيان إلى أنه استشهد في العملية البطولية أيضاً كل من: نائل أبو عواد وعمار حسنين وأنور البرعي وإيهاب الحطاب. ■

لوبي اقتصادي لدعم الانتفاضة يشكله مسلمو جنوب إفريقيا

وتسائل البعض - في تجمع حاشد - بأحد مساجد كيب تاون: كيف نزع من أننا نكره أمريكا وإسرائيل ونحن نقف من متاجرهم، وبما أننا يقتل إخواننا؟ كما نظمت لجنة القدس - التي تشكلت من هيئات إسلامية محلية منها مساندة الانتفاضة - تجمعاً في حي جرين بوينت «أكبر حي لليهود» أحرق في أعقاب المظاهرات العلم الصهيوني، مريدن شعارات: «الموت لإسرائيل وأمريكا».

ومن جهتهن، نظمت مسلمات كيب تاون تجمعاً لهن بأحد ملاعب للنظفة، التي فيه كلمات حول ما يعانيه الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني، والمطلوب من المرأة المسلمة تقديمه في هذا الصدد. ■

بحث مجلس القضاء الإسلامي في جنوب إفريقيا إمكان تشكيل لوبي اقتصادي إسلامي في البلاد من أجل دعم الانتفاضة الفلسطينية، وتقوية وضع المسلمين بالبلاد، وذلك لدى اجتماع أفراد بعض التجار ورجال الأعمال مؤخراً، استناداً إلى أن المسلمين يسيطرون على نحو ٢٠٪ من موارد البلاد، وإن كان عددهم يمثل ٢٪ من مجموع السكان.

إلى ذلك، نظم مسلمو جنوب إفريقيا فاعليات عدة بهدف دعم الانتفاضة، وسجل أكثر من ألفي مسلم أسماهم في قوائم المتطوعين للجهاد في فلسطين، وتدأى المسلمون إلى مقاطعة البضائع الأمريكية - وبالطبع - البضائع الصهيونية.

تبرير: سلطات الهجرة الأمريكية بررت احتجاز المعارض الجزائري أنور هدام - أفرج عنه الأسبوع الماضي بعد ٤ سنوات من الحجز - بأنه نشط في المعارضة وقد يتعرض لمحاولات اغتيال يمكن أن تؤدي إلى إيذاء أمريكيين في حال حصولها، وبهذا المنطق العجيب يجوز للسلطات الأمريكية احتجاز بعض الرسميين أيضاً أو منعهم من دخول الولايات المتحدة إذا كان هناك احتمال لتعرضهم لاعتداء وربما جاز لها أيضاً احتجاز الرئيس الأمريكي، إذ إن عدداً من الرؤساء الأمريكيين قتلوا أو تعرضوا لمحاولات اغتيال وكان آخرهم ريجان.

مقاطعة: لجأ عدد من الشركات الأجنبية في مصر إلى إقامة «موائد الرحمن» لافطار الصائمين وهي موائد تقام في الشوارع وتكون مفتوحة للجميع، وذلك في محاولة لجذب التعاطف الشعبي معها بعد دعوات المقاطعة القوية التي شهدتها مصر في أعقاب الانتفاضة. الحضور في تلك الموائد كان قليلاً جداً بخلاف الحال في غيرها. كانت قضية المقاطعة قد أثرت في مصر على أعلى مستوى حيث سئل عنها الرئيس مبارك في اجتماع للحزب الحاكم.

استقالة: هدد وزير العدل التركي حكمت سامي تورك بتقديم استقالته بسبب مساع بؤذلت لأن يشمل قانون العفو الذي ناقشه البرلمان مؤخراً من أدينوا بممارسة التعذيب في السجون التركية ووصف الوزير ممارسات التعذيب والمعاملة السيئة في السجون ومراكز التوقيف والشرطة بأنها لطفة سوداء في جبين الإنسانية وأضاف أن من المستحيل قبول استفادة القائمين بها من العفو العدلي أو إخلاء السبيل المشروط. وكان مدير الأمن العام التركي قد فأنح مسؤولي الأحزاب السياسية قبل التصويت على القانون في مسألة إدراج محكومى التعذيب في قائمة الإخلاء المشروط.

قصر السرايا

توأم مطعم

مطعم

شركة

الديك الرومي

اسم عريس يضمن لك الجودة

الحلويات الرمضانية اختصاصنا



وجبة إفطار شهية

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

تفرد بالكلاج اللبناني المميز

قاعة فاخرة للعائلات

مع تحياتي أسرة الطيعة الخيرية

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

ZAPATOS

جديد العيد

أحذية بابلو
الإسبانية
الشهيرة

Pablo

شاهد أوسع مجموعة
من الموديلات

إشتر الراحة لطفلك
واضمن قمة الجودة

وعساكن من جولة

الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الفحيحيل : مركز سلمان الديوس التجاري - سرداب
صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩

Family care
مركز رعاية العائلة

عند شرائك بقيمة

مقابل ١٠٠

تحصل على كوبون يوهلك
لدخول السحب على

70

وجوائز عديدة



عند شرائك بقمحة

1 دك

تحصل على كوبون يؤهلك
لدخول السحب على

70 ليرة

وجوائز عديدة

المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
سوق الكويت - عمارة السيارات
مركز سلمان الدبوس التجاري - سرياب
جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
جمعية الرقعة التعاونية
جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
جمعية العمرة والراية - سوق العمرة المركزي

الكويت :
الكويت :
الفحيحيل :
الجهراء :
العارضية :
الرقعة :
صباح السالم :
العمرة :



Family care
مركز رعاية العائلة

عقب محاولة اقتحام مسجد أعمال عنف بين المسلمين والنصارى بمدينة كينية

شهد بعض ضواحي نيروبي مواجهات عنيفة بين المسلمين والنصارى مؤخراً بعد أن هاجمت مجموعة نصرانية مسجداً في الحي من أجل احتلاله بالقوة برغم أوامر من السلطات المحلية بإخلائه.

وقد أدت هذه المواجهات إلى خسارة في الأرواح والممتلكات، إذ قتل فيها شخصان وجرح عشرات آخرون، بينهم قس بإحدى الكنائس الكاثوليكية، وذكر أنه كاد يموت لولا جهود المسلمين من أجل إنقاذه فيما احترقت مبان مهمة منها مسجد وكنيسة، ومدرسة للتمريض ومحال تجارية.

وتفيد التقارير الواردة من نيروبي بأن النزاع بدأ عندما هجمت مجموعة نصرانية على أرض موقوفة لمسجد في الضاحية الجنوبية من المدينة لاحتلالها وتحويلها إلى مساكن لها بالقوة، لكن السلطات المحلية أمرت المجموعة بإخلاء المكان، وهو ما رفضته، الأمر الذي أدى إلى تطور الأمور إلى أعمال عنف، استفحلت بعد أن تقاعست الشرطة الكينية عن احتوائها.

ولا يعرف حتى الآن هل ستفجر الأمور مرة أخرى، أم لا، علماً بأن التعايش السلمي بين المسلمين والنصارى هو الذي يسود في كينيا.

ويأتي الإسلام في المرتبة الثانية في البلاد النصرانية، وكانت قد تزايدت في الآونة الأخيرة الاستفزازات التي يقوم بها بعض النصارى ضد المسلمين، بهدف إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى، ومن ثم الحد من اعتناق النصارى للإسلام، وهي الظاهرة التي تقلق الأوساط النصرانية الكينية. ■

جيبوتي.. تفاصيل أسرع انقلاب فاش!

جنديان فقط في المواجهة، في حين جرح ستة آخرون. وأضاف: «حاولنا حل الأزمة بطريقة سلمية والتفاوض مع الجنرال ياسين لحقن الدماء، لكنه تمادى في غيئه، فأمرنا بتدخل الجيش بعد ذلك».



إسماعيل عمر جيلي

وذكرت التقارير أن الجيش الجيبوتي سيطر على الوضع بسهولة في الساعة الخامسة تقريباً، فيما استمر إطلاق النار بين الطرفين نحو نصف ساعة فقط.

كان الجنرال ياسين يابى جلب عُن قائداً عاماً لقوات الشرطة في جيبوتي منذ استقلالها عن الاستعمار الفرنسي في يونيو ١٩٧٧م.

وذكرت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن الرئيس الحالي إسماعيل عمر جيلي حاول تنحيته من منصبه مرات عدة، بهدف إزالة مراكز القوى التي كونها داخل الحكومة لكنه واجهته عقبات جمة في كل مرة، فترجع عن ذلك، إلى أن أصدر قراره الأخير بعزله، وحدث ما حدث.

بعد فشل المحاولة الانقلابية لجأ ياسين إلى قاعدة عسكرية للقوات الفرنسية في جيبوتي، إلا أن مسؤوليها سلموه للحكومة الجيبوتية سريعاً، بينما أكد وزير الداخلية أنه تم القبض على عدد من مؤيدي الجنرال في محاولته الانقلابية دون أن يذكر عددهم. ■

الساعة الواحدة ظهر يوم الخميس السابع من ديسمبر الجاري، حاصرت قوات الشرطة في جيبوتي - بقيادة قائدها الجنرال ياسين يابى جلب - القصر الرئاسي، واحتلت محطة الإذاعة والتلفاز، وقطعت البث الإذاعي، وذلك في أعقاب إعلان عزل قائد الشرطة من منصبه.

عقب ذلك اندفعت إلى شوارع المدينة سيارات للشرطة تحمل مكبرات للصوت وسماعات كبيرة تنادي بالإطاحة بالرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي، وإحلال الجنرال ياسين محله، مؤكدة أنه تم القبض على الرئيس «المخلوع» في حين أكد البعض الآخر أنه هرب إلى خارج البلاد.

وفي غضون ذلك انقطعت الخطوط الهاتفية عن الاتصال، وسيطر الخوف والهلع على المواطنين في الجمهورية الصغيرة، خاصة في العاصمة الذين يبلغ عددهم ستمائة ألف نسمة، يعيش ثلثهم تقريباً في العاصمة، نظراً لأنهم لم يشهدوا مثل هذه الحالة منذ استقلال جيبوتي قبل ٢٢ عاماً.

فسر المراقبون فشل هذه المحاولة الانقلابية - التي استمرت ساعات معدودة - بأنها كانت شديدة الخوف، قليلة الخسارة.

وذكر وزير الداخلية عبدالله مجل أن الخسارة البشرية محدودة، إذ توفي

عولمة : نظم فرع كيرالا للمنظمة الطلابية الإسلامية الهندية مؤخراً حملة ضد العولمة تحت عنوان: «تحرك الشباب لاستعادة الاستقلال، اختتمت بمظاهرة كبيرة في مدينة كاليكوت بكيرالا رددت خلالها هتافات ضد العولمة، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية وأمريكا التي تواصل في هذه الأيام جهودها لتأمين سيطرتها على العالم الثالث».

استيطان : تركز نحو ١٣ ألف مستوطن يهودي جديد في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي (قبل اندلاع الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر الماضي). وأعلن المكتب الوطني (الصهيوني) للإحصاءات في القدس أن هذا الرقم يمثل زيادة قدرها ٩٪ في أعداد المستوطنين. ويعيش ٢٠٠ ألف مستوطن يهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ احتلالها في عام ١٩٦٧م.

فوضى : اعتبرت حركة مجتمع السلم أن «الجزائر تعيش مرحلة تحمل في طياتها فوضى التعاطي مع العالم السياسي وفوضى الإصلاحات فضلاً عن الانتهاكات القانونية والدستورية وتداخل صلاحيات الهيئات الثلاث». وقال بيان أصدرته الحركة: «إن هذا يدل على أن الذهنية الأحادية مازالت تحكم لتفسيح المجال للأقليات الأيديولوجية على حساب الأغلبية الساحقة».

إعلان : رفضت صحيفة تورنتو ستار الكندية نشر إعلان له التحالف الكندي من أجل السلام والعدل لدعم القضية الفلسطينية، اشترطت الجريدة عدم الدعوة إلى إنهاء الاحتلال الصهيوني أو الحديث عن الخسائر الفلسطينية في الأرواح والممتلكات أو دعوة «إسرائيل» للالتزام بالقانون الدولي أو تطبيق قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ أو وقف انتهاكات حقوق الإنسان.

خطوة جديدة إلى.. صومال موحد

انضم حسين حاج بود - وهو أحد أبرز زعماء الفصائل الصومالية - إلى صف الحكومة الانتقالية والرئيس الصومالي الجديد عبد القاسم صلات. ووقع حسين مع عبد القاسم مذكرة تفاهم في مقديشو تنص على أن يؤيد بود الحكومة الانتقالية ويناصرهما ولا يتسلم أي حقيبة في التشكيلة الوزارية الحالية ليتفرغ - كما تنص المذكرة - للمصالحة، وإحلال الوئام بين الأطراف المختلفة.

حسين حاج بود هو خامس خمسة زعماء للفصائل في مقديشو العاصمة، وكان الرجل الثاني بعد علي مهدي، لكنه انشق عليه بعد اتفاق القاهرة في ديسمبر عام ١٩٩٧م، وتحالف مع حسين عيديد الابن. ويتوقع المراقبون أن يكون انضمام بود إلى الحكومة الجديدة - بعد معارضته الشديدة لها - بداية لانضمام زعماء الفصائل الأخرى كافة إلى رحب السلام والبناء بعد انفراط عقدهم، واحترق أوراقهم في الخارج بعد أن اخترقت في الداخل. ■

تمور المملكة® KINGDOM DATES



Finest quality
DATES

افضل انواع التمور المنقاة على مدار العام
AVAILABLE ALL YEAR - ROUND

الرياض : شارع العليا العام - هاتف : ٤٦٢٢٤٤٤ - فاكس : ٤٦٢٤٣٣٣ - ص . ب ٦٣٠٤٣ الرياض ١١٥١٦ المملكة العربية السعودية
مكة المكرمة : ٥٥٨٨٥٤٣ - ٥٣٦٥٧٥٣ - الطائف : ٧٤٢٢٢٠٥ - جدة : ٦٦٥٦٦٥٣ - خميس مشيط : ٢٢١٨٦٤٠ - الخبر : ٨٨٢٣٣٩٢ - حفر الباطن : ٧٢١٠٠٥٥

Riyadh-Olaya Main St. Tel.:4622444 - Fax.: 4624333 - P.O.Box 63043 Riyadh 11516 Kingdom Of Saudi Arabia
Makkah : 5588543 - 5365753 Taif : 7422205 Jeddah : 6656653 Abbha : 2218640 Al Khobar : 8823392 Hfr Al Batin : 7210055
email : info @ kingdomdates.com.sa www.kingdomdates.com.sa

جامعة «البنات» بالهند تتوسع في مشروعاتها



بدأت جامعة البنات في خاندليل بولاية بهار في تنفيذ توسعات جديدة بالجامعة تشمل تطوير مناهجها التعليمية، وتنفيذ مشروع المنح الدراسية لطالباتها اللاتي يبلغ عددهن ٢٢٥ طالبة من مختلف مناطق ولايات: بهار، والبنغال الغربية، وأرسية، وأسام، وبلاد نيپال، بالإضافة إلى بنات مدينة خاندليل.

وتهدف الجامعة إلى تزويد البنات المسلمات بالتعليم العالي من اللغة العربية وأدابها، والعلوم الإسلامية بجانب المعارف العصرية، والتدريب المهني، وتدريب الكمبيوتر، متكلفة بمصروفات هؤلاء الطالبات من الفقيرات واليتيمات.

والجامعة في أشد الحاجة حالياً إلى شراء باص لنقل الطالبات من التجمعات السكنية المجاورة إلى المدرسة، وتوسعات سكن الجامعة للطالبات، وتوسيع مركز الكمبيوتر، وتزويده بالتجهيزات والأجهزة اللازمة، إضافة إلى بعض التوسعات في منشآتها.

ولمن يرغب في مد يد المساعدة إلى الجامعة التي يقدر مسؤولوها قيمتها بنحو ٦٠ ألف دولار أمريكي، فيمكنه مراسلتها على العنوان التالي:

Jamiatul Banat - Khandail

P.O.Charki - 824237

Gaya (Bihar) India

ص.ب: جركي «غيا»

بهار، الهند - الرمز البريدي:

٨٢٤٢٣٧

Email: edu 786 (a) hot-

mail.com

بوتفليقة وسيط.. بين إثيوبيا وإريتريا!

الاتفاق وقعه في الجزائر - يوم الأربعاء الماضي - ميلس زينواوي رئيس الوزراء الإثيوبي، وأسياس أفورقي الرئيس الإريتري، وقام فيه بدور الوساطة: الرئيس الجزائري الذي استضافت بلاده مراسم التوقيع، بينما كان شهوده: كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة، ومادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية الأمريكية!

وطبقاً للاتفاق: سيتم نشر قوات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة قوامها ٤٢٠٠ فرد داخل منطقة عازلة بين البلدين قبل شهر فبراير المقبل. ■

كثمرة مباشرة لوساطة الرئيس الجزائري عبدالعزیز بوتفليقة، ونتيجة ضغوط مكثفة من الأمم المتحدة، والولايات المتحدة، ومنظمة الوحدة الإفريقية، وقّعت إثيوبيا وإريتريا اتفاق سلام ينهي - رسمياً - الحرب الحدودية بينهما، التي استمرت عامين، وقُتل فيها عشرات الآلاف من الجانبين!

يقضي الاتفاق - الذي صاغته منظمة الوحدة الإفريقية - بتشكيل لجان لترسيم الحدود التي تمتد نحو ألف كيلو متر، ومبادلة الأسرى، وعودة النازحين، ونظر طلبات التعويضات في الأضرار الناجمة عن الحرب.

المحكمة الدستورية تبدأ بالنظر في دعوى حل حزب الفضيلة

بدأت المحكمة الدستورية الثلاثاء الماضي بالنظر في الدعوى المقامة من قبل المدعي العام التركي وورال صواش لحل حزب الفضيلة.

وتوجه إلى حزب الفضيلة تهمتان: الأولى كونه امتداداً لحزب الرفاه المنحل، والثانية كونه مركز نشاطات معادية للعلمانية. وتباحثت المحكمة أولاً حول ما إذا كانت الفقرة الثانية من المادة ١٠٣ من قانون الأحزاب السياسية منافية للأحكام الدستورية أم لا، وفي حال التوصل إلى قرار بمغايرتها للدستور فسيستأجل البحث في موضوع حل الحزب لحين صدور القرار في الجريدة الرسمية.

ويطالب المدعي العام صواش الذي تسبب في حل حزب الرفاه أيضاً بحل حزب الفضيلة وإسقاط الصفة البرلمانية عن نوابه كافة عدا أيدن مندريس بسبب استقالته من الحزب قبل يوم واحد من إقامة دعوى الحل. ■

الرابطة الإسلامية في رومانيا تطالب بوقف الحملة ضدها

طالبت الرابطة الإسلامية والثقافية في رومانيا السلطات الرومانية بوقف الحملة البوليسية ضدها، مؤكدة أنها مستعدة للمثول أمام القضاء إذا صدر منها أي تجاوز للقانون.

وقالت الرابطة - في بيان أصدرته - وتلقت الرابطة نسخة منه: «إننا على استعداد لتحمل أي حكم صادر بحقنا، مناشدة الجهات العربية والإسلامية «الإسهام في التخفيف» من الحملة التي تتعرض لها الرابطة» التي تستهدف - قبل كل شيء - «إسلامنا، وعقيدتنا» كما أكد البيان. وكانت الرابطة قد تعرضت منذ بداية العام الجاري لحملة تم عن طريقها إبعاد قيادات وأعضاء فاعلين فيها بعد اتهامهم بالقيام بأعمال إرهابية تشكل خطراً على الأمن الوطني الروماني ويتسائل مسؤولو الرابطة: هل هذه «البوليسية» محلية صرفة أم أنها جاءت بناء على توجيهات من الاتحاد الأوروبي الذي طلب من الدول التي ترغب في عضويته، ضرورة محاربة «الإرهاب الإسلامي» فيها؟! ■

أول الغيث: أعلن البنك الإسلامي للتنمية أنه تلقى ٣١,٥ مليون دولار تشكل أول إسهامات الدول العربية في صندوق الانتفاضة والقدس اللذين أقرت القمة العربية الطارئة في أكتوبر الماضي إنشاءهما.. وينقسم هذا المبلغ إلى ٣٠ مليون دولار من السعودية، و١,٥ مليون دولار من مصر لصندوق الانتفاضة. كانت القمة أنشأت الصندوقين بقيمة ألف مليون دولار، وعهد وزراء المالية العرب في اجتماعهم بالقاهرة مؤخراً بإدارتهما إلى البنك الإسلامي للتنمية.

تخفيض: تسعى الحكومة التركية إلى إجراء تعديل دستوري لرفع الحظر المتعلق بمنع مناقشة بعض القوانين والقرارات الصادرة في مرحلة الانقلاب العسكري الذي وقع عام ١٩٨٠م والمادة الخاصة بتقليص فترة تولي منصب رئاسة الجمهورية من سبعة أعوام إلى خمسة مع فسخ المجال أمام الشخص نفسه لتولي المنصب لدورة ثانية. ويبدو أن رئيس الوزراء بولنت أجاويد يسعى لخفض فترة منصب الرئيس الحالي أحمد نجت سيزر بسبب المحاذير القانونية التي يقيمها أمام الحكومة على خلاف سلفه دميريل، حيث جاء سيزر إلى منصب الرئاسة من المحكمة الدستورية ولم يكن سياسياً محترفاً كحال دميريل.

تعيين: أصدر الرئيس المصري قراراً بتعيين عشرة أعضاء بمجلس الشعب بينهم أربعة من الأقباط هم: حنا ناشد، وفتحي قرمان مرقص، وجورجيت صبحي، ودبدر حلمي رزق الله. وباقي الأعضاء المعيّنين منهم: مساعد وزير الخارجية د. مصطفى الفقي، والدكتور عبد المعطي بيومي، والدكتورة زينب رضوان.

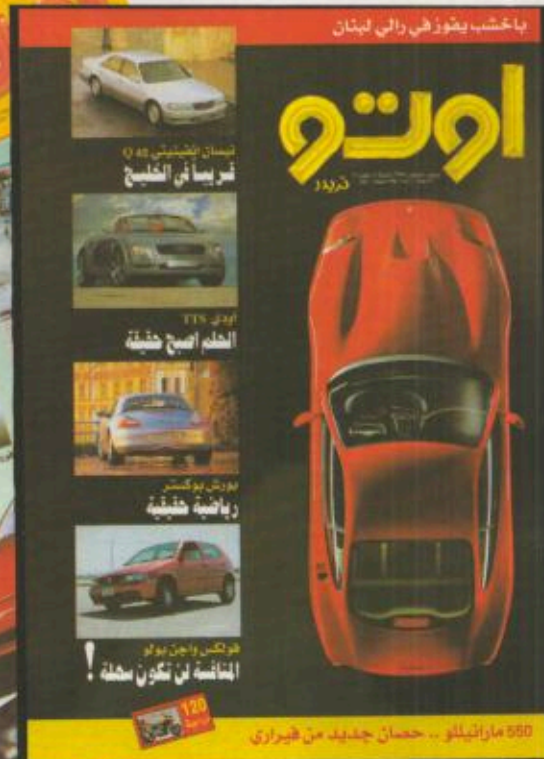
أوتو

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

تنافس أمريكي - فرنسي على السوق المغربية



أكد دبلوماسي أمريكي أن الولايات المتحدة تعمل كثيراً على السوق الاقتصادية بالمغرب العربي الذي يشكل موقعه الجغرافي «نعمة» بالنسبة للصناعيين الأمريكيين.

وأشار إيدوار جابريل - سفير الولايات المتحدة بالمغرب - في حديث نشرته مجلة «جون أفريك» الباريسية أن «سوقاً مغربية بـ ٧٠ مليون شخص تشكل بدون شك ورقة رابحة بالنسبة للولايات المتحدة».

وكان قد جرى اجتماع للوكالة الأمريكية للتجارة والتنمية بواشنطن، بحضور رجال أعمال من الجزائر والمغرب وتونس وتم تحديد نحو ٤٠ مشروع استثمار. وحسب الدبلوماسي الأمريكي، فإن تقارب الأسواق الجزائرية والمغربية والتونسية من شأنه أن يخلق جواً ملائماً للأعمال. مؤكداً أن «المغرب العربي يمكنه أن يصبح

نقطة دعم لدخول المنتجات الأمريكية إلى هذه المناطق». يذكر أن واشنطن تقدمت بمبادرة «إيزنستات» باسم وزير المالية ستورات إيزنستات بهدف إنشاء منطقة للتبادل الحر بين الولايات المتحدة ودول المغرب العربي الثلاث، وهي: الجزائر والمغرب وتونس إضافة إلى ترقية التجارة والاستثمارات. وحسب التقديرات الأمريكية فإن مؤسسات ما وراء المحيط الأطلسي فازت مؤخراً بعقود بمنطقة المغرب العربي قيمتها ما بين ٣ إلى ٤ مليارات دولار. ■

مساعدات عربية محدودة إلى الصومال!

في الصومال، ولوازم ضرورية أخرى لأعمال هذه الشرطة. ومن جهته، رحب الشارع الصومالي بهذه المساعدات التي تزامنت مع موسم الكوارث الطبيعية الذي يمر به الصومال حالياً، وأشادت بها وسائل الإعلام المحلية، واعتبرتها خطوة أخوية. ■

تسلمت الحكومة الصومالية الانتقالية مساعدات من حكومات عربية ضمن مشروع مساعدة الصومال، لكي تنهض من كبوتها الحالية. كانت اليمن أول دولة تقدم المساعدة، تلتها قطر ثم ليبيا. المساعدات أغلبها عينية، وتتكون من ملابس للشرطة المزمع تشكيلها

حتى لا ينسى الروس

الأخيرة من كونها وقعت في مناطق تعتبر محصنة، فمدينة جوديرميس اتخذتها القيادة العسكرية الروسية مقراً للإدارة الشيشانية الموالية لموسكو، كما أن المجاهدين نجحوا في إبطال شاحنة ملغمة إلى مبنى يقال إنه تابع للاستخبارات الروسية، وتفجيرها كان أثناء اجتماع شارك فيه متعاونون شيشان مما أدى إلى مقتل ما يزيد على ٢٠ شخصاً وجرح عشرات آخرين. ■

هزت العمليات الأخيرة للمقاومة الشيشانية في منطقة الخان يورت، ومدينة جوديرميس الشارع الروسي الذي كاد يعتبر الحرب في الشيشان نسياً منسياً إثر الانقطاع النسبي للعمليات في الأراضي الشيشانية، وتأكيدات القيادة العسكرية الروس أن المجاهدين الشيشان قد تشرذموا، ولم يعودوا قادرين على مواجهة الجيش الروسي. وتأتي أهمية هذه العمليات

فضائية إسلامية : تدرس قطر بث قناة فضائية إسلامية هي الأولى من نوعها (بعد قناة «اقرأ» بعد موافقة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» في مؤتمرها الأخير بالرباط الشهر الماضي، على عرض قطر استضافة هذه القناة على أرضها لتغطية جميع أنحاء العالم باللغات الحية للمسلمين. وستخصص قطر مكاناً مستقلاً للقناة منفصلاً عن مجمع الإذاعة والتلفاز الذي يضم القناة القطرية الفضائية، وقناة الجزيرة، كما ستتكفل قطر بجميع نفقاتها بالتنسيق مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

أمراض : قدرت مصادر صحية دولية عدد المصريين المصابين بالتهاب الكبد الوبائي من نوع سي بثمانية ملايين شخص، نصف هذه الحالات سببها الاستخدام غير الصحي لإبر الحقن خلال العشرين سنة الماضية حيث كان يتم تداول الإبرة بين أكثر من مريض.

دعوى : مثلت الكاتبة الإسلامية التركية أمينة شليك أوغلو أمام محكمة أمن الدولة رقم ٦ لاسطنبول بدعوى الحض على التفرقة في كتابها «ضحية من أنا» الصادر قبل ستة أعوام. أقام الادعاء العام الدعوى ضد الكاتبة أمينة وزوجها رجب أوزقان صاحب دار النشر التي طبعت الكتاب.

إشراف الحكومة : يدرس برلمان ولاية الخرطوم اقتراحاً بإخضاع كل المساجد لإشراف الحكومة، ويبلغ عدد مساجد الخرطوم ٢٥٦٤ لا تشرف الحكومة - بصورة مباشرة - إلا على ألف منها. جاء ذلك عقب الحادث الأخير الذي أطلق فيه عضو جماعة التكفير النار على المصنئ بأحد المساجد. ■

تركيا تطلق قمرها الثالث إلى الفضاء

أطلقت تركيا قمرها الصناعي الثالث إلى الفضاء الخارجي الثلاثاء الماضي من مركز كورو الفضائي في جيانا الفرنسية. كان إطلاق القمر - الذي يحمل اسم تورك صاد ٢ - أ- ٨ قد تأجل من قبل لأسباب فنية.

أطلقت تركيا قمرها الصناعي الأول في أغسطس عام ١٩٩٤م والثاني في يوليو عام ١٩٩٦م، ويشمل نطاق المركبة الفضائية الجديدة - التي كلفت ٣٠٠ مليون دولار - معظم مناطق الشرق الأوسط وأواسط آسيا وأوروبا الشرقية، وسيكون بمقدور ٦٢٠ مليون شخص متابعة البث بواسطتها إلى جانب استخدامهما من قبل القوات المسلحة التركية التي ستكون خامس دولة في حلف شمال الأطلسي تستخدم الأقمار الصناعية في وسائل الاتصالات العسكرية. ■

.. وتصارب تسلل الأجانب عبر أراضيها إلى أوروبا

لاتزال أعداد كبيرة من مواطني مختلف دول الشرق الأوسط وإفريقية تحاول التسلل إلى مختلف الأقطار الأوروبية من تركيا. وفي الأسبوع الماضي، ألقت دوريات خفر الحدود التركية القبض على مجموعات يبلغ مجموعها ١٢٤ أجنبياً أثناء محاولتهم عبور الحدود التركية إلى بلغاريا واليونان. وفي عمليتين أخريين ألقت القبض على مجموعتين من المتسللين مجموعهما ٤١ شخصاً إلى جانب اثنين من المواطنين الأتراك وأربعة من أعضاء عصابة لتهرب المواطنين إلى أوروبا لقاء مبالغ مالية. ■

مازق باكستان

باستقرار السيد نواز شريف خارج البلاد يكون ثلاثة من قادة أكبر الأحزاب الرئيسية الفاعلة في الساحة الباكستانية أصبحوا يديرون أحزابهم من المنفى.

فالطاف حسين زعيم حزب «حركة الاتحاد القومي» يعيش في لندن منذ سنوات، ويدير منها حزبه الذي يمثل الملايين من اللاجئين المسلمين الذين فروا من الهند إثر عملية استقلال باكستان.

وبنازير بوتو رئيسة حزب «الشعب» اختارت الحياة في المنفى بعد أن صدر ضدها حكم عام ١٩٩٨م (في عهد حكومة نواز شريف) يقضي بسجنها خمس سنوات بتهمة الفساد خلال ترؤسها الحكومة، وقد طالت قبضة القضاء زوجها وأودعته السجن ليقتضي عقوبة ثلاث سنوات بنفس تهمة زوجته.

أما شريف فمعلوم أنه أدخل السجن إثر انقلاب عسكري أطاح بحكومته قبل أكثر من عام (أكتوبر ١٩٩٩م) ثم حكم بالسجن مدى الحياة ثم نقل إلى الخارج في إطار تطورات متسارعة.

هذا المشهد له وجهان.. وجه الحياة الحزبية في باكستان.. وهو فيما يبدو مضطرب، وينبئ عن عقم خاصة مع تلك الأحزاب الكبيرة التي ظلت تتناوب على حكم البلاد.. وأعني حزبي الشعب.. والرابطة الإسلامية.. فالمفروض أنهما قادران سياسياً وتنظيماً على إفراز قيادات تتولى إدارة الحزب وتجديد دمائه والحفاظ على انطلاقته لكن الحاصل أن المتحكم في الحزبين هما قياداته التاريخيتان بنازير.. ونواز.. نعم.. الرموز التاريخية عامل مهم في قيادة القوى والحركات الشعبية.. لكن.. ماذا لو نفيت خارج البلاد، والغيبش يلف ذممهم المالية والسياسية؟.. هل يكون من المنطق أو من صحيح اللعبة السياسية أن تظل هذه القيادات محتفظة بقمة الإدارة في الحزب.. هذا هو الحاصل للأسف بالنسبة لحزبي «الشعب» و«الرابطة»، صحيح أن الحكم الصادر ضد بنازير في عهد حكومة نواز شريف، والتهمة الملقاة على «نواز» في ظل الحكم العسكري تظل دون مستوى الإدانة الكاملة لأنها جاءت في أجواء من الصراع والكيد السياسي.. ولم يمثل أي منهما أمام القاضي في ظروف طبيعية تتوافر فيها وسائل الدفاع عن النفس.. لكن رغم ذلك يظل من المفروض على بنازير ونواز الاستقالة من الحياة الحزبية حتى تثبت براءتهما.. ويظل مطلوباً من أكبر حزبين أن يدير كل منهما نفسه بكوادره ويخوض غمار الحياة السياسية بدون القادة المتهمين.

الوجه الآخر من المشهد.. هو وضع الدولة الباكستانية بنظامها وأحزابها ومؤسساتها وبالتالي قوة وجودها كواحدة من أكبر الدول الإسلامية التي تسبب إزعاجاً للمشروع الغربي الصهيوني من جانب والمشروع الهندوسي من جانب آخر.. وتقف بين المشروعين كالواقع بين شقي رحى.. بوضع سياسي مضطرب وحالة اقتصادية متواضعة.. ونظام عسكري لم ينجز الملفات التي وعد بها وخاصة ملف القضاء على الفساد.. وشعب متململ من كثرة تقلب الحكومات عليه.. وكلما جاءت حكومة لعنت سابقتها بدلاً من أن تكمل ما أنجزته.

ذلك هو المازق الحاصل.. في وقت يجري فيه التدبير لإزالة هذا البلد بأكمله من الخارطة! ■

shaban1212@hotmail.com



سلاف

يفوح عطراً



الكويـت

قطر

شارع السد

دبي

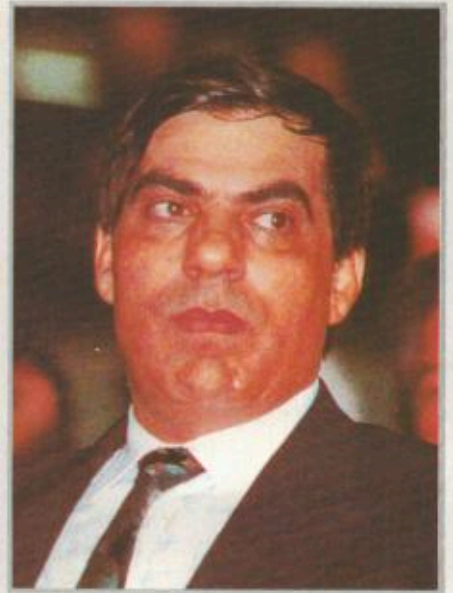
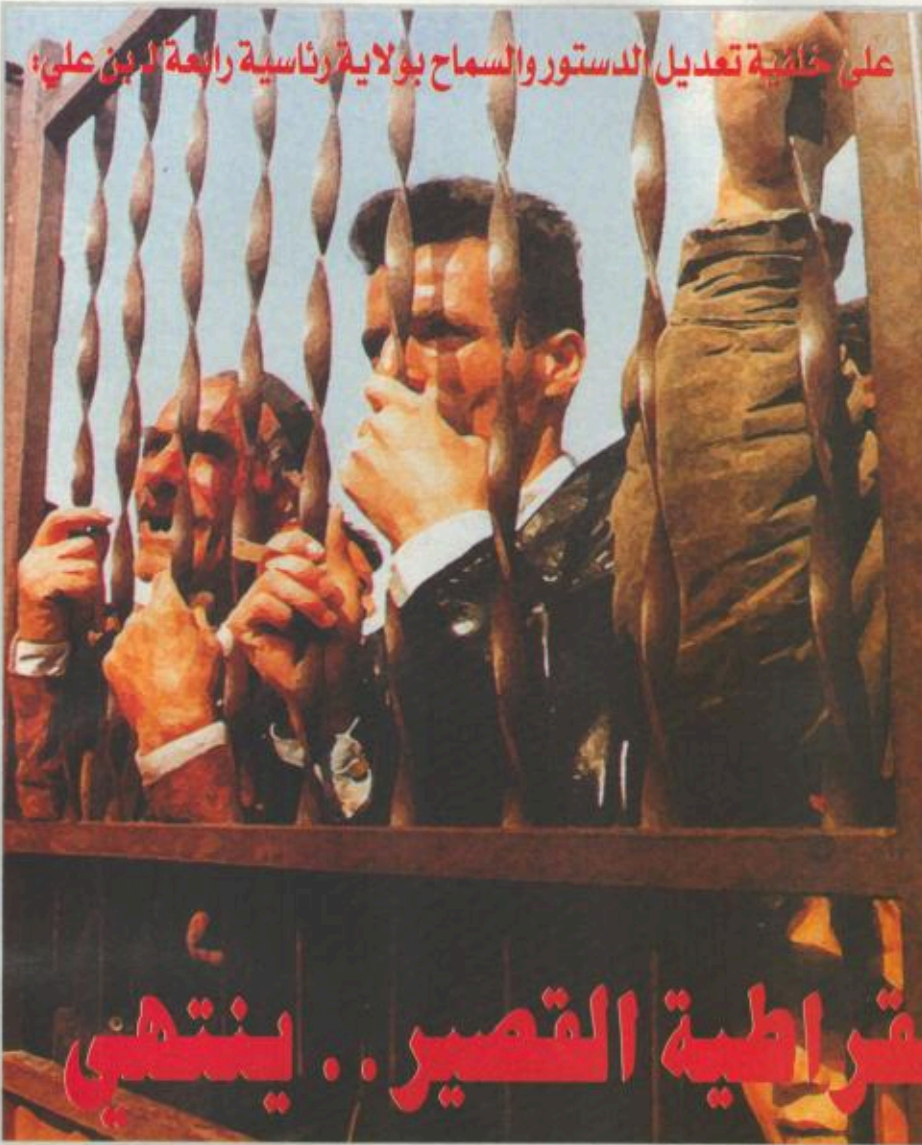
سيتي سنتر - محلات دبنهامز



معارض الشاعر للمطور

منذ 1928

على خلفية تعديل الدستور والسماح بولاية رئاسية رابعة لـ بن علي؛



تونس : مواسم المحاكمات يتجدد وربيع الديمقراطية القصير.. ينتهي

لندن: نور الدين العويدي

شهدت تونس في الأسابيع الماضية عودة موسم المحاكمات على نطاق واسع، وتجميد أحد أهم مؤسسات المجتمع المدني وهي الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، فكيف نفهم هذه التطورات؟.. هذا المقال يحاول تقديم الإجابة.

عرفت تونس خلال مدة شهر تقريباً (من ٢٤ نوفمبر، وحتى ٢٥ ديسمبر الجاري) المحاكمات التالية :

٢٤ نوفمبر : محاكمة مجموعة «الانصار» الإسلامية، وإصدار أحكام قاسية في حق نحو عشرة من أعضائها، تراوحت الأحكام الصادرة في حقهم بين عامين و١٧ عاماً. وذلك بالرغم من أن أغلب المحاكمين كانوا في إضراب عن الطعام، تجاوز بالنسبة لبعضهم ثلاثة أشهر كاملة، مما جعل السلطة تأتي بهم إلى المحاكمة على الواح، وقد كانوا غير قادرين على الكلام للدفاع عن أنفسهم، باعتبارهم في حالة غيبوبة كاملة. الأمر الذي جعل محاميهم ينسحبون كلهم من جلسة المحكمة بسبب خرق أبسط قواعد المحاكمة العادلة، التي تتيح للمتهم الدفاع عن نفسه، وتنفيذ التهم الموجهة إليه.

٢٧ نوفمبر : المحكمة الابتدائية في تونس تقدم على تجميد الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، أقدم رابطة للدفاع عن حقوق الإنسان في

العالم العربي والقارة الإفريقية. وعدل منفذ يتوجه في اليوم نفسه للمقر المركزي للرابطة ويمهل قيادتها ٤٥ دقيقة للخروج من المقر، ثم يقع تشمييعه بالشمع الأحمر.

٣٠ نوفمبر : المحاكم تنظر مجدداً في موضوع الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، وتقرر فرض الحراسة القضائية على المنظمة، بحجة الاختلاف بين ناشطيه بشأن نتائج مؤتمرها الخامس الذي عقد في أكتوبر الماضي.

٤ ديسمبر : محاكمة المحامي وناشط حقوق الإنسان البارز نجيب حسني، بحجة عودته لممارسة مهنة المحاماة دون ترخيص، رغم حصوله على موافقة نقابة المحامين على العمل في القطاع. وحسني أحد أبرز المحامين الذين سخروا إمكانياتهم للدفاع عن المساجين السياسيين، مما جعل السلطة تعتقله وترج به في السجن إلى جانب مندوبيه. وبعد خروجه من السجن قبل فترة حرم الرجل من العمل ومن مواصلة الدراسة، وضرب عليه حصار كامل. وهاهو يحاكم من جديد لمحاولته التقلت من الحصار المفروض عليه منذ سنوات.

١٦ ديسمبر : محاكمة أبرز ناشط تونسي في مجال حقوق الإنسان هو الدكتور المنصف المرزوقي، رئيس المجلس الوطني للحريات، والرئيس الأسبق للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

٢٥ ديسمبر : محاكمة المحامي ورئيس الرابطة التونسية للدفاع عن

متميزة .. لتميزك



ضحايا القهر والتعذيب يحتجون

حقوق الإنسان مختار الطريقي، بحجة التلاعب بنتائج المؤتمر الأخير للرابطة. والنظر في مدى شرعية مؤتمر المنظمة، وخاصة بعد خسارة لائحة التجمع الحاكم في المؤتمر الأخير للرابطة، وفوز اللائحة المستقلة بكل أعضاء الهيئة المدبرة.

هذا فضلاً عن محاكمة المحامي نور الدين البحيري ممثل حركة النهضة في توقيع «الميثاق الوطني» عام ١٩٨٨م. وكان البحيري قد جمد نشاطه في النهضة في بداية التسعينيات، في ظل الهجوم الكاسح الذي شنّه النظام على الحركة. وبالرغم من أن البحيري قد نجا من المحاكمة والاعتقال في الأعوام الماضية، إلا أن السلطات أقدمت على تعيين محاكمة له في شهر ديسمبر، لم يعرف تاريخها بعد، بسبب تجدد نشاطه في المدة الأخيرة.

قبل أشهر، وتحديداً في شهر مايو الماضي، أعلن الرئيس زين العابدين بن علي في لقاء مع مديري الصحف التونسية، عن إجراءات جديدة لدمقرطة الإعلام، وإتاحة المجال واسعاً أمام الحريات الفردية والعامّة في البلاد. وأدان أشكال التضيق على الحريات، وحرمان المعارضين من حقوقهم، ومنها حقهم في الحصول على جواز سفر، والتنقل داخل البلاد وخارجها بحرية.

وجاءت تلك التصريحات، بعد أن صار اسم تونس في تلك الفترة مقروناً على نطاق واسع بانتهاكات حقوق الإنسان والتعذيب، على إثر الإضراب الشهير عن الطعام، الذي خاضه الصحافي توفيق بن بريك، والذي لقي تغطية واسعة في مختلف وسائل الإعلام الدولية، التي سلطت الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان في تونس، بعد عشرية كاملة تمتع فيها النظام التونسي بحصانة عجيبة من النقد الإعلامي.

وفي الواقع فإن وعود الرئيس في ذلك الخطاب سرعان ما وجدت في صلب المجتمع من يسعى للاستفادة منها وتوسيعها قدر المستطاع. فبدأت بعض الصحف، التي صدقت الوعود، تتكلم لغة غير مألوفة من قبل. وبدأ عدد من المساجين السياسيين السابقين يحطمون طوق الحصار المفروض عليهم منذ سنوات، ويستندون في ذلك إلى كلام الرئيس نفسه.

وتوافق ذلك مع ارتفاع ملحوظ في درجة حرارة النشاط السياسي والمدني في تونس. وكان أبرز مثال على ذلك إصدار المجلس الوطني للحريات تقريراً مطولاً، فصل فيه أشكال انتهاكات حقوق الإنسان، واللوان الاعتداء على الحريات الخاصة والعامّة. وختم تقريره بقائمة اسمية من نحو ٥٠ ضابطاً ومسؤولاً في وزارة الداخلية، على رأسها وزير الداخلية عبد الله القلال، اتهمهم بممارسة التعذيب الواسع، وقتل أشخاص معارضين تحت التعذيب، في السجون وفي محلات الإيقاف في وزارة الداخلية وفي مقار الشرطة.

ونظمت السلطة انتخابات بلدية في نهاية شهر مايو الماضي، اعتبرت على نطاق واسع انتخابات فاشلة، مثلها مثل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أقامتها السلطة في ٢٤ أكتوبر ١٩٩٩م، وذلك بالرغم من تخصيص السلطة ٢٠٪ من المقاعد البلدية لأحزاب المعارضة الموالية للسلطة.

وفي السجون تتابع الإضرابات عن الطعام، وشملت معظم السجون

الوكيل بالملكة

سعيد محمد العمودي

الأحساء	الدمام	الرياض	جدة
٥٨٦٧٤٤٥	٨٤٣١٣٠٠	٤٤٦٨٨٠٣	٦٨١١٧٧٧

**■ شبكة «الأمين» المكونة
من القوى العلمانية
وفسرت الغطاء
السياسي والإعلامي
للالتهامات الواسعة
ونجحت في تزيين صورة
الرئيس بنيشان احترام
حقوق الإنسان!**

**■ بعد فوات الأوان..
أدرك من وقفوا مع
النظام أنهم قد أكلوا يوم
أكلت حركة النهضة**



الإسلاميون، خلفهم داخل السجن، و أبعاد خارج الوطن

المواطنين. وعوقبت دار الصباح التي تصدر أهم صحيفة يومية هي صحيفة «الصباح»، فضلاً عن عدد من الأسبوعيات وصحيفة يومية ناطقة بالفرنسية، بالحرمان من تزويدها بالورق بحجة عدم توافره في السوق، مما جعل هذه الدار، التي نشرت صفحتها بيانات رابطة حقوق الإنسان، وتحدثت صحفيوها بشكل واضح عن الرشوة والفساد، تعلق صدورهما لنحو شهر.

في مواجهة تلك التطورات وانسجاماً مع السياسة الجديدة القديمة، التي عادت لها السلطة جاءت المحاكمات المشار إليها، مثلما جاء تجميد رابطة حقوق الإنسان ووضعها تحت الرقابة القضائية.

..الدورة الرئاسية الرابعة

في تفسير ما تقدم من تطورات، يرى عدد من المحللين والمتابعين للشأن التونسي أن عودة السلطة إلى سياسة المحاكمات، وتجميد رابطة حقوق الإنسان، وترسيخ مناخ الانسداد السياسي، ورفض الانفتاح على المعارضة، والممانعة في الاستجابة لمطالب مؤسسات المجتمع المدني في إصدار عفو تشريعي عام، وإطلاق سراح ١٠٠٠ سجين سياسي، مضى عليهم في السجون أكثر من عشر سنوات، إنما تأتي في إطار استعداد السلطة لتمرير دورة رئاسية رابعة للرئيس بن علي. وهو ما يقتضي إجراء استفتاء شعبي على تعديل الدستور، الذي وضعه بن علي نفسه في عام ١٩٨٨م، ونص صراحة على أنه لا يحق لأي رئيس تونسي أن يحكم البلاد أكثر من ثلاث دورات كل واحدة منها خمس سنوات. وتنتهي الدورات الثلاث عام ٢٠٠٤م، ليكون بن علي قد حكم تونس لمدة ١٧ عاماً متواصلة، بدأت عام ١٩٨٧م، ويفترض أن تنتهي عام ٢٠٠٤م.

غير أن أوساط المحللين والمتابعين يقولون إن الرئيس لا يفكر في التخلي عن الحكم بحلول العام ٢٠٠٤م، وأنه يبحث عن أنجع السبل للتمكن من التمتع بدورة رئاسية رابعة. وأن ذلك يقتضي أجواء سياسية مناسبة تسمح بتعديل الدستور. وهم يرون أن تلك الأجواء لا يمكن أن تتوافر في ظل تنامي المعارضة، وخاصة الداخلية منها، ولذلك بادرت السلطة إلى تدشين فصول جديدة من المحاكمات السياسية، وأقدمت على إغلاق رابطة حقوق الإنسان. بعد أن راهن التجمع الدستوري الحاكم ومن ورائه السلطة السياسية على فوز القائمة القريبة من التجمع في المؤتمر الأخير للرابطة بمقاعد الهيئة المديرة للمنظمة، من أجل ضمان رابطة موالية أو في أسوأ الحالات غير «مشاغبة»، لا تهتم كثيراً بنقد ممارسات السلطة، وبالأخص في مجال حقوق الإنسان، ولكن هذه المراهنة فشلت فشلاً ذريعاً بانتخاب قائمة الوفاق، التي اعتبرت السلطة قائمة راديكالية، ورافقها سقوط مدير لكل مرشحي الحزب الحاكم والقريبين منه. وقد

وأكثر المساجين السياسيين، وتزامنت هذه الحركة في الداخل مع حركة احتجاج وإضرابات واسعة في الخارج، وتحركات إعلامية، أزعجت السلطة كثيراً.

في هذه الأثناء كانت نقاشات قوية تدور في أوساط صنع القرار دفع فيها جناح المصقور في أوساط الأمن - وخاصة الضباط الذين وردت أسماؤهم في تقرير المجلس الوطني للحريات، وأصدر الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة قراراً بعدم السماح لهم بدخول أراضيها - نحو التشدد مع المعارضة، حتى لا تغريها أقدار التسامح القليلة التي توافرت في أواخر الربيع وبداية الصيف الماضي، بتصعيد انتقاداتها للسلطة.

وخلصت السلطة من النقاشات التي دارت في أوساطها إلى أن أي انفتاح يمكن أن يستغل كثيراً من المعارضة المتنامية بسرعة في الداخل والخارج، وأن أي تنازل تقدمه السلطة سيفهم في أوساط المعارضة على أنه علامة ضعف. وكان فحوى تحليل أركان النظام للوضع أن خلافات المعارضة الداخلية قد تقلصت إلى أبعد الحدود، وأن التنسيق بين معارضة الداخل والخارج، وبين الإسلاميين واليسار والليبراليين في تزايد، وأنه لا بد للسلطة من أن تكسر هذه الحلقة الآخذة في التضيق من حولها.

وهنا جاء خطاب الرئيس بن علي يوم ٢٨ يوليو الماضي أمام لجان تنسيق التجمع الدستوري الحاكم، ليعلم دخول السلطة في مرحلة الهجوم، أو بلغة أدق، وضع البارقة الديمقراطية، التي استمرت أقل من ثلاثة أشهر بين قوسين، والعودة إلى السياسة القديمة، التي بدأتها السلطة منذ مطلع التسعينيات، وهو ما جعل البعض يعلق على ذلك بالقول إن ربيع الديمقراطية التونسية كان شديد القصر.

في خطابه المشار إليه أنفأ هاجم بن علي بشدة ما أسماه بالتحالف المشبوه بين «المستترين بالدين» في إشارة إلى التيار الإسلامي ممثلاً في حركة النهضة، وبين أتباع «أيديولوجيا انقضى زمانها وانهد بنيانها» في إشارة إلى التيار اليساري، وأعلن أن السلطة ستضرب على أيدي العابثين بقبضة من حديد، وأنها ستعمل القانون في مواجهة الخارجين على سلطان الدولة!

عقب ذلك الخطاب بدأت السلطة إجراءات مشددة ضد المعارضين، فتم فصل النصف المرزوقي رئيس المجلس الوطني للحريات من العمل، ثم جرى توقيفه لفترة وأطلق سراحه. وأوقف د. مصطفى بن جعفر رئيس التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، ثم أطلق سراحه لاحقاً. وعادت التضييقات لتطول بشدة نحو ١٠٠٠ من مساجين الرأي، أغلبيتهم الساحقة من قيادات وأنصار حركة النهضة. وسقط في تلك الفترة ثلاثة تونسيين تحت التعذيب في محلات الشرطة أو بسبب تدخل عنيف لرجال الأمن في التعامل مع



لجنة فلسطين الخيرية
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية



مسجد في طبريا
تحول إلى ملهى



مسجد في بئر السبع
تحول إلى متحف



أيتام



طلبة علم



خدمة القرآن



المشاريع
الخيرية
والإنتاجية

ت: خدمة المتبرعين
٩٧٦٠٩٨٨

١٠٠٠
السهم الوقفي

لك .. أو هدية لعزیز ..
أو إكراماً لوالديك

أجرک بتضاعف في بیت المقدس
وأکتاف بیت المقدس



رقم حساب المشروع: ٨٧٢٢/٣

بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

هاتف: ٢٤٠٥٥٠٨/٩ - ٢٤٠٧٦٨٨

فاكس: ٢٤٢٤١١٩ - الفرع النصابي: ٢٦٣٨٢٩١

ص.ب. ١٠١ - الصفات ٢٦٧٠١ الكويت

البريد الإلكتروني: Alaqsa@qualitynet.net موقعاً على الإنترنت WWW.alaqsa.net



بن علي يتحدث أمام البرلمان

حل رابطة حقوق الإنسان وتدجين اتحاد العمال لضمان دورة رابعة للرئيس بن علي



المنصف المرزوقي

دفع عبد الرحيم الزواري الأمين العام للتجمع الدستوري منصبه جراء هذا الفشل، فاستبدل به في الأمانة العامة للحزب وزير الداخلية السابق علي الشاوش يوم ٦ ديسمبر الجاري. وقد يؤشر تولي وزير داخلية سابق للأمانة العامة للحزب الحاكم على مزيد من التعويل على الحل الأمني، وعدم الإنعان للحل السياسي في العلاقة بين السلطة والمعارضة وقوى المجتمع المدني.

لقد كانت مرهانات السلطة تقوم على «تدجين» أهم مؤسستين في المجتمع المدني هما رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان، والاتحاد العام للشغل.

وفي الوقت الذي فشلت فيه هذه الخطة مع الرابطة، كانت قد نجحت بشكل كبير، قبل ذلك بنحو شهرين فقط، مع اتحاد الشغل، حين تم تنظيم إقالة ناجحة للأمين العام للاتحاد إسماعيل السحباني وتعويضه بمسؤول النظام الداخلي السابق في المنظمة عبد السلام جراد.

وتقول أوساط اتحاد الشغل إن الأجهزة الأمنية قامت على مدى أشهر بنشر غسيل السحباني والغضائح المالية التي تورط فيها خلال قيادته للاتحاد، مما يسر عزله، وذلك بالرغم من أنه ظل على مدى ١٢ عاماً مالياً بشكل تام للسلطة غير أن تنامي المعارضة للسحباني داخل الاتحاد جعل السلطة تعجل باتخاذ إجراء وقائي يتمثل في إقالة الرجل وتعويضه بشخص آخر أقدر على ضمان ولاء المنظمة العمالية للسلطة. وهنا تكون السلطة قد نجحت في امتصاص الغضب العمالي المتنامي، من خلال تعيين أمين عام جديد للاتحاد سيتمتع بفترة سماح، يمكنه فيها أن يفكك جبهة الرفض التي تشكلت في مواجهة سلفه.

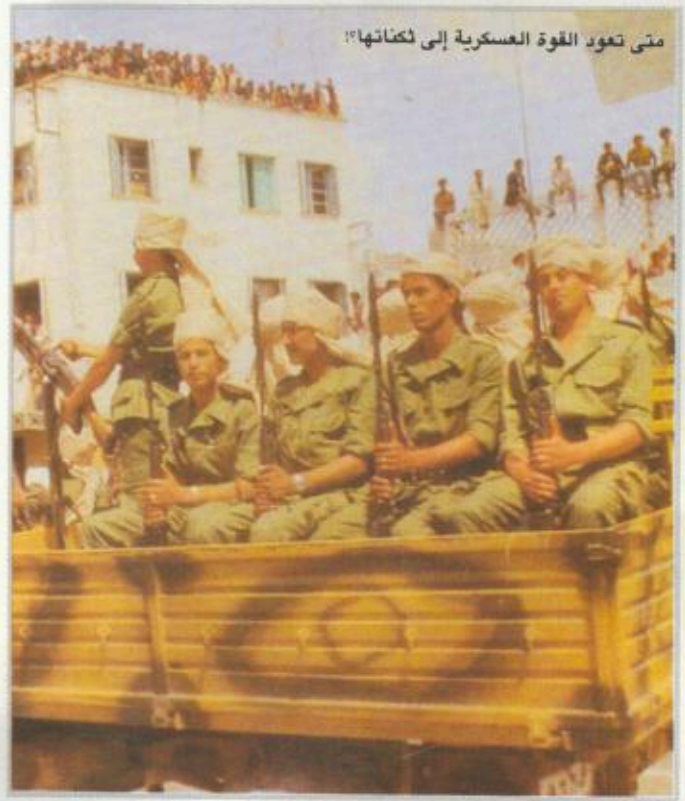
لكن هذه السياسة التي نجحت مع اتحاد العمال فشلت مع رابطة حقوق الإنسان، مما استدعى المرور إلى مرحلة أخرى، يبدو أن السلطة أقدمت عليها غير رغبة فيها، هي مرحلة التجديد ووضع المنظمة تحت الحراسة القضائية. والمهم في كل ذلك هو تدجين المنظمين بالين ومن الداخل، مثلما حصل مع الاتحاد العام للشغل، أو بالقوة ومن الخارج، مثلما حصل مع رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان، وذلك من أجل ضمان الأجواء التي تسمح بتمرير الدورة الرئاسية الرابعة.

ملف المساجين السياسيين

تتباين الآراء بين المتابعين والمحللين في النظر لكيفية تعامل السلطة مع ملف نحو ١٠٠٠ من المساجين السياسيين بين رأيين اثنين:

- الرأي الأول: أن السلطة منزوعة جدأ من هذا الملف، وأنه يمثل

بالنسبة لها سبب قلق دائم، وخاصة أن مرحلة السجن قد طالأت الآن حتى



ويرى أصحاب هذا التحليل أن إطلاق سراح المساجين السياسيين في الوقت الذي تحدده السلطة سوف يوفر مناخاً من الانفراج السياسي، الذي ستستفيد منه السلطة في التبشير بخطاب سياسي جديد يقوم على المصالحة الوطنية ورأب الصدع والانفتاح على المعارضة، وهو الخطاب الذي يرفع من منسوب الرضا والقبول بالسلطة في أوساط الشارع، وهذه أنسب الأوقات لترميم الدورة الرئاسية الرابعة، التي بدأت مؤشرات الاستعداد لها منذ شهر مايو الماضي، حين أعدت الإدارة التونسية بطاقة ناخب صالحة حتى العام ٢٠٠٤م، وصرح مسؤول بارز بأن هذه البطاقة من المتوقع أن تستعمل في استفتاء شعبي قبل نهاية صلاحيتها في ذلك العام، يتوقع أن يكون حول تغيير الدستور، وخاصة البند الذي يمنع على الرئيس بن علي أن يحكم لأكثر من ثلاث دورات متتالية.

بين بداية التسعينيات ونهايتها

وفي العموم فقد اعتقل المساجين السياسيين، وأغلبيتهم الساحقة إسلاميون، في عام ١٩٩٠ و١٩٩١م، وهي الفترة التي تشكلت فيها جبهة سياسية مكونة من السلطة والحزب الحاكم ومعظم الأحزاب والقوى السياسية والمدنية غير الإسلامية، في مواجهة ما سمي بالتطرف الإسلامي.

وفي الواقع فإنه ما كان لتلك الاعتقالات أن تمر دون الغطاء السياسي والحقوق، الذي وفره تشكيل تلك الجبهة، لممارسات السلطة إلى الحد الذي جعل الرئيس زين العابدين بن علي يحصل في عام ١٩٩٢م على جائزة دولية لاحترام حقوق الإنسان، وذلك في الوقت الذي كانت فيه تلك الحقوق تنتهك على نطاق واسع، ويسقط في تونس أكثر من ٣٠ قتيلاً في السجون. ولكن شبكة «الامان» المكونة من القوى العلمانية والجمعياتية التونسية وفرت الغطاء السياسي والإعلامي المطلوب، ونجحت في تزيين صدر الرئيس بنيشان احترام حقوق الإنسان، بالرغم من كل ما قامت به أجهزته الأمنية من انتهاكات لتلك الحقوق.

وقد قامت تلك الجبهة على قاعدة «تحقيق الديمقراطية في غياب الحركة الأصولية»، وهو الشعار الذي خاضت السلطة المواجهة ضد الإسلاميين تحت لوائه، غير أن تطورات الأحداث طوال عقد التسعينيات انتهت إلى نقيض الوعود التي قدمتها السلطة بتحقيق الديمقراطية بعد القضاء على الإسلاميين، فاعتقل العشرات من العلمانيين، ونظمت السلطة انقلابات داخل أحزاب مالت إلى المعارضة الجادة، وحشر الكثير من الذين أبدوا سجن الإسلاميين معهم في السجون نفسها.

من هنا بدأت الأمور تعود إلى طبيعتها بشكل تدريجي، وانفض الجمع من حول السلطة، وبدأت انتهاكات حقوق الإنسان تظهر للعلن، بعد النجاح في حجبها لفترة من الزمن. وتبين بالمكشوف أن مساندة قمع تيار سياسي لا يمكن أن تقود إلى الديمقراطية، وإنما بالعكس إلى تنمية مخالب السلطة التي صارت تفرغ تلك المخالب في وجه أقرب حلفائها السابقين.

هنا انقلب المناخ السياسي رأساً على عقب، وصار من المستحيل على السلطة أن تواصل اعتقال المئات من الإسلاميين في ظل الصمت المطبق الذي تمتعت به خلال سنوات سابقة. وبدأ الإعلام العربي والدولي وبعض مؤسسات حقوق الإنسان التي يتم تحريكها بواسطة الأضرار ترى الواقع التونسي دون نظارات خشبية، وبدأ البرلمان الأوروبي وجهات كثيرة أخرى تتحدث عن انتهاك حقوق الإنسان في تونس.

وبالرغم من محاولات السلطة التونسية الكثيرة لإعادة العلاقة القديمة مع القوى والأحزاب والمنظمات غير الإسلامية إلى طبيعتها في بداية العقد الماضي، وتدشين شهر عسل جديد بين الطرفين، إلا أن الفتح فاق قدرة الراتق، إذ برزت قوى علمانية ومدنية جرى تهميشها في الماضي واستطاعت فيما بعد أن تأخذ المشعل بيدها عن جدارة، بعد أن تراجعت حظوظ الذين تحالفوا في السابق مع السلطة، وفقدوا الكثير من مصداقيتهم السياسية، أو اقتنعوا هم أنفسهم ببطان التحالف مع الأجهزة الأمنية لضرب خصم سياسي من أجل تحقيق الديمقراطية، إذ تبين لهم بشكل يقيني أن هذا الطريق لا يمكن أن يقود إلا إلى المزيد من الاستبداد وضرب الديمقراطية وتمتين عضلات الأجهزة الأمنية ومخالبها الحداد. ■

وصلت ١٠ سنوات كاملة منذ اعتقال معظم هؤلاء المساجين، وقد تنامت تحركاتهم وشنوا حملات إضراب متتالية عن الطعام في الأشهر الأخيرة، مما سلط الضوء عليهم بشكل كبير، فضلاً عن محور الحياة السياسية والمدنية في البلاد حول هذا الملف، وذلك بتزايد مطالبات الأحزاب والمنظمات والجمعيات بسن عفو تشريعي عام، وإطلاق سراح هؤلاء، وهو المطلب الذي صار محل إجماع الطبقة السياسية والمدنية ووصل الأمر إلى حد مطالبة أعضاء في البرلمان التونسي من الأحزاب «المعارضة» المحسوبة على السلطة بالعفو العام وإطلاق سراح المساجين. وهو ما يمثل تطوراً غير مسبوق منذ عقد كامل من الزمن، وهذا في حد ذاته يمثل سبباً لإحراج شديد للسلطة.

كما تزايدت في الخارج الضغوط الحقوقية والإنسانية والمطالبات من منظمات وبرلمانيين وشخصيات بارزة أوروبية، وأمريكية، وعربية، بإطلاق سراح المساجين السياسيين، وهو ما جعل الدبلوماسية التونسية تواجه عنتاً في الخارج لصدد تلك الضغوط المتزايدة، وخاصة بعد توجيه البرلمان الأوروبي رسائل تحذير للسلطة مطالباً إياها بإعمال البند الثاني من اتفاقية الشراكة الأوروبية التونسية الذي يشترط تقدم الشراكة الاقتصادية بالتقدم في ميدان احترام حقوق الإنسان.

ويرى أصحاب هذا الرأي أن السلطة تمنع، بالرغم من هذه الضغوط الداخلية والخارجية، في إطلاق سراح مساجين الرأي، وعدد كبير منهم رموز سياسية بارزة خشية أن يمثل إطلاق سراحهم مصدراً جديداً للقلق، إذ لا يتوقع أن يطلق سراح هؤلاء المساجين دون أن يعودوا إلى ممارسة العمل السياسي، وهو ما من شأنه أن يوجد قطباً سياسياً مهماً معارضاً في الداخل، وهذا من شأنه أن يفسد مخططات السلطة في الحفاظ على حكمها البلاد بقبضة من حديد، مثلما يفسد التخطيط للدورة الرئاسية الرابعة، التي يتمحور حولها كل تفكير السلطة وبرامجها وخططها المستقبلية.

• **الرأي الثاني:** ويشاطر أصحاب هذا الرأي أصحاب الرأي السالف من ناحية انزعاج السلطة وضيقها بمشكلة المساجين السياسيين. ولكن أصحاب هذا الرأي يرون أن السلطة تدخر هذا الملف لوقت الشدة، بما يعني أنها لن تطلق سراح هؤلاء المعتقلين إلا في إطار صفقة سياسية مع المعارضة وبالأخص حركة النهضة الإسلامية، قد يكون من أهم شروطها الموافقة للرئيس بن علي بدورة رئاسية رابعة.

مذبحة مسجد أنصار السنة

إدانة رسمية وشعبية ودعوات لمحاسبة المقصرين



الفرقي عمر البشير د. عصام البشير

مناطق العمليات في الجنوب، وقطع دراسته في جامعة النيلين في الخرطوم وبذل الجامعة المفتوحة ثم تركها، وسافر إلى ليبيا، ثم عاد تاجراً في قريته بمنطقة (الشريف الديس) في الجزيرة.

وأوضح اللواء شرطة عثمان جعفر مدير شرطة ولاية الخرطوم أن الجاني سبق القبض عليه واحتجز لفترة أربعة أشهر ثم أطلق

قال الرئيس السوداني عمر البشير إن الدولة لن تسمح بعد اليوم بأن يتجرأ أحد على تكفير آخر، ولن تتهاون مع الساعين لهدم العقيدة ومحاربة الأخلاق. فيما أكد نائبه الأول علي عثمان طه رفض الدولة لمبدأ العنف والقتال بسبب الاختلاف في الرأي. جاء ذلك تعقيباً على قيام أحد معتنقي فكر (التكفير والهجرة) بجريمته النكراء في شهر رمضان ضد المصلين بمسجد (أنصار السنة) بقرية (الجرافة) في مدينة أمد رمان، وذلك عندما فاجأهم بمدفع الرشاش فقتل منهم ٢٣ مصلياً، وجرح أكثر من سبعة وثلاثين آخرين داخل المسجد وخارجه في الطريق المجاور للمسجد قبل أن ترديه الشرطة إذ رفض تسليم نفسه.

وكشفت تحريات الشرطة أن الجاني ترك جماعة (أنصار السنة) واعتنق الفكر التكفيري، وقد تدرب سابقاً ضمن قوات الدفاع الشعبي وشارك في

سراحه. وفي السياق ذاته قال العميد عبده عبدالله من جهاز الأمن العام أن الأمن يتابع نشاط جماعة التكفير والهجرة، وأنهم يتابعون نشاطها، وبالحوار استطاع الأمن حصرهم في عشرين شخصاً فقط.

وأصدرت جماعة (أنصار السنة) بياناً طالبت فيه بكشف الحقائق حول المذبحة ومحاسبة المقصرين، ووضع حد لجموعة التكفير والهجرة المنحرفة. ونفى البيان أن الجاني قد انشق عن أنصار السنة.

الجدير بالذكر أنه في عام ١٩٩٦م تعرضت جماعة أنصار السنة لأول مرة إلى هجوم من أعضاء في التكفير والهجرة حين قام ثلاثة منهم - يترعهم شخص عربي غير سوداني بالاعتداء على مسجد أنصار السنة بحي الثورة في أم درمان أثناء أداء المصلين لصلاة الجمعة وقتلوا ١٩ مصلياً، وعند فرارهم قتل اثنان منهم وتم القبض على زعيمهم الذي حكم عليه بالإعدام.

وقد أصدر د. عصام أحمد البشير القيادي البارز بجماعة الإخوان المسلمين بياناً أدان فيه الحادث بشدة وقال «إن عملية الاغتيال الجسدي للأبرياء من المصلين لا يقرها شرع ولا يسندها عرف ولا يؤيدها عاقل ولا تبررها قوانين».

طراز البنتاجون في الجيش التركي

تناول الإعلام التركي خبراً مثيراً للاهتمام مفاده «أن القوات المسلحة التركية بصدد إعادة النظر في هيكلها القيادي، وأن قيادات الأفرع ستلغى، وأن قادة الأفرع الحاليين سيخدمون بصفة «مساعدي القائد» تحت إمرة رئيس الأركان في القيادة المشتركة الجديدة».

ويقول الخبر إن إعادة البناء هذه سميت بـ «طراز البنتاجون» أي تشبهاً بوزارة الدفاع الأمريكية حيث يخدم الجنرالات الذين يقودون القوات البرية، والبحرية، والجوية تحت إمرة رئيس الأركان العامة بصفة «رئيس أركان القوة».

لكن خطة إعادة بناء القوات المسلحة التركية، إذا تحققت على النحو المبين أنفاً فستكون بعيدة كل البعد عما هو مطبق في البنتاجون. فضلاً عن أن طراز البنتاجون هو موضع نقاش اليوم في الولايات المتحدة، فهذا الطراز ليس الأفضل خاصة في مستوى العمليات.

في الولايات المتحدة لا يوجد مسمى الأركان العامة «جنرال ستاف» أي المؤسسة العسكرية التي تتولى التخطيط والسيطرة والتنسيق على مستوى عالٍ ومتكامل على غرار ما هو موجود في ألمانيا أو في تركيا. وبالتالي فليس هناك «رئيس الأركان العامة» وإنما تتكون «الهيئة

المشتركة لرؤساء الأركان» في الولايات المتحدة من أربعة جنرالات وهم: رئيساً أركان القوات الجوية والبحرية، ورئيس أركان عمليات الأسطول، وقائد مشاة البحرية بالإضافة إلى «رئيس الهيئة المشتركة لرؤساء الأركان» الذي يعين بطريقة دورية مرة من القوات الرئيسية عدا مشاة البحرية ومهمته تعرف على أنها «الحكم وليس السيد».

الحديث في تركيا عن ممارسة التنفيذ إلى جانب التخطيط بعيد كل البعد عن الطراز الأمريكي من الناحية الوظيفية. فرؤساء أركان القوات في الولايات المتحدة، لهم الكلمة الأخيرة فيما بينهم في الأمور العملياتية. ويقوم «رئيس هيئة الأركان المشتركة» بنقل هذه الكلمة إلى الجهات المعنية. كما ينقل تعليمات تلك الجهات إلى رؤساء الأركان.

ولكن ما تلك الجهات المعنية؟ إنها وزير الدفاع والرئيس. «طراز البنتاجون» مبني بكامله على أساس السيطرة المدنية على القطاع العسكري إذ إن رئيس هيئة الأركان المشتركة يعين من قبل وزير الدفاع. ويليه في المراسم ويتبع تعليماته في السياسات العسكرية كافة. أما في أمور العمليات العسكرية فإن «رئيس هيئة الأركان المشتركة» يكون تحت إمرة الرئيس وعندما ينتخب الشعب الأمريكي رئيسه فإنه ينتخب بذلك القائد الأعلى أيضاً.

وبالتالي فإن الكلمة الأخيرة في شؤون السياسة العسكرية والعمليات العسكرية هي

للرئيس المنتخب وللوزير المدني الذي يعينه حتى ولولم يخدم الرئيس والوزير في القوات المسلحة أبداً، كما هو الحال في الرئيس كلينتون ووزير دفاعه كوهين.

ولا يقف الأمر عند حد السيطرة المدنية على السياسة العسكرية وعلى شؤون العمليات بل إن الشؤون الإدارية كافة التي تهم الجيش تكون تحت مسؤولية الوزير المدني. وفي البنتاجون نجد وزارة للقوات الجوية وأخرى للقوات البرية وثالثة للأسطول وكلهم مدنيون يعينون من قبل وزير الدفاع، ويقولون الشؤون الإدارية للجيش وفق ما يحدده الرئيس وعلى الشكل الذي يبينه وزير الدفاع. وإذا كانت العمليات العسكرية تحت مسؤولية رؤساء أركان القوات فإن سياسة العاملين والأجور وإعداد ميزانيات القوات وغير ذلك هي تحت الصلاحية الكاملة لوزراء القوات المدنيين.

أما في تركيا فإن رئيس الأركان العامة مرتبط مباشرة برئيس الوزراء وليس بوزير الدفاع كما أن موقعه في البروتوكول قبل وزير الدفاع الذي لا يعدو أن يكون حلقة اتصال مع الحكومة. وإذا ما القينا نظرة على صلاحيات رئاسة الأركان العامة سنرى أنها واسعة جداً إلى درجة يصعب معها تطبيق النظام الأمريكي عليها، فضلاً عن الصلاحيات غير المكتوبة والقوة الخفية التي تتمتع بها. ■

خدمة وكالة جهان الأنباء - اسطنبول

الكيان الصهيوني يعاني من غياب التخطيط الاستراتيجي



القادة الصهيونية الأوائل دور مهم في تحقيق هذا النجاح.

ولكن، هل كان هؤلاء القادة مؤهلين في علوم «الاستراتيجية» ويملكون قدرات مهنية في هذا المجال؟ وهل اتبعوا أسساً علمية في وضع خططهم من خلال مراكز دراسات وأبحاث مختصة؟

الباحثون في تاريخ الصهيونية يقولون إن قادة الحركة الصهيونية لم يستخدموا مصطلح التخطيط الاستراتيجي في عملهم آنذاك، ولم يقوموا بإنشاء مراكز أبحاث تعد خططاً استراتيجية وتقوم بتأهيل متخصصين، كما أنهم لم يكونوا مهنيين في السياسة، أو مخططين استراتيجيين، بل كانوا مجرد مثقفين من مهن متنوعة، ولكن ما ميزهم أنهم دمجوا في أنفسهم بين الحلم البعيد والحس التكتيكي الجيد.

غير أن الدارسين لمسار التفكير الاستراتيجي الصهيوني يشيرون إلى نقطة مهمة ساعدت قادة الصهيونية الأوائل في العمل وفق رؤية استراتيجية، وهي محدودية القرارات الحرجة التي كانوا بحاجة لاتخاذ مواقف حازمة إزاءها ك شراء الأراضي وسياسة الاستيطان والموقف من مشاريع وقرارات التقسيم، حيث تمكن القادة من التعامل مع هذه القضايا واتخاذ قرارات تتسجم مع الهدف والمخطط الاستراتيجي.

ويعد بن جوريون رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأول من أبرز الذين عملوا على الصعيد الصهيوني وفق رؤية استراتيجية واضحة، كما أصر على المضي قدماً وفق هذه الرؤية لتحقيق هدف إقامة الدولة اليهودية، وهو ما يعد دوراً مهماً في تحقيق الهدف وعدم الانحراف أو التردد عن الوصول إلى الغاية.

نكسة استراتيجية بعد عام ١٩٦٧م

وكما يرى الدارسون الصهيونية، فإن ذلك النهج ظل قائماً لدى الحركة الصهيونية منذ نشأتها وإلى ما بعد قيام الدولة، رغم النواقص التي اعترت هذا التفكير، ولكن الأمور تغيرت بعد عام ١٩٦٧م، وتدهورت على وجه السرعة كما يقول الباحث الصهيوني في مركز أرنيل للدراسات «يحرز كيل درور» الذي تحدث عن تدهور وانعدام التفكير الاستراتيجي الأعلى الذي يتناسب والواقع الجديد بعد عام ١٩٦٧م، وهو ما أدى إلى عدم توفير الأسس التوجيهية اللازمة لاتخاذ قرارات حاسمة وسريعة عند المنعطفات الحرجة، وقد جاءت حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م لتحدث هزة عنيفة في الكيان الصهيوني أيقظته من سباته، وأظهرت خطورة غياب هذا التفكير

أزمة باراك... تجسد سياسة التخبط والارتجال

عمان: عاطف الجولاني

التسوية؟ وهل يخططون استراتيجياً للحرب أم للسلام في المرحلة القادمة؟

يرى الباحثون في تاريخ الحركة الصهيونية التي نشأت عملياً عام ١٨٩٧م في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا أنها انطلقت كحركة ثورية بهدف إحداث تغيير ثوري جذري في التاريخ اليهودي الحديث، بإقامة دولة يهودية مستقلة في «أرض الميعاد»، ويضيفون أن هذا الهدف الاستراتيجي الذي حددته الحركة الصهيونية وبدا كحلم قبل مائة عام، قد تحقق بالفعل عام ١٩٤٨م، وكان للتفكير والتخطيط الاستراتيجي الذي اتبعه

عند الحديث عن التفكير والتخطيط الاستراتيجي، فإن المثال المفضل عند العرب للإشارة إلى أهمية هذا الموضوع هو المشروع الصهيوني الذي نجح بفعل امتلاكه رؤية استراتيجية، وهدفاً استراتيجياً واضحاً لتحقيق تطلعاته وطموحاته وأهدافه. فهل كان القادة الصهيونية مفكرين استراتيجيين بالفعل؟ وهل أداروا الأمور طوال العقود السابقة وفق رؤية استراتيجية محكمة؟

وكيف يمكن التوفيق بين ذلك وبين التخبط السياسي الذي يسيطر على الحالة السياسية الصهيونية القائمة اليوم؟ وهل حسم القادة الصهيونية خياراتهم الاستراتيجية تجاه عملية

ولكن ما أسباب هذا التدهور في التفكير والتخطيط الاستراتيجي في وقت يفترض أن تكون الأدوات اللازمة لوجوده متوافرة بصورة أكبر من الماضي؟ يجيب عن هذا السؤال يحزكيل ويأحثون آخرون، ملخصين الأسباب فيما يلي:

أولاً: أن الانتصار الكبير الذي حققه الكيان الصهيوني عام ١٩٦٧م والذي حوله إلى قوة إقليمية كبيرة في المنطقة أشعر القادة السياسيين بقدر كبير من الغرور، فلم يعودوا يشعرون بضرورة تكليف أنفسهم عناء تطوير التفكير والتخطيط الاستراتيجي.

ثانياً: بروز ظروف مستجدة معقدة تستدعي اتخاذ قرارات حاسمة دون توافر رؤية مستقبلية واضحة.

ثالثاً: احتدام الخلافات السياسية والتنافس بين الأحزاب والرموز، وهو ما أدى إلى شروخات أيديولوجية وسياسية جعلت من الصعب الاتفاق على رؤية استراتيجية واعدة.

رابعاً: عدم وجود هيئة أو منظمة تشرف على التعليم والتأهيل المتقدم في التفكير والتخطيط الاستراتيجي الأعلى.

خامساً: نقص العلم الذي يتيح تفكيراً استراتيجياً نوعياً في مسائل معقدة في ظل أوضاع متسارعة جداً.

وبسبب هذه العوامل الخمسة، تراجع التخطيط الاستراتيجي، وبات يجري على مستويات متردية ولا ينطوي على الكثير من الفائدة العملية، ونتيجة لذلك يرى الباحثون الصهيينة أن «عملية اتخاذ القرارات على المستويات العليا للحكم تجري أكثر فاكثراً على نحو مراهض للتفكير الاستراتيجي بعيد المدى».

وقد حاول بعض المعارضين لهذه النظرة المتشائمة عن الية اتخاذ القرار السياسي في الكيان الصهيوني تبرير هذا التراجع في التفكير الاستراتيجي بأنه لا يقتصر عليه وحده، وأن ضعف هذا التفكير والتخطيط مشكلة يعاني منها معظم بلدان العالم بسبب التعقيد المتعاظم للمسائل السياسية والاستراتيجية، ويقولون إن الولايات المتحدة نفسها تعاني إشكالية في هذا المجال، حيث غدا التفكير الاستراتيجي فيها مقطوعاً.

ولكن هذا التبرير لم يكن مقنعاً لكثير من الباحثين الصهيينة الذين يعترفون بوجود إشكالات حقيقية تواجه التخطيط الاستراتيجي، ولكنهم يؤكدون خطورة غياب أو تراجع هذا التخطيط، وحاجة الصهيينة إلى نوع من الثورة في طرق التفكير الاستراتيجي.

خبراء سياسيون صهاينة: بعد عام ١٩٦٧ تردى التفكير الاستراتيجي في إسرائيل بصورة كبيرة.. خمسة عوامل تقف وراء ذلك

اقتراحات وتوصيات: وفي ضوء المتغيرات المتسارعة في المنطقة يرى خبراء صهاينة أن المشكلة الاستراتيجية الأساسية التي تواجه الكيان الصهيوني في المرحلة القادمة وتقف أمامه هي: كيف يمكن ضمان بقاء الدولة واستمرارها على المستوى البعيد في سياق الشرق الأوسط ومحيطه؟ ويرى هؤلاء الخبراء أن الكيان الصهيوني أمام مراهنة مصيرية مع التاريخ، وأن عليه الحيلولة دون انفجار عنيف وجدي يوجه ضده في المستقبل. وي طرحون في هذا السياق عدداً من الأسئلة منها: هل التنازل عن أراضٍ مقابل السلام هو الذي يخدم المصلحة العليا على المدى البعيد؟ وهل يمكن الاعتماد على النظام الدولي والقوى العظمى في تقليص حجم العنف في المنطقة؟ وماذا يمكن عمله في ضوء الأخطار غير التقليدية من جانب «دولة مجنونة»؟

وي طرح هؤلاء الخبراء عدداً من الأسس المهمة للمباشرة في التخطيط الاستراتيجي للمرحلة القادمة من أهمها:

١ - الأخذ بعين الاعتبار الدوافع التاريخية العميقة بدل التركيز العادي على الظواهر السطحية.

٢ - النظر في المسائل المختلفة من خلال نظرة نظامية شمولية تأخذ بعين الاعتبار العلاقات المتبادلة بين جملة واسعة من العناصر والمسائل في إطار دينامية عالمية شاملة.

٣ - التركيز على الواقع الجغرافي الاستراتيجي والجغرافي الثقافي في المنطقة ومحيطها القريب، وعدم المراهنة كثيراً على إمكان نشوء شرق أوسط جديد في المنطقة.

٤ - أن يعالج التفكير الاستراتيجي فترة زمنية طويلة المدى تصل إلى نحو ٥٠ سنة، وفحص كل البدائل المتاحة التي تحقق احتياجات الكيان الصهيوني الأمنية.

٥ - إتاحة المجال للمخططين الاستراتيجيين للوصول إلى المعلومات المهمة التي بدونها يصعب إمكان الخروج بتفكير وتخطيط استراتيجي على مستوى مهني متقدم.

٦ - وفيما يتعلق بمواصفات المخططين الاستراتيجيين فاهمها أن يكونوا خبراء بتكنولوجيا الحرب، والمعرفة الجيدة بالتفكير في مجال القيادة، وأن يكونوا من الضالعين في الإمكانيات الكامنة للأسلحة الأمنية في الدولة من زاوية فنية واقتصادية.

مراهنات غامضة

يعترف الباحثون الصهاينة بصعوبة التعامل مع أوضاع مستجدة في منطقة متحركة كمناطق «الشرق الأوسط» وفق احتمالات بعيدة المدى، نتيجة حالة «عدم اليقين» تجاه المستقبل، ويعترفون كذلك بأن الكيان الصهيوني يقف هذه الأيام أمام قرارات حرجية للغاية سيكون لها آثار كبيرة على المستقبل، ولن يكون من السهل إلغاؤها، بل ويدركون أنه يقف على مفترق طرق سيؤدي الخطأ فيه مهما كان صغيراً إلى تداعيات خطيرة واسعة، ولكنهم يرون أن التفكير والتخطيط الاستراتيجي هو الذي يوفر القدرة على التصدي للاحتتمالات غير المتوقعة مسبقاً، ويرون أن كل رسم للسياسة ينطوي على مراهنات سياسية غامضة بسبب عدم يقين محتم وتقلب متسارع في المتغيرات.

ويقدم الباحثون الصهاينة جملة توصيات تساعد على تجاوز حالة التدهور في التخطيط الاستراتيجي، وأهمها:

١ - إقامة طاقم قيادي للأمن القومي تحت مسؤولية رئيس الوزراء.

٢ - إعادة تنظيم هيئات التخطيط السياسي في المؤسسة الأمنية والمؤسسات والمراكز المختلفة.

٣ - تعزيز وزيادة دور مخازن التفكير التي تعني بالتفكير الاستراتيجي، وإقامة معهد وطني للبحث والتطوير مشكل من ٣٠ - ٥٠ مهنياً متخصصاً.

٤ - تأهيل متقدم لمختصين في التخطيط الاستراتيجي.

٥ - تعميق التفكير الاستراتيجي وفي أوساط النخب السياسية، وبالذات في موقع السلطة.

٦ - إنشاء مركز لإدارة الأزمات في رئاسة الوزراء.

ويخلص الخبراء إلى أن الأزمات هي القاعدة في الشرق الأوسط، وهي تشكل سياقاً مهماً لاتخاذ القرارات السياسية الأمنية، وبدون تخطيط استراتيجي أعلى، فإن الارتجال هو الذي سيسود قرارات السياسيين كما يحصل الآن، حيث يعبر باراك بوضوح عن سياسة التخبُّط والارتجال. ■

رفعت الولايات المتحدة شعار الوسيط المحايد في المفاوضات بين العرب والصهاينة، ولكن إلى أي حد تلتزم السياسة الأمريكية بالحياد؟.. كثير منا يوقن أن ذلك غير صحيح، لكن المفكر الفلسطيني أحمد صدقي الدجاني يكشف في المقال التالي الذي ننشره بتصرف عن خدمة وكالة قدس برس - لندن، جوانب جديدة عن الانحياز الأمريكي المكشوف - ممثلاً في الرئيس كلينتون - للجانب الصهيوني حتى أصبح يتكلم بلسان الصهاينة.

فكلينتون يعرض على عرفات التخلي عن المسجد الأقصى حتى يحوله الصهاينة هيكلاً يدر أرباحاً كبيرة من ريع السياحة!! هكذا ينظر كلينتون لمقدسات المسلمين بل لكل ما هو مقدس.. على أنه شيء يمكن بيعه بالمال! وإن كان كلينتون على وشك أن يغادر البيت الأبيض فإن تلك الأفكار الشريرة لاتزال تسكن ردهات السياسة الأمريكية :

خفايا الانحياز الأمريكي المكشوف في مفاوضات كامب ديفيد الثانية

لقد باتت أكثر تصرفات كلينتون في مفاوضات كامب ديفيد الثانية معروفة لدى المتابعين من خلال تجميع ما نشر عنها ونقل من مصادر موثوقة، وأن لنا أن نختار نماذج منها تدل عليها.

• النموذج الأول ما قاله في حفل في البيت الأبيض ونشرته جريدة «أوتاوا سيتيزن» الكندية ونقلته مصادر إعلامية يوم السبت ٢ ديسمبر ٢٠٠٠، «لقد قلت لياسر عرفات: ثقب بي أنا لست يهودياً، واقترحت عليه أن يرفع (يزيل) المسجد الأقصى من مكانه ليتمكن اليهود من الوصول إلى

بقلم: د. أحمد صدقي الدجاني

يوليو ٢٠٠٠م، وتحليل تلك التصرفات وإصدار حكم عليها، وهذا الجزء الأخير مطلوب لأنه سيسجل في تاريخ الصراع العربي الصهيوني وسيقترن به اسم كلينتون في ذاكرة الأمة وتاريخ العالم.

الثاني: البحث فيما ينبغي القيام به من تحركات تجاه الإدارة الأمريكية ورئيسها في هذه الأيام الباقية التي تتناقص مع كل شروق شمس.

أيام الرئيس كلينتون الباقية في البيت الأبيض معدودة، ومع ذلك فالحديث لايزال يتردد عن عزمه على متابعة مساعيه للوصول إلى اتفاق «سلام» بين الصهاينة والعنصرين و«الفلسطينيين»، وهذا ما يدعونا في الدائرتين العربية والإسلامية إلى أمرين:

الأول : استحضار تصرفات الرئيس كلينتون في مفاوضات كامب ديفيد الثانية التي دعا إليها كلينتون الطرفين وأشرف عليها بين يومي ١١ و ٢٥

كلينتون لسفراءات :

ثقب بي.. أنا لست يهودياً .. عليك إزالة المسجد الأقصى ليتمكن اليهود من الوصول إلى إشايلا هيكلم سليمان

«لم يكن ياسر عرفات في مزاج مناسب للتعرض لعملية ليّ ذراع رئاسي يقوم بها بيل كلينتون الذي حاول أن يكسر الحاجز وي طرح على عرفات أفكاراً حول كيفية معالجة المسألة الشائكة عن مصير القدس، كان عرفات يخط بقلمه في دفتره فقام كلينتون وهو ينظر إليه من فوق نظارته بطرح مسألة «جبل الهيكل» الموقع الذي مساحته خمسة وثلاثون فداناً ويحتوي على مقدسات للمسلمين واليهود، واقترح كلينتون أن يعطى الفلسطينيين «رعاية» (Custody) ما يسمونه الحرم الشريف (What they call the har-am Al Sharif)، بينما سوف تبقى السيادة في أيدي الإسرائيليين (While Sovereignty would Yemain in the hands of the Israelis).

وضع عرفات قلمه ونظر إلى كلينتون محذراً «هذه المجادلات تفجيرية وسوف تشعل نيراناً هائلة في المنطقة وتقذف بها في عصر جديد من الصراع الديني»، وقد تجرأ إيهود باراك أمام ما طرحه كلينتون أن يقترح بدوره بناء كنيس يهودي صغير في الزاوية الشمالية الشرقية من المكان القديم أي الحرم «فهذا ثمن بسيط على الفلسطينيين أن يدفعوه».

في تحليل تصرف كلينتون هذا نجد أنفسنا أمام رئيس أمريكي يتبنى موقف الكيان الصهيوني بفرض السيادة الصهيونية على الحرم القدسي.. المسجد الأقصى وقبة الصخرة وأثار إسلامية أخرى بزعم أنه «جبل الهيكل».

وهو يعرض على الفلسطينيين أن يكون لهم تحت هذه السيادة الصهيونية - أمر «حضانة» الحرم ورعايته وهو يدرك تماماً كما ندرك معنى «السيادة الإسرائيلية»، وقد خبر شعبنا هذا الاحتلال الصهيوني العنصري منذ نكبة عام ١٩٤٨م، مروراً بنكبة عام ١٩٦٧م، وما هو ذا الحصار الجاثم على



حقوق الإنسان في الاتحاد الأوروبي حين سنل لماذا ميثاق حقوق إنسان أوروبي، فأوضح (في نوفمبر الماضي) «أن بعض القيم الأوروبية يختلف عن بعض قيم الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يمكن للمرء هناك أن يبيع أي شيء حتى أعضاء جسمه».

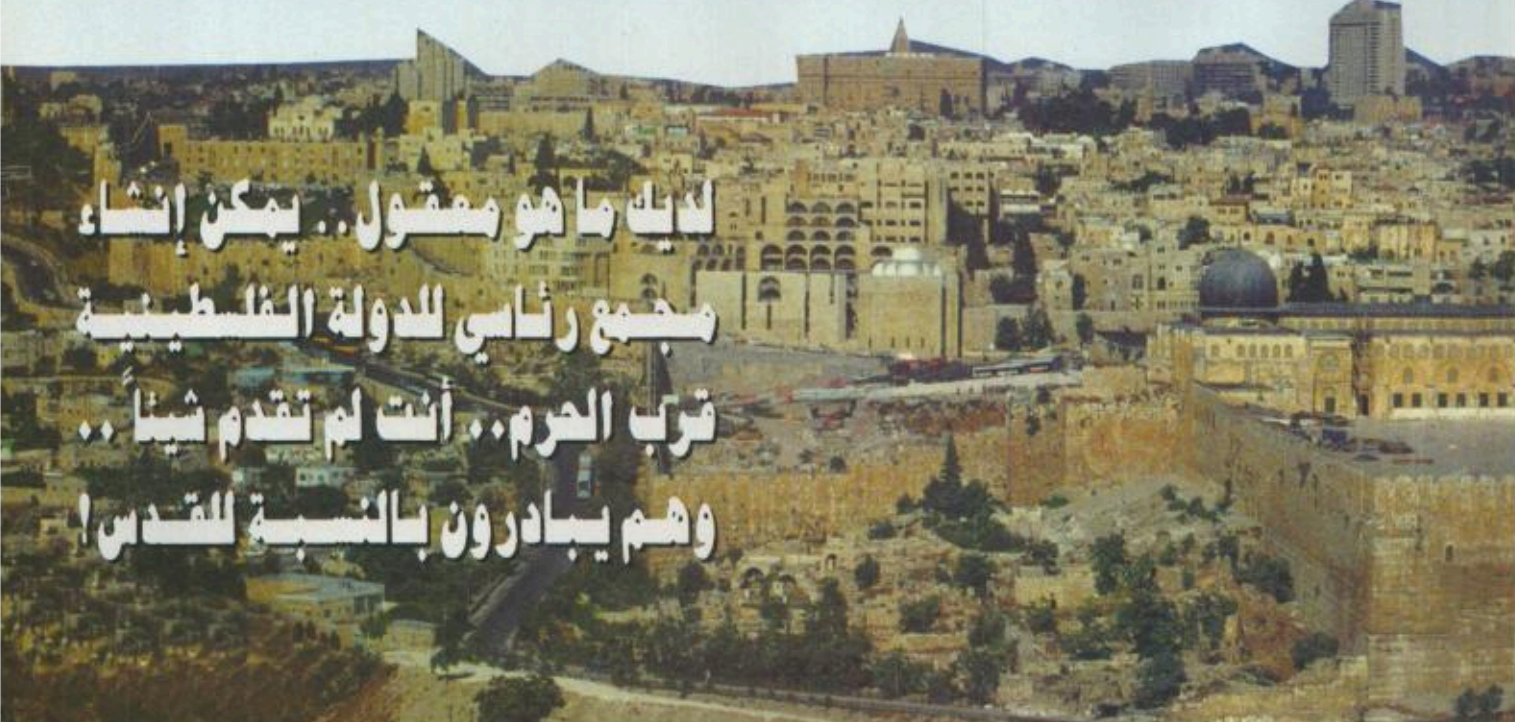
ما نستخلصه من هذا النموذج أن كلينتون، وهو ليس يهودياً، هو في الوقت نفسه أسير المزايم الصهيونية مسلّم بها، جاهل بمكانة المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس وفلسطين، ومعيّاره هو المردود المادي السياحي.

النموذج الثاني من تصرفات الرئيس الأمريكي نقله الصحفي الأمريكي دانييل كليدمان ونشره في الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر الماضي في مجلة «نيوزيك» الأمريكية :

بقايا هيكل سليمان الموجودة أسفله، ثم قلت له وسيصبح الموقع مقصد السياح الأكثر مردوداً في التاريخ».

في تحليل هذا التصرف نجد أنفسنا أمام رئيس أمريكي مقتنع بمزايم الصهاينة عن وجود بقايا الهيكل أسفل بناء المسجد الأقصى، ويشعار الصهيونية الوقح الخطير «إعادة بناء الهيكل» الذي رفعته حين احتلت بريطانيا فلسطين ودخل «الأنبي» القدس، وهذا الرجل يتجرأ أن يطرح على رئيس منظمة التحرير الفلسطينية نقل الحرم القدسي من مكانه بهدف تمكين الصهاينة من تثبيت مزايمهم التي لم يقرها أحد سواهم، وهو يسوق في محاولة الإقناع المردود الهائل الذي سيأتي من السياح، والمردود المقصود مادي يقاس بالدولار الذي هو المعيار الأساسي للنجاح في الحياة الأمريكية، كما لاحظ مؤخراً المسؤول عن

لديك ما هو مقول.. يمكن إنشاء
مجمع رئاسي للدولة الفلسطينية
قرب الحرم.. أنت لم تقدم شيئاً..
وهم يبادرون بالنسبة للقدس!



الترغيب بأسلوب التهريب الذي يبدأ بالتضييق على الطرف الفلسطيني لوضعه في زاوية.

• النموذج الرابع من تصرفات كلينتون وقع في اليوم قبل الأخير (٢٤ يوليو) حين طلب كلينتون أن يأتي إليه أبو عمار.. «كانت الجلسة متوترة وعاصفة منذ اللحظة الأولى، وكان كلينتون يتحدث بحدة: ستغضض أمريكا يدها من عملية السلام، أنتم تتحملون المسؤولية، ستتجمد علاقتنا الثنائية، سيوقف الكونجرس المساعدات، ستعيشون في عزلة.. أنتم لم تقدموا شيئاً جديداً بالنسبة للقدس، الإسرائيليون ساروا خطوات إلى الأمام»، هذا ما أورده أكرم هنية الذي نقل صمود أبي عمار أمام هذا الضغط الشديد وتمسكه بالسيادة الفلسطينية على القدس ثم تابع «وكان كلينتون يواصل محاولة الضغط: لديك ما هو معقول ويمكن العيش معه، يمكن إنشاء مجمع رئاسي لك والدولة الفلسطينية قرب الحرم.. أنت لم تقدم شيئاً.. هم يبادرون بالنسبة للقدس».

نحن هنا أمام كلينتون وقد أسفر عن وجهه تماماً، فلجأ إلى التهديد الطاغوتي وإلى الابتزاز الشيلوكي معاً، وقد رأيناه بعد انتهاء المفاوضات يقود حملة إعلامية يعلن فيها - وهو الذي وضع نفسه حكماً وراعياً (!!!) - أن باراك بادر بينما عرفات لم يقدم شيئاً، ثم يهدد بوصفه رئيساً للولايات المتحدة بأنه سينقل السفارة الأمريكية إلى القدس الغربية.. إلى آخر ما قاله، وهكذا تجلت صورة الأمريكي الذي يحاول بالقوة الغاشمة اغتصاب حقوق الشعوب، ودوس مقدساتها كما فعل أجدادهم الأوروبيون المستعمرون مع الهنود الحمر وحضارات الأمريكتين، كما تجلت صورة رئيس دولة يضع في حساباته مسألة نجاح زوجته في نيل مقعد مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك حيث النفوذ اليهودي الصهيوني، ويدخلها في مواقف دولته.



يمنح سلطات وظيفية للفلسطينيين، كما تضمنت الأفكار فقرة عن ضرورة إعلان إنهاء الصراع بين الطرفين».

ويقول أكرم هنية «كان رد فعل أبي عمار حاسماً: إنها أفكار إسرائيلية»، وقد تم إعداد رسالة للرئيس كلينتون تشير إلى تناقض هذه الأفكار مع مرجعية عملية السلام، ويعد تسليمها فجر يوم ٧/٨ اتصل الجانب الأمريكي يطلب «إجابة فلسطينية محددة: هل تشكل الأفكار الأمريكية أساساً للمفاوضات؟»، وجاء الجواب بالنفي.

نحن هنا مرة أخرى أمام رئيس أمريكي يقول إنه غير يهودي ومع ذلك يتبنى الأفكار ويقدمها باعتبارها أفكاراً أمريكية، وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت قد حاولت قبل ذلك تأجيل البحث في قضية القدس وحين أصر الوفد الفلسطيني قدمت ورقة يوم ٧/٨ كانت سيئة بكل المقاييس؛ وتبنت الحل البلدي في القدس وطرح فكرة أبوديس العاصمة، ثم اضطر الجانب الأمريكي إلى سحبها، ولكن ها نحن أولاء نرى كلينتون بعد سحبها يعود إلى طرح الأفكار الصهيونية، ويعهد إلى مساعديه بالضغط على الفلسطينيين بأن يطلب إجابة محددة.

ما نستخلصه أن الرئيس الأمريكي وإدارته المشكلة من يهود أمريكيين صهيانية يقرنون أسلوب

مدننا وقرانا اليوم وها هي ذي المعابر وما يجري فيها، تقدم أمثلة أخرى على هذه «السيادة» وعلى المفهوم الصهيوني للحكم الذاتي.

ولقد سقنا ما تجرأ به باراك من اقتراح بناء كنيس يهودي في ساحة الحرم لتكون على حذر من المساومات التي يمكن أن تحدث في مفاوضات مقبلة.

ما نستخلصه من هذا النموذج، هو أن الرئيس كلينتون ضرب عرض الحائط بقرارات الشرعية الدولية بشأن القدس وبقرار ٢٤٢ الذي يفرض الانسحاب من كل القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧م، وأنه يسعى لفرض سيادة الكيان الصهيوني عليها وعلى جميع المقدسات.

• النموذج الثالث من تصرفات الرئيس كلينتون سجله أكرم هنية من الوفد الفلسطيني في كتابه «أوراق كامب ديفيد» الذي صدر في أغسطس الماضي وروى فيه ما حدث..

«في يوم ٧/٧ قدم الرئيس كلينتون للرئيس عرفات، خلال لقاء منفرد، أفكاراً تلاها من ورقة كان يحملها وقام أبو عمار بتسجيلها في مفكرته، كانت الأفكار مكرسة بأغلبها للحديث عن القدس، في حين تتحدث بسطر واحد عن التوصل «لحل مرض لقضية اللاجئين» وتوافق على ضم ٥٪ من الأراضي الفلسطينية لإسرائيل، أما عن المدينة المقدسة، فقد كان الحديث يدور عن سيادة فلسطينية على ما يسمى «بالحي الإسلامي» و«الحي المسيحي»، في حين يضم ما يسمى بالحي الأرمني والحي اليهودي لإسرائيل، وبالنسبة للحرم تكون السيادة إسرائيلية، في حين يمنح مجلس الأمن، والمغرب رئيسة لجنة القدس وصاية للدولة الفلسطينية لإدارة الحرم، وتضمنت الأفكار معالجة سطحية لمستقبل مناطق القدس تتضمن سيادة فلسطينية على الأحياء الخارجية، ونظماً خاصاً يطبق في الأحياء الداخلية بشكل

في اليوم قبل الأخير.. كلينتون يهدد عرفات:

ستغضض أمريكا يدها من عملية السلام..

سيوقف الكونجرس المساعدات..

ستعيشون في عزلة

المزيد من التسريبات :

الزعنون : كلينتون هدد عرفات بوضعه على قائمة الإرهابيين

عمان: أسامة عبد الرحمن

قال كلينتون لعرفات: «إنه في حال تنازل الفلسطينيين وانسجامهم مع الرؤية الصهيونية إزاء قضية القدس واللاجئين، فإنه سيعمل على توفير صندوق دعم للاجئين بـ ٣٠ مليار دولار «لحل مشكلات شعبكم»!!
التعهدات الأمريكية لم تقتصر على كلينتون، فقد تدخل مدير المخابرات المركزية (C.I.A) ووجه تحذيراً يظهر حجم الاستخفاف الذي تنظر به الإدارة الأمريكية للمنطقة، فقد قال جورج تينث لعرفات: «يبدو أن السيد عرفات لا يفهم المنطقة التي يعيش فيها جيداً، يجب أن يفهم السيد عرفات أنه يعيش في منطقة من السهل فيها تغيير الحدود والشعوب»!!
عرفات الذي وجد نفسه بين المطرقة والسندان، رد على هذه التهديدات بالقول: «وفق الزعنون - إن من يفاوض الآن من الفلسطينيين هو عاقل خبير الحرب، وقام بعمل سلام شجاع، ولكن من سيأتي للتفاوض مع الإسرائيليين بعد خمسين عاماً «ما هو إلا مجنون فلسطيني لا يعترف بأوسلو ولا بما تحدث به عباس أو ياسر عرفات، وسيطالب فلسطين من البحر إلى النهر»
وكشف الزعنون أيضاً أن موقف باراك كان صلباً إزاء قضية القدس واللاجئين: أعطيك أبوديس وغيرها مقابل التنازل عن كامل القدس ونسيان قضية اللاجئين، وقال الزعنون: إن ما حدث في كامب ديفيد أوصل المفاوضين الفلسطينيين إلى درجة الإحباط ■

كشفت مصادر فلسطينية تفاصيل جديدة عن حقيقة ما جرى في مفاوضات كامب ديفيد الثانية التي سبقت اندلاع انتفاضة الأقصى.
سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني المقرب من رئيس السلطة ياسر عرفات قاتل لوسائل إعلام أردنية: إن قمة كامب ديفيد كانت قمة التهديدات من طرف الأميركي والصهاينة لعرفات الذي كان في وضع لا يحسد عليه شبيه بوضع المتهم في قاعة المحاكمة، ولم تقتصر التهديدات على شخص عرفات، وإنما شملت منظمة التحرير الفلسطينية، بل ودول المنطقة.
الزعنون قال: إن كلينتون هدد عرفات بصورة صريحة: «من سيأتي بعدي لن يعمل لكم استثناءات، وبالتالي لن تتمكن من مقابلة الرئيس المقبل، وستعود إرهابياً على القائمة، وسيُنقل الكونجرس السفارة من تل أبيب إلى القدس.. وبما أن أمريكا من الدول المانحة للمساعدات، لك، فإن هذه المساعدات ستوقف عنك»
وتابع كلينتون تهديداته: «إذا ما فشلت العملية السلمية، وإذا جاء شارون فسيكون هو البلدوز الذي يؤدي إلى حرب ينجم عنها قضية لاجئين جديدة، يعني يضعون لكم على حدود كل دولة عربية ١٠٠ ألف لاجيء بحيث يصبح لديكم ٥٠٠ ألف لاجيء ومخيمات جديدة»، وعلى صعيد الإغراءات،

الرئيس كلينتون بحقائق تصل به إلى احترام الشرعية الدولية وأخذ مصالح بلاده في الاعتبار، ونقل متابعة المواجهة لأنها بدأت بانتفاضة الأقصى التي يجب أن تستمر حتى تحقق هدفاً مرحلياً، ولأن القمة العربية والإسلامية اللتين انعقدتا مؤخراً أرسلتا رسائل واضحة بما جرى وما صدر عنهما إلى واشنطن ويبقى التنفيذ المتقن لهذه القرارات، وبأن الشارع العربي وفي الدول الإسلامية، بدأ يقطع البضائع الأمريكية، ويبقى أن تنشط حركة مقاطعة لكل ما هو ممكن مقاطعته من المنتجات الأمريكية وأشعار الإدارة الأمريكية بغضبنا من تحيزها السافر للصهيونية ■

بالعداء الأمريكي، وتوالي حوادث أوجعت الإدارة الأمريكية في مقدمتها تفجير المدمرة «كول» وهي تتروذ بالوقود في ميناء عدن.
وهنا رأينا الرئيس كلينتون أمام هذا الحد المحدود من المواجهة يضطر إلى إعادة حساباته جزئياً فيطلب عقد مؤتمر شرم الشيخ لإيقاف الانتفاضة، ويرسل وزير دفاعه كوهين إلى المنطقة ليرى الأمور على الطبيعة، ويسمع من قياداتها ويحاول تهدئتهم.

ما ينبغي القيام به ؟
عنوان ما ينبغي القيام به هو متابعة مواجهة

ما نستخلصه من هذا التصرف أن مسابرة الضغوط وقوة الهيمنة إلى درجة اعتمادها «حكماً» وراعياً، يعرضنا إلى تمكينها من أن تكشف عن أنيابها وتنشأ مخالبتها كي تحصل على ما تريده من اغتصاب حقوقنا.
نتوقف عند هذا الحد من الحديث وقبل أن نختمه بتناول الأمر الآخر، نشير إلى التجاوب الكبير في الدائرتين العربية والإسلامية مع الموقف الفلسطيني وهو ما فرض على كلينتون أن يرسل مبعوثاً إلى المنطقة، ثم تفجر انتفاضة الأقصى إثر تدنيس شارون للحرم يوم ٢٨ سبتمبر وتجاوب الأمة معها عربياً وإسلامياً في مظاهرات تندد

باراك :

نطلب بناء كنيس يهودي في الزاوية الشمالية الشرقية من الحرم.. فهذا نحن بسيد على الفلسطينيين أن يدفعوه!

دعوات المقاطعة الشعبية للسلع والخدمات الأمريكية ليست مجرد دعوة لدعم الانتفاضة، بل هي وسيلة أصبحت ملحة ولا ينبغي الاستهانة بأهميتها للتحرر من الهيمنة الأمريكية. وإن العرب والمسلمين، لاسيما الجيل الشاب، الناشئ في ظل هيمنة العولمة بهوية أمريكية أو عولمة الهيمنة الأمريكية بحملات جديدة، إنما يدينون بهذا المنظور لحدث الانتفاضة، وللوعي الشعبي الذي عبرت عنه، والذي يحقق التضامن المطلوب من وراء سائر الحدود والجواجز، ولا ريب في أن المقاطعة شكل من الأشكال الحاسمة والفعالة للوعي الشعبي والتضامن العربي والإسلامي، ومن أسباب تفعيلها بيان الأضرار الكبرى التي ينشرها الارتباط التبعي بالولايات المتحدة في مختلف الميادين، العسكرية والسياسية والاقتصادية وكذلك الفكرية والاجتماعية التي قد تكون أخطر من سواها، نظراً لما تساهم فيه من صياغة الأفكار والأذواق والأحاسيس، وهذا مما تلعب الصناعة السينمائية الأمريكية فيه دوراً رئيساً.

سينما هوليوود في خدمة «البيت الأبيض»

كيف أصبحت هوليوود مطبخ أفلام تخدم السياسة الأمريكية؟

محور القصة والحدث في أكثر الأحيان. ولكن أي نظرية تُقدّم للمشاهدين في كل أنحاء العالم، بالصوت المسموع وعلى الشاشة الكبيرة؟

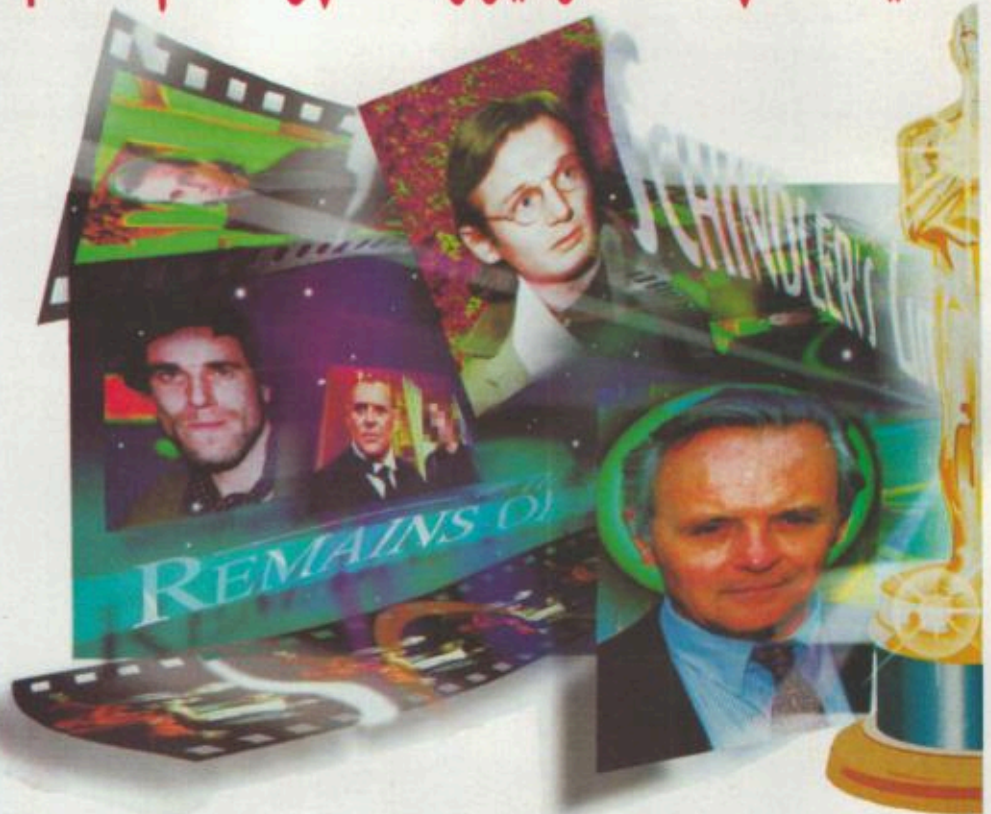
القائمة طويلة والاختيار واسع

هناك تشكيلة رهيبية من المقبلات، ومنها مثلاً فيلم بموضوع كلاسيكي، يتحدث عن اختطاف طائرة من قبل إرهابيين إسلاميين متعصبين (كالاعتاد).. يختطفون طائرة جامبو مليئة بالركاب ويهددون من موقعهم هذا واشنطن بقنبلة غازية مدمرة للأعصاب (Executive Decision, USA 1996)

ونتناول في الوجبة الرئيسية فيلماً موضوعه قضية تهريب أسلحة حيث تُسرق قنبلة نووية من مخزن نووي روسي ويتم بيعها مع ثمان آخر للعراق، فيتمكن مجرم صربي من تهريب واحدة منها إلى نيويورك، كي يفجر بها مركز الأمم المتحدة (The Peacemaker, USA 1997) ونختّم الوجبة بتحية فنختار فيلماً جاسوسياً خفيفاً، وقصته أن قتال روسية (كالعادة) تقع بأيدي إرهابيين عرب (كالعادة) يهددون بتفجيرها لتخليص المعتقلين من جماعتهم من السجنون الأمريكية (True Lies, USA 1999).

وجبات تتوافق تماماً مع أنواق الحكام في واشنطن، لأنها تحتوي على الشريرين (bad guys) الذين يوقعون الدنيا في حالة خوف وفزع، ولا يقدر عليهم سوى الأبطال الأمريكيين (good guys) والذين يقضون عليهم باسم السلام العالمي وأمن الدولة.

ويرسم المخرجون في هوليوود مشاهدهم المرعبة فيصورون فيها موضوعات تشغل السياسيين الداخلي والخارجية الأمريكية ومنها خطر انتشار الأسلحة وخاصة أسلحة الدمار الشامل وخطورة التجارة بالمخدرات والأخطار الإرهاب الدولي، الذي يجب اتخاذ إجراءات وقائية منه، حسب خطة وزارة الخارجية. فمن هم الأعداء في سياسة واشنطن ليحصلوا على أدوار الشريرين في أفلام هوليوود؟ في ظل التطورات على الساحة الدولية هم



يتصاعد البخار في مطابخ أفلام هوليوود من كثرة الطبخات التي تعدّ فيه، فالتشكيلة واسعة ومتنوعة: من قصة الحب السماوي إلى المعركة الزوجية الجهنمية.. ومن فيلم الرعب المفرّج إلى الكوميديا الفكاهية الممتعة.. من أفلام الكاوبوي المغيرة إلى أفلام الفضاء المستقبلية.. تقدم لجماهير السينما والتلفاز حسب الأنواق كاطباق خفيفة ذات روائح شهية، أو كاطباق مبهرة حادة من الأفلام الأمريكية. أما العرض المغربي على لائحة الطعام الذي يطلبه المشاهدين الشاب فهو فيلم المشاهد السريعة الحركة، والذي يدعى ac-movie tion وهو في العادة مليء بالعمليات الإجرامية والقتال.

عمان: رائدة شبيب

الموجود خلف الوصفة الإنتاجية لهذه الأفلام. حين ننظر لمنتجات سينما هوليوود في السنوات الماضية نلاحظ أن قصصها في الكثير من الأحيان ليست مأخوذة من الخيال فحسب، وإنما هي مستوحاة من أرض الواقع القائم، وهي أكثر من مجرد أفلام للتسلية، وتكون السياسة

يتم إخراج هذا النوع من الأفلام من قِبَل كبار طبّاحي الأفلام الأمريكية مثل رولاند إمريخ وولفجانج بيترسون وجيمس كامرون باستمرار. وتحصل أفلام (الأكشن) على طابعها الخاص باستخدام أدوات فنية مثيرة وأصوات غريبة ومشاهد مُبالغ فيها وتتميز بقصة رهيبية تجذب الانتباه التام خلال مشاهدة الفيلم حتى النهاية، وهذه القصص يجب النظر فيها للكشف عن السر



لقطة من فيلم «حالة حصار» .. نموذج آخر لتوظيف السياسة لخدمة البيت الأبيض

الآن إرهابيون خطيرون دوافعهم دينية أو أيديولوجية ومن المفضل أن يكونوا من «الشرق الأوسط» أو من أنحاء مجهولة في العالم الثالث المتخلف الفوضوي.. وهؤلاء الآن الذين يعزّون هوليود في «حزنها» على افتقاد العدو الشيوعي المفضل، إلا أنها ترجع لإحيائه عند اللزوم في بعض الأفلام.

ليس من باب «الصدفة» أن يتم إعداد الأفلام على أساس عملي وحقيقي، وأن يكون هدفها في كثير من الحالات نشر تصورات ومصالح أمريكية، وهي تشرح وتثبت في رؤوس الناس ضرورة قيام الولايات المتحدة بدور أساسي في النظام الدولي لحماية الشعوب، وخاصة شعبها، مما تعتبره عدواناً.

ميمي ليدر (Mimi Leder) - وهي مخرجة فيلم (Project Peacemaker) - ترغب كما تقول في «أن يستمتع زائرو السينما بمشاهدة أفلامها، ولكن في الوقت نفسه أن تذكّهم بأن الأشياء التي يرونها هي وقائع، تقوم الحكومة الأمريكية مع حكومات أخرى بمعالجتها».

وزميلها ولفجانج بيترسون يعلق على فيلمه حيث يقول إن هناك «حقيقة وجود الإرهاب الذي أصبح شيئاً تقبلناه كجزء من الحياة الحديثة. فنحن خلقنا مشهداً لتوضيح للجمهور كيف أن عملية إرهابية واحدة يمكن أن يكون لها أثر على العالم كله».

ظاهر أن مخرجي هوليود اختاروا لأنفسهم خدمة حكومتهم باستخدام أفلامهم السينمائية كجهاز لتسويق سياسة الولايات المتحدة دولياً وتبريرها، وبالمقابل فإن البلد الأم وحكومته بالذات

لا ترحّب بهذا العمل فقط وإنما تقوم بتمييز هؤلاء المخرجين الذين يتمتعون بالأدب السياسية الصحيحة، فهي تساعدهم في مشاريعهم السينمائية، مثلاً بتزويدهم بمعدات وأدوات، أو توفير أماكن للتصوير، يتضح ذلك في فيلم (Air Force One) كمثال، والذي تقوم فيه جماعة خطيرة من الإرهابيين الشيوعيين باختطاف طائرة الرئيس الأمريكي وترافقه على متنها زوجته وابنته.

في هذا الفيلم يقوم الممثل المشهور هاريسون فورد بدور الرئيس الأمريكي، الذي يظهر كرجل شجاع ونبل، حسيب نسيب، ورجل فعل لا رجل كلام فقط. فهو وحده يتمكن من إنقاذ نفسه وعائلته ووطنه ويقضي على الأعداء بذكائه.

في مرحلة التحضير لتصوير الفيلم سُمح لأعضاء الإنتاج أن يدخلوا طائرة الرئيس رغم القوانين الأمنية المشددة التي لا تسمح لأحد بدخولها، وجاء هذا التصريح بعد ماذبة عشاء دعا إليها الرئيس الأمريكي كلينتون الممثلين الرئيسيين ومخرج الفيلم، وسادها جو لطيف داخل البيت الأبيض. هذه الحركة الإيجابية لم تأت جواباً على طلب أو رجاء من قبل صانعي الفيلم، فجنرال طائرة الرئيس الأمريكي المسماة (Air Force One) واسمه رون سكويرز يقول في تصريح له: «في هذه المرة نحن الذين اتصلنا بالمنتجين لنسألهم إن كانوا بحاجة لمساعدة القوات الجوية. وسمحنا لهم باستخدام قواعد القوات الجوية والمعدات التي لا تقدمها لهوليود عادة». ومن المعدات التي قدمها الجيش الأمريكي أيضاً ستة طائرات حربية من قاعدة القوات الجوية في

فلوريدا، ومروحيتان من نوع (Blackhawk UH69)، كما تم تشغيل ٢٥٠ رجلاً من الجيش الأمريكي لتشغيل تلك المعدات. كذلك فقد تلقى المسؤولون عن الفيلم مساعدة وزارة الدفاع، والوحدات العسكرية المحلية لولاية أوهايو وكاليفورنيا، لكي يبدو التصوير واقعياً للغاية.

وبذا أصبح هذا الإنتاج من أنجح الأفلام، وجمع صانعوه ثروة إضافية، وأصبح الرئيس الأمريكي بطلاً مشهوراً في أنحاء العالم.. يا لها من نهاية سعيدة!..

إن الأسلاك بين هوليود وواشنطن ساخنة باستمرار.. وتستمتع الحكومة بتحقيق ما تريد، وتدفع ثمنه بتعاونها الإيجابي.

وماذا عن المشاهد الذي ينفق ماله ووقته على مشاهدة هذه الأفلام؟

سيصاب أولاً بمغص شديد بعد تلك الوجبة، **وثانياً**.. سيتلقى عملية غسل دماغ مرتبة، كي يفهم حياته بصورة أفضل، عبر المنظار الأمريكي لها. **وثالثاً** سيستوعب لماذا تهاجم الولايات المتحدة حتى الآن وتضرب بطائراتها الحربية في العراق مثلاً، وهو المدمر اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً إذ سيذكر المشاهد ذلك المشهد المثير في فيلم للبطل أرنولد شوارزنجر، عندما استعد رئيس المجموعة الإرهابية لإطلاق أربع صواريخ نووية على أمريكا.

ويبقى أن يستلقي المشاهد على مقعده مستريحاً، وأن يطمئن ويقول لنفسه: أمريكا ستقوم بحل المشكلات كلها.. على طريقته المفضلة! ■

فى حفل إفطار الإخوان المسلمين .. المرشد العام :

الشعب أعطى ثقته للإخوان ومحاولات نفينا وإبعادنا لاجدوى لها

تطبيع العلاقة بين الحاكم والشعب أمضى سلاح للتصدي للغزوة الصهيونية

نطاق النظام العام والآداب العامة. وأضاف أن الإخوان يدعون إلى أن تكون الشريعة الإسلامية هي المرجعية العليا التي يجب الالتزام بها قولاً وعملاً وتطبيقاً، ويؤمنون بأن الإسلام أنشأ حضارة عالمية شارك في صنعها المسلمون وغير المسلمين الذين عاشوا في كنفه، وأن هذه الحضارة أسعدت العالم قروناً عديدة بقيمتها السامية ومبادئها الرفيعة وأخلاقيها الكريمة.

وقال المرشد العام: إننا نؤمن بالتدرج في الإصلاح، ومن ثم فإننا نمد أيدينا إلى كل مبتغ للإصلاح، نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ونرفض الإرهاب والعنف بكل صوره وأشكاله، ونعتقد أن إطلاق الحريات والاعتراف بالآخر كفيل بإطلاق البخار المكتوم، وإزالة حالة الاحتقان، وأن الحوار بين فصائل الجماعة الوطنية بالتي هي أحسن حقيق بجذب

الشاردين والخارجين إلى دائرتها.

انتفاضة الأقصى

وعن انتفاضة الشعب الفلسطيني أوضح مرشد الإخوان أن الانتفاضة أفرزت واقعاً جديداً، وأكدت معاني ركازات لطول الزمن أن تدرس تحت ركام السلبية والغفلة، مشيراً إلى أن الحرية والحقوق لا يمكن نيلها على موائد المفاوضات دون جهاد وتضحيات، وأن الجهاد بكل صوره وأشكاله هو الطريق لتحرير فلسطين، وأن دعم الانتفاضة مادياً عن طريق صناديق الدعم الحكومية، وفتح أبواب التبرع للشعوب، وكذلك دعمها سياسياً وإعلامياً حتى لا يشوه الإعلام الغربي صورتها، بات واجباً بعد أن اختار الشعب الفلسطيني طريق الجهاد، وقرر أن يدفع ضريبة النصر مهما غلت، ويقدم التضحيات مهما علت.

ودعا مرشد الإخوان المسلمين إلى إعادة الالتزام بالمقاطعة العربية والإسلامية للعدو الصهيوني سياسياً واقتصادياً، وثقافياً، ومقاطعة الولايات المتحدة اقتصادياً حتى تغير سياستها الظلمة

المتحيزة، مطالباً بالسماح للشعوب بالتعبير عن مشاعرهم الغاضبة تجاه الولايات المتحدة، والاستعداد لكل الخيارات في التعامل مع العدو وعدم إسقاط أي منها، إذ إنه قد يفرض علينا فرضاً مع التماس أسباب القوة في عالم لا يحترم الحق المجرد من القوة، وتربية الشباب على معاني الإيمان والجهاد والرجولة والتضحية والتصدي لما يسمى بثقافة السلام أو ثقافة التطبيع وفضحها.

وجه المهندس إبراهيم شكري - زعيم حزب العمل - الشكر لجماعة الإخوان والمرشد العام لإتاحة الفرصة أمام الرموز الوطنية، والنخبة المتميزة للاجتماع، وتدارس أحوال الوطن والأمة.



د. محمد عمارة



مصطفى مشهور

الإخوان يؤمنون بالتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة والتدرج فى الإصلاح

شاركت مصر بكل أحزابها وقواها السياسية ونقابيتها ومفكرها وصحفيها، ورجال الكنيسة في حفل الإفطار السنوي لجماعة الإخوان المسلمين الأسبوع الماضي الذي وصف بأنه الأكبر من نوعه، يأتي حفل الإخوان هذا العام بعد أن حاز مرشحوهم ثقة الشعب في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، حيث تقدم الإخوان على الأحزاب السياسية مجتمعة، رغم التضيق الأمني الكبير عليهم وحملات الاعتقال الواسعة التي طالت ما يقرب من أربعة آلاف من أعضاء الجماعة، الأمر الذي دعم - وبقوة - مطالب الإخوان في الاعتراف لهم بحزب سياسي يعبر عن قوة رئيسة في المجتمع، وهذا ما أكدته زعماء الأحزاب والمفكرون السياسيون في كلماتهم.

وكان الشيخ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين - قد هنا في بداية الحفل الحضور بشهر رمضان الكريم، مشيراً إلى أنه شهر الاستعلاء على المادة والتحكم في زمام الأهواء والرغبات تمهيداً للانتصارات على العدو، وأنه كان ظرفاً للانتصارات فاصلة للمسلمين حولت مجرى التاريخ وصححت مساره، منها: غزوة بدر الكبرى، وفتح مكة ومعركة حطين، التي فتحت الطريق لتحرير بيت المقدس، والمسجد الأقصى من أيدي الصليبيين، وأخيراً وليس آخراً معركة العاشر من رمضان ١٩٧٣م.

وقال مشهور: يأتي احتفالنا هذا العام بعد متغيرات داخلية وخارجية أهمها على المستوى الداخلي انتخابات مجلس الشعب بما حفلت به من أحداث ونتائج ودلالات، مؤكداً أن النظام الحاكم أساء إلى نفسه إساءة بالغة، وساهم بتصرفات غير مسنولة في تشويه صورة مصر أمام العالم. وأضاف: إن الشعب قال كلمته وأعطى ثقته لرجالنا، ولهذا فالإخوان يدعون السلطة - بمنتهى التواضع والإخلاص - إلى الاستجابة لليد الممدودة منذ سنوات! وأن يسمعونا بدل أن يسمعوا عنا، وأن يحاورونا بدل أن يغلقوا أذانهم دوننا، وأن ينزلوا على إرادة الشعب في مشاركتنا في الحياة السياسية بدلاً من محاولات لاجدوى لها تبغي نفينا وإبعادنا.

كما أكد المرشد أن الإخوان لن يملوا من الدعوة لإلغاء قانون الطوارئ والقوانين سيئة السمعة، ولن يملوا من تكرار الدعوة إلى التعددية السياسية، وحق كل تيار في تشكيل حزبه، ولا يكون لأي جهة إدارية حق التدخل بالمنع أو الحد من هذا الحق، وأن تكون السلطة القضائية المستقلة المرجع لتقرير ما هو مخالف للنظام العام والآداب العامة والمقومات الأساسية للمجتمع.

ودعا إلى التداول السلمي للسلطة عن طريق صناديق الاقتراع في إطار جمهورية برلمانية دستورية، وإطلاق الحريات العامة للمواطنين، في

د. محمد عمارة: الانتفاضة أخرجت الأنظمة وفرضت مفهوم النضال والجهاد على الجميع

ممثل الأقباط : الأمريكان والصهاينة يعمدون إلى إثارة الفتنة في مصر

توابع زلزال الانتخابات المصرية

الصراع يحتدم داخل الحزب الحاكم

حازم غراب

بعد سقوط عدد غير قليل من رموزه في الانتخابات الأخيرة وضم عدد من الأعضاء الذين سبق تمردهم على قيادته، انقسم قادة الحزب الحاكم في مصر إلى فريقين متصارعين، يقود أحدهما جمال مبارك - عضو الأمانة العامة ونجل الرئيس، ويقود الآخر كمال الشاذلي - وزير مجلسي الشعب والشورى وأمين التنظيم.

الفريق الأول انضم إليه كل من زكريا عزمي - رئيس ديوان رئيس الجمهورية، وحسين كامل بهاء الدين وزير التعليم (أحد قيادات التنظيم الطليعي السابق الذي ألغاه السادات)، ويوسف بطرس غالي - وزير الاقتصاد، ورجل الأعمال أحمد عز.

أما الفريق الثاني فيضم مع الشاذلي كلاً من: يوسف والي - أمين الحزب، وصفوت الشريف وزير الإعلام والأمن العام المساعد للحزب. أما وزير الشباب د. علي الدين هلال، وهو عضو طليعي سابق وأستاذ للعلوم السياسية، فقد حاول في اجتماع من اجتماعين عاصفين عقدتهما القيادات المذكورة إمساك العصا من منتصفها وامتدح إنجازات الحزب لكنه في الوقت ذاته أيد المطالبين بالتغيير داخل الحزب والاستفادة من دلالات المعركة الانتخابية الأخيرة.

الرعب من الإخوان

حسين كامل بهاء الدين دعا صراحة إلى أهمية إحداث تغيير، بهدف مواجهة الإخوان المسلمين، وقال إن الأمر يتطلب يقظة لأننا نواجه تحدياً من أقلية منظمة يمكن أن تسحب البساط من تحت أقدام الحزب في دوائر كثيرة وإعادة النظر في دور الحزب على مستوى المحليات (انتخاباتها قد تجري في أوائل الصيف المقبل).

ومن جهته هاجم يوسف بطرس غالي الحرس القديم في قيادات الحزب قائلاً: إنه لا يعرف من الحزب الوطني أبعد من يوسف والي وكمال الشاذلي وصفوت الشريف وأن الحزب فيما عدا هذا المستوى غائب تماماً، وضرب مثلاً بنوعية من الأعضاء قائلاً: إن الحزب أعطاه مجموعة منهم كمندوبين يوم الانتخابات في الساعة ٨ صباحاً ولكنهم اختفوا بعد ساعة.

زكريا عزمي - رئيس ديوان الرئاسة - توجه بالحديث لأمين عام الحزب معاتباً على حدة نبرته في الدفاع عن الأداء الانتخابي للحزب قائلاً: عهدي بالكثير والي أنه هادئ الحديث ولم أره متوتراً ومنفعلاً مثل اليوم، وأرى أن ندرس أخطاء حزبنا لأنه بدون دراسة نتائج الانتخابات يصعب علينا الإصلاح.

أما جمال مبارك وهو أحدث قيادة في الحزب فقد ذكر عبارة تتضمن الاعتراف بالرفض الشعبي للحزب عندما أسقط الناس عدداً من رموزه وقال: لقد قالت الجماهير كلمتها.

وعلى إثر هذا التباين والاختلاف بين قيادات الحزب الحالية ومجموعة جمال مبارك رؤي إحالة الموضوع إلى لجنة، وكما يقال إذا أردت أن تقتل موضوعاً أحله إلى لجنة.

ويبدو أن كفة جمال مبارك ومجموعته سوف يقدر لها النجاح، إذ تتزايد أسهم النقد الشديد لجمال الشاذلي على صفحات بعض الصحف والمجلات، وهو الأمر الذي يعتبره البعض تهديداً إعلامياً لإبعاده ربما بعد أسابيع قليلة، وقد تردد فعلاً أن يوسف والي سوف يخرج أيضاً ليحل محله حسين كامل بهاء الدين. ■

مشيراً إلى أن الإخوان سبقوا غيرهم في إقامة مثل هذه الحفلات التي تجمع أبناء الوطن الواحد، وكان هذا دافعاً للآخرين كي يحذوا حذو الإخوان، وينظموا مثل هذه الموائد الرمضانية.

وفي كلمته أكد حامد محمود - الأمين العام المساعد للحزب الناصري - أن الانتخابات الأخيرة أكدت انفتاح الإخوان على القوى السياسية الأخرى، وحرصهم على الوحدة الوطنية.

وأضاف: إننا نتطلع إلى المجلس الجديد الذي يضم ١٧ عضواً من التيار الإسلامي بعد أن سمعنا عن نواب القروض ونواب التأشيرات، وغيرها من المهازل والمأسي التي أضاعت حقوق المواطنين.

حكم فردي

وطالب د. إبراهيم الدسوقي أباطة - السكرتير العام المساعد لحزب الوفد - بضرورة إصلاح المناخ السياسي في مصر وإجراء تعديلات جوهرية في قانون مباشرة الحقوق السياسية وقوانين الصحافة، مؤكداً أنه ليس من المعقول أن تدخل مصر عصر حقوق الإنسان ثم يساق الشرفاء إلى لجان عسكرية أو ما يسمى بمحاكم عسكرية، ومحاكم أمن الدولة طوارئ، وطالب أباطة بضرورة التنسيق بين أحزاب المعارضة والإخوان في المجلس الجديد قائلاً: إننا نجتمع تحت راية الإخوان، وقد سبق لحزب الوفد أن خاض الانتخابات بالتحالف مع الإخوان عام ١٩٨٤م.

ومن جانبه شدد محمد عقل - الأمين العام لحزب الوفاق القومي - على أهمية التنسيق بين القوى السياسية والالتقاء على القواسم المشتركة والمنطلقات الواحدة، من أجل تدعيم وحدة الصف والعمل الوطني المشترك، في حين قال المفكر القبطي د. ميلاد حنا: إذا أرادت الحكومة الوقوف في وجه المؤامرات الإسرائيلية ومكائد الصهاينة، فلن تجد أجدر من الإخوان المسلمين على خوض هذه المعركة، وتدعيم الجبهة الداخلية، وإعادة الوطن بشباب طاهر مخلص مؤمن بالله، مستعد للتضحية وخدمة قضايا أمته.

مؤامرة صهيونية أمريكية

وأوضح القس اغسطينيوس موسى - ممثل البطريرك شنودة - أن المؤامرات الأمريكية الصهيونية لإثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في مصر لا تنتهي، وأنهم يستغلون في ذلك عناصر غير متفهمة لدينها، وقال: إننا لا نخاف من الإسلام ولا المسلمين، لأن المسلم الحق الذي يعرف إسلامه لا يعتدي على أحد أو يتعدى على حقوقه والمسلم الحق صاحب مودة ورحمة، ورسول الإسلام استقبل نصارى نجران في مسجده.

وفي كلمته أوضح د. خيرى ركوة - الأمين العام لجبهة علماء الأزهر - أن رسالة الإسلام جاءت نظاماً شاملاً للحياة الدنيا، وأن القرآن رسم صورة كلية لنظام الحياة التي فيها صالح البلاد والعباد، مؤكداً أن الإخوان المسلمين استطاعوا إيصال المفهوم الشامل للإسلام إلى عامة الناس وجهاً لوجه المسلمين. في حين أوضح د. محمد عمارة أنه طوال عشر سنوات، ومنذ أواسول تم تنبؤ الشعوب العربية الإسلامية إلى الأخطار المحدقة بالقضية الفلسطينية إلى أن جاء المساس بالمقدسات فانتهضت الأمة كما لم تنتفض لأي قضية أخرى، لتثبت للعالم أجمع أنها مازالت حية تنبض بالإيمان، وتملك روح المقاومة، وقال: إن الانتفاضة الفلسطينية فرضت على الجميع مفهوم النضال والجهد.

الإسلام أنصف المرأة

وقالت السيدة جيهان الحلفاوي - مرشحة الإخوان بمحافظة الإسكندرية، والتي من المقرر أن تخوض الانتخابات يوم ٢١ ديسمبر الجاري، أنها رشحت نفسها للتأكيد على أن الإسلام أنصف المرأة وأعطاه حقوقاً لم تعطها الحضارات الأخرى على ساحة العمل وإبداء الرأي والمشورة.

وفي نهاية الحفل وجه المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد - كلمته إلى المشاركين قائلاً: إن رمضان بأيامه المباركة قد جمع بيننا رغم تباين أفكارنا، وهذه سنة الحياة، والإخوان المسلمون يعدون أيديهم إلى كل المخلصين من أبناء الوطن بمن فيهم الحزب الحاكم نفسه، من أجل التعاون على البر والتقوى، وبناء الوطن في ظل شريعة رب العباد. ■

خطة اقتصادية جريئة للخروج من منق الزجاجة



بيروت: هشام عليوان

وقد بدأ تنفيذ هذه الخطة العام الماضي، لكن الاعتراض الأساسي عليها كان أنها تتفاد أكثر من اللازم بحجم الإيرادات المتوقعة، في حين أن الإجراءات التقشفية أدت إلى انكماش السوق وزيادة نسبة البطالة وسيادة الركود على جميع القطاعات. ومن الجدير ملاحظته أن الخطة الحريية تتسبب بأضرار معينة للاقتصاد السوري من حيث إن البضائع السورية لن تعود منافسة للبضائع اللبنانية، أو لن يكون الهامش كبيراً في الأسعار بينها وبين البضائع الأجنبية التي ستدخل السوق، مع فارق الجودة والجاذبية. ومن ناحية أخرى، فإن السعي لتخفيف رسوم الضمان الاجتماعي عن المؤسسات إلى ما يقارب النصف، وإقرار التسويات الضرورية عن الرسوم المتراكمة، سوف يقلل الحاجة إلى الأيدي العاملة السورية، التي قدرتها أبحاث أخيرة بنحو مليون ونصف المليون عامل، قدرت الأبحاث الأكاديمية ما يخرجونه سنوياً بنحو ثلاثة مليارات دولار.

على أن الخطة الحريية المذكورة لا تخلو من مغامرة، فالخبراء الاقتصاديون يقدرون أن إيرادات الدولة من الجمارك سوف تنخفض في المرحلة الأولى بنحو ٣٥٠ مليون دولار سنوياً، وهو ما يفضي إلى زيادة العجز في الميزانية واضطرار الدولة إلى الاستدانة مجدداً. وبحسب تعبير رئيس الحكومة السابق سليم الحص فإن الأثر الفوري لهذه الإجراءات سيكون انخفاض إيرادات الدولة، بينما يحتاج تطور الاقتصاد ونموه سنوات عدة. فماذا تفعل الدولة في الفترة الانتقالية؟

وذهب النائب السابق نجاح واكيم إلى أبعد من ذلك حين زعم أن هناك مخططاً مشبوهاً، لزيادة الدين العام إلى ٣٠ مليار دولار السنة المقبلة، وإلى ٤٠ مليار دولار العام الذي يليه، وذلك بهدف إخضاع لبنان للشرق أوسطية التي تديرها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

على أن الخطة الحكومية الجديدة لم تأت من فراغ، فالحرير، انهمك طوال عامين قضاهما خارج السلطة في دراسة التجربة التي خاضها ما بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٨م، كما درس خطة الإصلاح المالي والاقتصادي لحكومة الحص، ومعه فريق عمل متخصص، أبرز من فيهم الدكتور باسل فليحان الخبير الدولي، الذي استلم حقيبة الاقتصاد مؤخراً، وبعد تمحيص الخيارات وجد فريق الحريري أن كل العلاجات قد جربت، ولم يعد هناك من إجراء سطحي سوى خفض سعر الليرة اللبنانية بالمقارنة مع الدولار، لكن هذه الخطوة تحتمل من السلبيات أكثر من الإيجابيات، فضلاً عن أن الاقتصاد لا يحتمل صدمة من هذا النوع. فكان القرار خوض المغامرة الحالية مع كل ما فيها من أخطار.

اتخذت الحكومة اللبنانية «قرارات جذرية وثورية» في محاولة لتحريك الاقتصاد الذي يعاني من الركود الذي تفاقم مع الإجراءات الانكماشية التقشفية التي اعتمدتها حكومة الحص، ما بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٠م.

فبعد سياسة الأجواء المفتوحة لاجتذاب شركات الطيران العالمية وتحويل لبنان إلى محطة أساسية في حركة السفر والتنقل، قررت الحكومة خفض الرسوم الجمركية بشكل كبير على المواد المصنعة في محاولة لجعل لبنان سوقاً حرة للبضائع، وهي خطوة تنسجم مع فكرة استعادة لبنان لدوره السياحي في المنطقة. وبما أن رفع الحواجز الجمركية يفضي تلقائياً إلى تهديد الصناعة الوطنية المتعثرة أصلاً بسبب ارتفاع كلفة الإنتاج ومنافسة البضائع السورية لها وهي الأقل كلفة، والأرخص ثمناً، فقد اتخذت الحكومة إجراءات موازنة لتخفيض كلفة الإنتاج الوطني، عبر إلغاء الرسوم الجمركية على المواد الأولية ونصف المصنعة، والسعي إلى خفض كلفة الطاقة المستخدمة سواء بخفض تعريفة الكهرباء للمصانع أو بتأمين مصادر طاقة أقل كلفة من العراق وسورية ومصر.

وبقيت الرسوم كما هي على الإنتاج الزراعي المستورد، مع العلم أن المنافسة الحقيقية للزراعات اللبنانية تأتي من سورية دون تنسيق مسبق، الأمر الذي يضطر المزارعين اللبنانيين في كثير من الأحيان إلى رمي محاصيلهم أو بيعها بأرخص الأثمان.

وفي هذا الإطار، تحرك رئيس الوزراء رفيق الحريري باتجاه سورية بمجرد نيل حكومته الثقة في البرلمان، والتقى نظيره في دمشق، لبحث تنفيذ الاتفاقيات الثنائية الموقعة بين البلدين، لاسيما في المجالات الاقتصادية. وهذه الاتفاقيات تفرض تخفيضاً تدريجياً للرسوم الجمركية على البضائع المصنعة من الجهتين، لكن استمرار تهريب البضائع السورية عبر الحدود، جعل تلك الاتفاقيات حبراً على ورق، ووضع روزنامة زراعية لتنظيم الاستيراد الزراعي من سورية، وفتح أسواقها أمام المنتجات اللبنانية، خصوصاً أن سورية تتخذ خطوات متسارعة للانفتاح الاقتصادي، ويسعى لبنان إلى الاعتماد على الغاز كمصدر مناسب للطاقة، ومن الإجراءات المطروحة استيراد ربع حاجة لبنان من الغاز من سورية، على أن يحصل لبنان على بقية حاجته من مصر.

وفي السياق الاقتصادي نفسه، اندرجت زيارة الحريري إلى ليبيا، رغم الأزمة الدبلوماسية التي نشبت بين البلدين، وتستورد ليبيا كميات كبيرة من الإنتاج الزراعي اللبناني، ويعمل فيها آلاف عدة من اللبنانيين. وفي خضم

الأزمة الدبلوماسية، هددت ليبيا بوقف الاستيراد من لبنان، ويطرد العاملين اللبنانيين والفلسطينيين ذوي الإقامة اللبنانية من أراضيها، الأمر الذي يمكن أن يشكل عبئاً إضافياً على الاقتصاد. وعلى صعيد آخر، انتقل وفد اقتصادي وزراعي إلى العراق، للبحث في زيادة حصة لبنان من منظومة النفط مقابل الغذاء، وبموازاة ذلك ناقش الطرفان إمكان إعادة ضخ النفط في الأنابيب العراقي الذي يمر بسورية، ويحصل لبنان بموجب ذلك على حاجته من النفط بأسعار منخفضة بالمقارنة مع أسعار السوق.

وتتلخص خطة الحريري لإنقاذ الاقتصاد، في المعالم التالية:

توسيع حجم الاقتصاد عبر تنشيط الحركة التجارية والسياحية، وخفض كلفة الإنتاج الصناعي حتى يقوى على المنافسة في السوق المفتوح، ودعم القطاع الزراعي من خلال توفير أسواق التصريف، وتشجيع الصناعة الزراعية، وحماية المزارع من المنافسة.

هذه الخطة تختلف من حيث الاستراتيجية عن خطة الإصلاح المالي والاقتصادي التي اعتمدتها حكومة الحص التي ركزت على خفض العجز في الميزانية ومكافحة الدين العام من خلال خفض الإنفاق وزيادة الواردات الضريبية.

مأساة العمال السوريين في لبنان

محمد الحساوي

نقلت وسائل الإعلام عن الشرطة اللبنانية أن اعتدائين استخدمت فيهما أصابع ديناميت استهدفا مساكن يقيم فيها عمال سوريون في جنوب لبنان.

وأن الاعتدائين جاءا إثر النداء الذي وجهه المطارنة الموارنة الذين طالبوا بانسحاب الجيش السوري لإنقاذ استقلال لبنان» والذي أثار جدلاً في البلاد.

إن ربط الواقعتين بصورة نداء المطارنة ذو دلالة لا شك، لكن مشكلة العمال السوريين عامة، وفي لبنان خاصة ذات أبعاد أخرى، من المفيد تناولها، فقبل هذا التاريخ بخمسة أشهر، وجد السوري مالك محمد روماني مقتولاً في أحد أزقة مخيم عين الحلوة لللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان.

وهذه الوقائع ليست الأولى ولا الأخيرة من نوعها، لكنها عينة معبرة عن الحالة الخطيرة التي وصل إليها أمر العمال السوريين في لبنان، وهي لا تنطوي على معاناة في الجانب الاجتماعي منها وحسب، بل هي ذات أبعاد سياسية معقدة ومتشابكة.

إن احتجاج المطارنة ترجع إلى اعتداء على عمال سوريين، برغم أن الاحتجاج موجه إلى الجيش السوري الموجود في لبنان، بل للقيادة السورية التي تأمر بهذا الوجود، فهل يجوز إنسانياً أو جبراً أو حقوقياً... معاقبة العمال السوريين نيابة عن حكومتهم؟ إذا فحصنا الأسباب التي حملت العمال السوريين على ترك مسقط رأسهم، والبعد عن أهلهم، والإقامة في مساكن الصفيح أو خرائب الأبنية، أو في العراء، وشرب الماء العكر، والاقتصار على الزهيد من الطعام واللباس، فسوف نتبين أن هؤلاء العمال المساكين ليسوا أعضاء في حزب الحكومة السورية ولا من الشرائع المستفيدة من الحكم، بل إن عمال سورية... لأسباب كثيرة - ينقمون على حكومتهم أيضاً نقمة لا تقل ربما عن نقمة مطارنة لبنان، فهل تجوز معاقبتهم نيابة عن مضطهديهم؟ هذه مأساة مضاعفة.

في سورية اليوم بطالة ضاربة الأطناب، وهي سبب رئيس في هجرة اليد العاملة، والبحث عن فرص عمل خارج البلاد في لبنان أو الأردن أو دول الخليج أو حتى أستراليا، وجنوب إفريقيا وكازاخستان.

في التقارير الدولية التي تحلل حالة الاقتصاد السوري تقرأ العناوين التالية: «اقتصاد مترهل... بنية تحتية متآكلة... وفساد ضارب بجذوره... ٤٨٪ من الشعب تحت خط الفقر... ديون خارجية ٢٢

(*) كاتب سوري. عضو رابطة أدباء الشام.



مليار دولار و١٨٪ من قوة العامل عاطلة - انظر للأنشطة... ٢٠٠٩/٩/٢٠م، تحت عنوان: «جامعيون في سورية سائقون...» تذكر أن «حاجة سورية من فرص العمل سنوياً بنحو ٢٠٠ ألف فرصة، وكلفة الفرصة الواحدة تبلغ نحو ٢٠ ألف دولار أي أن سورية بحاجة إلى ٢٠٠ بليون ليرة سنوياً لاستيعاب خريجي الجامعات والمعاهد المتوسطة والثانويات الباحثين عن وظائف، ولا يستطيع الاقتصاد السوري... تلبيتها»، وتضيف «يعمل خريجو الجامعات... بمهن متعددة أكثرها شيوعاً العمل كسائق تاكسي أو موظف في فندق أو عامل في إحدى ورش البناء، وأحياناً يفتقر الجامعيون أروصفة العاصمة والمدن الأخرى بالبسطات وعربات بيع العرائس والفول، أما الجديد اليوم فهو العمل في الشركات التي تقدم خدمات تنظيف البيوت، إذ لم يعد مستغنياً أن تطلب عاملاً لتنظيف منزلك لتحصل على مهندس أو محام أو خريج أدب عربي، ليقوم بغسل النوافذ».

وجه آخر للمأساة

«فيصل محمد ٢٧ سنة» مهاجر من سورية قسراً لأن أباه من رجال المعارضة، تخرج فيصل في جامعة بغداد من كلية الشريعة، وبعد تنقل اضطراري في عدد من المهن غير اللائقة وجد فرصة عمل في إحدى مدن كازاخستان... تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي... بصفته محاسباً للمدرسة تعرض لدهامة اللصوص ليلاً والاصطدام بهم، والنجاة بأعجوبة، وأخيراً أخرجته السلطات الرسمية مكبلاً بالقيود الحديدية إلى الطائرة بحجة عمله في مدرسة غير مرخص لها، وهذه حجة اختلقها الاستخبارات، والعادة أن يرسل الغرب المرحل إلى وطنه، لكن فيصلاً لا يحمل جوازاً حقيقياً وإذا عاد إلى وطنه عاد إلى السجن وإلى المجهول «الداخل مفقود والخارج منه مولود»، فماذا يصنع، وأين يذهب؟! ليس الموت نتيجة أصابع الديناميت على مقربة من وكالة الأنباء في جنوب لبنان خير من الموت في سرايب سجن تدمر والحبوني وكفر سوسة؟ وسؤال آخر مكمل: كم عدد السوريين المهجرين قسراً بسبب سياسي حتى الآن إلى متى؟

إن وراء المعاناة التي يتحملها العامل السوري في مقبرته أو مهجره أسباباً متنوعة: اقتصادية أو اجتماعية وسياسية بدءاً من تراجع مستوى المعيشة، وانتهاء بتراجع مستوى الحريات والمساواة أمام القانون.

الدخل القومي في جيب أقل من ٥٪

حذر الخبير الاقتصادي «عميد كلية الاقتصاد بين عام ١٩٨٨م و١٩٨٩م» الدكتور عارف دليّة، من أن السياسات الاقتصادية

الحكومية السابقة أدت إلى إعادة توزيع الدخل القومي من جيوب ٨٠٪ من السكان إلى جيوب بين ٢ و٥٪ من الذين لا يحكمهم قانون، وأضاف: «إن النتيجة المنطقية والحتمية لمثل هذه الإدارة الاقتصادية على جميع المستويات هي ما نراه اليوم على الأرض من توقف للتقدم الاقتصادي والاجتماعي منذ عشرين عاماً... إضافة إلى ارتفاع البطالة إلى نسب عالية في صفوف الشباب المتعلمين منهم خصوصاً، وتزاحمهم على الهجرة» وزاد دليّة: «إن وزارة المال تغض الطرف عن إنفاق خارج القانون وخلافه على السيارات الحكومية بما يكفي وحده لمضاعفة الرواتب ١٠٠٪ في الموازنة الحكومية» الحياة ١٠/١٠/٢٠٠٠م.

تري لو علم المواطن اللبناني الذي تلقى إصبع الديناميت على المواطنين السوريين مثل هذه الحقائق عن خلفياتهم، هل يقدم على هذه الجريمة النكراء؟ وإذا كان المواطن العادي لا يعلم هذه الحقائق، وإذا علمها لم يستطع تحليل مضمونها السياسي والاجتماعي، فهل تخفى على مطارنة لبنان أو على قادة الرأي والأحزاب والمنظمات والجمعيات في لبنان؟

نحن لا نعتب على المواطن اللبناني العادي أو الأردني الذي يضيق من منافسة العامل السوري في لقمة عيشه، ولا على قادة الرأي في الدول الشقيقة وهدمهم، إنما نعتب على أنفسنا نحن السوريين حكومة وشعباً، ما لم نضع حداً وحلاً لهذه المأساة ■

بعد رحيل نواز ..

الفراغ السياسي في باكستان يزداد اتساعاً

القوى الإسلامية أمامها فرصة كبيرة لكن استثمارها يحتاج إلى تغييرات داخلية مهمة

رأفت يحيى

مثل كرات الثلج التي تنهمر فجأة على باكستان في شهر أغسطس المعروف بشمسه الحارقة، بدأ المشهد السياسي الباكستاني على هذا النحو من التفرد عقب رحيل أو ترحيل (السجين) رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف فجأة من زنزانته بأحد السجون الباكستانية ترافقه عائلته إلى خارج البلاد، وحصل نواز شريف على عفو قضائي نظير تخليه عن العمل السياسي في بلاده وحتى إشعار آخر، إضافة إلى تنازله للدولة عن حصة معتبرة من ثروته التي تقدر بالمليارات والتي يشكك البعض في أن نواز استخدم سلطانه في تكوين جزء كبير منها.

الأبعاد السياسية لترحيل نواز

شكل هذا الحادث بكل مضامينه وانعكاساته مفصلاً مهماً في الحياة السياسية الباكستانية، مما قد يؤسس لمرحلة جديدة من العمل السياسي مغايرة لتلك التقليدية التي عرفتها باكستان على مدار الثلاثين عاماً الماضية والمثلة بالأساس في النظام الحزبي ثنائي القطبية أي حزب الرابطة الإسلامية الذي تزعمه نواز شريف، وحزب الشعب الباكستاني الذي تقضي زعيمته بنازير بوتو منفي اختيارياً بعيداً عن زوجها أصف زرداري الذي يقضي عقوبة السجن بتهمة الفساد والتورط في اغتيال شقيق زوجته مرتضى بوتو، هذا فضلاً عن الطاف حسين زعيم حركة المهاجرين القومية الذي اختار لندن منفي اختيارياً له، ومن ثم فإن المسرح السياسي الباكستاني بدأ خالياً من الرموز التقليدية المهمة التي اعتاد عليها رجل الشارع اللهم إلا قادة الجماعات الإسلامية وتحديداً الجماعة الإسلامية، إضافة إلى بعض القيادات الصاعدة وإن كانت لا تزال في طور التشكيل وتفتقر إلى الكاريزما السياسية كعمران خان.

ومن ثم فإن السؤال الكبير الذي يطرح نفسه بقوة على المستوى العام والخاص داخل باكستان هو: من يملأ هذا الفراغ السياسي في البلاد؟ وهل هناك ثمة قيادات جديدة يمكن أن يسهم في فرزها وتشكيلها هذا الواقع السياسي بعيداً عن النعرات القومية والعرقية وسلطة المال؟ وهل حان الوقت لتتقدم القوى الإسلامية إلى المواقع الأمامية في الصفوف أو على الأقل تقترب منها مثلما حصل في بعض الدول العربية والإسلامية؟ أم أن المناخ العام



برويز مشرف

نواز شريف

لم يتوافر بعد لإحداث التغيير المطلوب، وأن الواقع السياسي سيظل متقزماً في بيئاته الشتوي لعقد آخر، وربما أكثر في ظل سيطرة الجيش على كل الأمور، السياسي والعسكري منها على السواء؟ وتقتضي الإجابة عن هذه الأسئلة الوقوف أولاً على طبيعة النظام السياسي الباكستاني، وموقع الجيش في هذا النظام وكيف فشلت تجربة نواز شريف وبنازير في الاستمرار بالسلطة.

النظام السياسي وموقع العسكر منه

يشبه النظام الباكستاني إلى حد كبير العربة التي تجرها ثلاثة خيول: رئيس الوزراء ورئيس الدولة والجيش، وكلما كانت العلاقة بين الأطراف الثلاثة قائمة على الانسجام والتناغم، كانت فرصة الاستقرار السياسي مرشحة للاستمرار فترة أطول من الوقت، وتظل مكانة الجيش الرقم الصعب والأهم في هذه المعادلة، إذ إن من يحظى بدعم الجيش يكون قد عزز مواقفه أكثر، وهذا يقتضي عدم المساس بميزانية الدفاع، أو الإخلال بالثوابت الوطنية، وأهمها: البرنامج النووي، والقضية الكشميرية، والعلاقات مع الجوار الإقليمي، سواء الهند أو أفغانستان، حيث يفضل الجيش علاقات قوية مع طالبان، أما في الشأن الداخلي وعلى العكس من الجيش التركي الذي يدعم العلمانية

ويتربص الدوائر بكل ما له صلة بالإسلام فإن الجيش الباكستاني يرى من الضروري الحفاظ على هوية باكستان الإسلامية التي على أساسها قامت البلاد، ويعتقد أن أي تفريط في هذا الجانب يعد تهديداً للأمن القومي الباكستاني، ولذا لا تستغرب في كثير من الأحيان حالة الانسجام بين الجيش والقوى الإسلامية الباكستانية، خاصة إذا ما تعلق الأمر بأفغانستان أو كشمير.

صعود وانحيار نواز وبنازير

لو عدنا إلى السنوات العشر الماضية، لبدأنا أن نكلاً من نواز شريف وبنازير بوتو فشلاً في أن يستمر في السلطة لأكثر من ثلاث سنوات، ولعل تجربة نواز شريف الأخيرة مع الجيش، والتي أقضت إلى سجنه ورحيله عن البلاد مثلاً واضحاً. ومن الأمور المتعارف عليها أن الجيش الباكستاني في عهد ضياء الحق هو الذي دفع بنواز شريف إلى العمل السياسي ودفع به إلى مقدمة الصفوف في فترة وجيزة حتى أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٩٠م، وعمره لم يتجاوز ٤٢ عاماً. وعندما اكتسب نواز شريف قدراً من الخبرة السياسية، وحقق فوزاً كاسحاً في انتخابات ٩٧م على منافسته بنازير، حاول أن يغير من قواعد اللعبة السياسية التقليدية بإزاحة رئيس الدولة الذي كان ينتمي لحزب مناهي، وانتخاب آخر من أتباعه، ولم يكف نواز بذلك، بل دفعه غروره إلى محاولة تجاوز كل الخطوط الحمراء بتهميش دور الجيش (الذي ساهم في صناعته) وإثارة الفرقة بين قادته، والتهاون في الثوابت التي استقر عليها الجيش ومجمل الشعب، خاصة فيما يتعلق بالقضية الكشميرية، ومحاولة إبرام صفقة مع بيل كلينتون تضرر بطموحات الشعب الكشميري، الأمر الذي لم يقبله الجيش لتتطور الأحداث وتصل ذروتها عندما حاول نواز شريف التخلص من رئيس الأركان وهو على متن طائرته لتؤول الأمور إلى ما وصلت إليه الآن.

واقع الأمر بالنسبة لبنازير بوتو لا يختلف كثيراً، ففي عام ٨٩م حققت فوزاً كبيراً في الانتخابات البرلمانية، لكنها لم تستمر لأكثر من عام بقليل بعد أن اصطدمت مع الجيش في قضايا تتعلق بالأمن القومي حول كشمير والسلاح النووي والعلاقة مع الهند. وفي عام ٩٢م تهيأت لها فرصة أخرى عندما حققت أغلبية لا بأس بها في البرلمان كما حظيت بتأييد رئيس الدولة باعتباره من حزبها، غير أن غرورها ورغبتها الجامحة في السيطرة على كل الأمور اندخلها في معارك جانبية مع الجميع بما في ذلك شقيقها الذي

رمضان في السويد

شعاع الإيمان يسطع من شمال العالم



استكهولم: يحيى أبو زكريا

على الرغم من حداثة عهد المسلمين بالسويد، مقارنة ببعض الدول الغربية التي هاجر إليها العرب والمسلمون قبل مائة سنة كفرنسا مثلاً، إلا أن الإسلام أصبح العقيدة الثانية في السويد بعد النصرانية، وتقر القوانين السويدية بأحقية أداء المسلمين لمناسكهم وشعائهم دون نقيصة، بل تقدم الحكومة السويدية دعماً بملايين الكروونات للمجلس الإسلامي الذي هو هيئة إسلامية تضم بين ظهرانيها عشرات الجمعيات الإسلامية.

وللمسلمين في السويد مساجد في كل المحافظات السويدية بدءاً من العاصمة السويدية استكهولم، ومروراً بمالو في جنوب السويد إلى أوبسالا وبوتوبوري، وهي من المدن الكبيرة الأقلة بالسكان.

ولدى بداية شهر رمضان تعلن الجمعيات الإسلامية توزيع مواقيت الإمساك والإفطار، كما تعلن فتح المساجد لأداء صلاة التراويح أو الأداء الجماعي للادعية والأذكار، وتقوم وسائل الإعلام السويدية بنقل هذه المظاهر، وخصوصاً القناة الأولى التي تعودت أيضاً على نقل صلاة عيد الفطر لدى انقضاء الشهر.

وبدورها تنفذ المحالّ العربية والفارسية والتركية في بيع ما تعود عليه المسلمون في بلادهم من مواد غذائية وحلويات وكل ما له صلة بالعادات والتقاليد في شهر رمضان.

وإذا كان الكهول وكبار السن من المسلمين على دراية تامة بأهمية شهر رمضان، فإن المشكلة هي في الأجيال العربية والإسلامية التي ولدت في السويد وانفصلت بشكل شبه كامل عن المناخ والنسيج الثقافي الإسلامي واندمجت كلية في المجتمع السويدي، حتى إنها فقدت اللغة والعادات والتقاليد، ولم تعد تعرف من شهر رمضان إلا أنه إمساك اضطراري عن الطعام.

ويجز في النفس أن يجد المرء أشخاصاً يحملون أسماء: محمد وخالد وعلي وعمر وهم ينتهكون حرمة هذا الشهر بكل أنواع المحرمات التي تخطر على البال والتي لا تخطر الأمر الذي يجعل بعض السويديين وخصوصاً في المدارس يسألون هؤلاء عن سبب عدم تطبيقهم لفرائض الإسلام، كان السويديون أكثر فقهاً بالإسلام من الأجيال العربية والمسلمة التي فقدت هويتها، ولم تتكسب - حتى - هوية الآخرين!

الإفطار في الثالثة!

وإذا صادف وحل شهر رمضان في فصل الشتاء - كما هو الآن - فإنه يكون يسيراً على

اغتيال على يد بعض رجالها وتورط زوجها في عمليات اختلاس واسعة بصورة أسهمت في تدمير شعبيتها، ومن ثم دخولها في معارك قضائية أفضت في النهاية إلى المحصلة التي بلغها نواز شريف ما بين نفي وسجن لها ولزوجها.

من يملأ الفراغ؟

بعد غياب أو تغيب كل من نواز شريف وبنازير بوتو، بدأ المسرح السياسي خالياً من الرموز التقليدية التي ساهمت في بروزها اعتبارات عائلية مثل بنازير بوتو التي اقتحمت العمل السياسي عبر الشخصية الكاريزمية التي تمتع بها والدها ذوالفقار علي بوتو فضلاً عما كان لدى بنازير من مؤهلات شخصية عززت من دورها في الممارسة السياسية، أو اعتبارات لها صلة بالجيش وسلطة رأس المال والبعد العرقي التي ساهمت بشكل فاعل وأساسي في صعود نجم نواز شريف في عالم السياسة وبسرعة مذهلة رغم افتقاره إلى المؤهلات الشخصية، لذلك كما يردد ذلك أكثر المقربين منه حتى بعد توليه منصب رئاسة الوزراء مرتين: فقد استلكت نواز ثروة طائلة ووقف الجيش من خلفه في البداية كما ذكرنا، فضلاً عن أنه حظي بدعم غالبية القومية البنجابية التي تمثل أكثر من ٥٠٪ من الشعب الباكستاني.

هذه الاعتبارات السابقة لاتبدو متوافرة على ما يبدو الآن بين أحد من قيادات الصف الثاني التي حرص قادة الأحزاب الرئيسية على تغيبهم وتهميشهم وعدم تأهيلهم لملء الفراغ في حال غيابهم عن الساحة، ومن ثم نلاحظ حالة من التفتت والتساؤل التي تمرق الحزبين الكبيرين: الشعب والرابطة، لكن البعض يراهن على أن تنفيس حالة الاحتقان السياسي مع رحيل نواز عن البلاد ربما يدفع الحكومة العسكرية إلى تهئية الأجواء من جديد لعودة الديمقراطية إلى الشارع الباكستاني، مما قد يسهم في بروز نموذج جديد من القيادات الوطنية لملء الفراغ السياسي الحاصل في البلاد وهو أمل يبدو غير قريب في الأفق.

أين القوى الإسلامية؟

يبقى سؤال آخر وهو أين تقف القوى الإسلامية مما يجري؟ وما نصيبها في المعركة السياسية القادمة وخاصة أن الظروف السياسية في باكستان ربما تعد استثناء في العالم الإسلامي، فالقوى الإسلامية مسموح لها بتشكيل أحزاب سياسية فضلاً عن ممارسة نشاطها سواء الدعوي أو السياسي بحرية تبدو كاملة غير منقوصة، ومع ذلك لم تحصل على أكثر من ٣ - ٤ مقاعد في البرلمان، في الوقت الذي نلاحظ فيه قوى إسلامية أخرى تعاني ملاحقة ومطاردة وحرماناً من أبسط الحقوق السياسية كتشكيل حزب سياسي ومع ذلك باتت تشكل القوة الثانية في بلادها، ومن ثم فإن ما تحتاجه القوى الإسلامية في باكستان هو إعادة النظر في برامجها السياسية والدعوية، والاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المضمار، وإلا فإنها ستظل تدور في حلقة مفرغة نسجت حول نفسها رغم الفراغ السياسي الكبير المحيط بها والذي إن لم تسع لملء جزء منه على الأقل، فإن آخرين سيمثلونه حتماً ■

المسلمين إذ يخرجون من بيوتهم إلى العمل أو الدراسة ويعودون في الساعة الثالثة ظهراً، ويكون قد حان وقت الإفطار عندهم لأن «الظلمة» تطل على الناس في الساعة الثالثة بعد الظهر مباشرة.

وباعتبار أن المرأة كالرجل في السويد في الحقوق والواجبات كافة، فإن المرأة بدورها تغادر بيتها للعمل أو الدراسة فتبرز عندها مشكلة كيفية إعداد الإفطار، وقد يكون المنقذ لها الوجبات الخفيفة أو إعداد الإفطار ليلاً بعد أن يكون الأطفال قد توجهوا إلى النوم.

ولأن العربي والمسلم لا يستطيع إطلاقاً تناسي أنه قدم من الشرق، فإن أول شيء يقتنيه فور وصوله إلى السويد هو الهوائي المقعر - البرابول - حيث يرتبط رأساً بمسقط رأسه، ومسقط عاداته وثقافته، وتوفر له القنوات الفضائية العربية بعض البرامج الترفيهية في رمضان.

وعلى المسلم وهو يتابع هذه البرامج أن يراعي النظم السائدة في السويد فلا يجوز له إطلاقاً إزعاج الجيران بعد الساعة العاشرة ليلاً، وذلك من خلال فتح الحنفيات أو الاستحمام أو رفع صوت الشاشة الصغيرة، فقد يلجأ الجار المنزعج إلى استدعاء الشرطة، وعندها تسجل نقطة سيئة على هذا الذي يزعج جيرانه.

وإذا كان العرب والمسلمون قد تعودوا في بلادهم على الإفطار الجماعي والدعوات الجماعية والتزاور بين الأسر، فإن هذا الأمر يكاد يكون تقليدياً بين العوائل المسلمة في السويد.

وما يقصم الظهر حقاً هو ذلك الخلاف الشديد بين المدارس الإسلامية الفقهية في العالم حول بداية شهر رمضان، وما يتفرع عنه من خلافات كبيرة مما ينعكس سلباً على مسلمي السويد، ناهيك عن غياب التنسيق الفعلي بين مختلف الجمعيات الإسلامية للنهوض بالمسلمين هناك، بل لقد أصبح في كل مدينة سويدية تقريباً مسجداً، واحد لهذه الطائفة المسلمة، والثاني للآخرى، الأمر الذي أساء للمسلمين بين المواطنين السويديين، الذين أخذوا في التساؤل: ليس الإسلام ديناً واحداً بشر به نبي الإسلام محمد ﷺ، فلماذا هذا الاختلاف؟! ■

كل يوم نزداد يقيناً... لا حل لمشكلة مورو سوى الاستقلال



بقلم: سلامات هاشم

الحكومة الفلبينية عادت إلى لغة الحل السياسي بعد إخفاقها في الحرب

إن التجارب التي مرَّ بها أسلافنا كما مرَّ بها إخواننا في جبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة الأخ نور مسواري، ومررنا بها أيضاً أثبتت أن بقاء مسلمي مورو تحت الحكومة الفلبينية - التي ضمت بلادهم ظلماً، واغتصبت أرضهم غدرًا - لا خير فيه، ومن ثم لا حل لمشكلتهم إلا التخلص من الحكم الفلبيني الغاشم وإعادة استقلالهم الكامل إن شاء الله.

ولقد لمسنا ورأينا ببصائرنا وأبصارنا التدابير والمخططات الفلبينية لتضليل المسلمين، وإفساد مجتمعهم، وتاكيدنا من وجود عمليات مستمرة ومنظمة لمحاولة التخلص من المسلمين وإفنائهم والقضاء على الوجود الإسلامي الحقيقي في المنطقة، ولهذه العمليات المستمرة والمنظمة صور متنوعة ومختلفة، منها الحرب بالسلاح، والحرب النفسية، والتشريد، واغتصاب الأرض التي يملكها المسلمون، واستيطان النصارى فيها.

ومما يزيد تلك العمليات السيئة خطراً على المسلمين ما يسمى بعمليات السلام التي يكمن وراءها المكر والخداع، وتسير مع هذه العمليات عادة عمليات التضليل المخططة التي تنشرها وسائل إعلام العدو التي تشمل أخباراً كاذبة ومشوهة أو ملفقة أو مقلوبة بقصد تضليل الرأي العام الداخلي والخارجي، وأحياناً يساعد بعض أجهزة الإعلام في البلاد الإسلامية في نشر تلك الأخبار المشوهة الضارة.

لقد أدركت الحكومة الفلبينية أن حربها الشاملة التي تشنها على مسلمي مورو حتى الآن قد باتت بالفشل الذريع، وذلك أنها لم تحقق هدفها المنشود وهو إخضاع جبهة تحرير مورو الإسلامية ومسلمي مورو لما تريده إدارة استرداد الظالمة الفاسدة، بل عكس ذلك هو ما حدث، فقد ضاعفت الجبهة الإسلامية عملياتها العسكرية الجهادية ضد حكومة استرداد الطاغية، وازداد المجاهدون تمسكاً بموقفهم، وهو الجهاد حتى

النصر أو الشهادة، وتتصاعد المعارك يوماً بعد يوم في منطقة مورو.

أما مسلمو مورو الذين لا يحملون السلاح، وهم الموظفون في الحكومة والعاملون والتجار والمزارعون والشبان وغيرهم فقد ازداد تمسكهم بموقفهم وهو أن الحل الوحيد للمشكلة التي عطلت سير الحياة الطبيعية في المنطقة هو تحرير مسلمي مورو، وإعادة استقلالهم وهم يعلنون الآن أمام السلطات الفلبينية مطالبتهم بالاستقلال الكامل بتحمس شديد، وأصبحوا الآن لا يخافون من السلطات الفلبينية الطاغية.

نتائج الحرب الشاملة التي تشنها حكومة استرداد على المسلمين سيئة بالنسبة إليهم، ولكنها أسوأ بالنسبة إلى حكومة استرداد نفسها، وفيما يلي المقارنة:

- أولاً: أضرار الحرب الشاملة على المسلمين:**
- ١ - تشريد أكثر من مليون مسلم منهم، وما زال يعيش بعضهم فيما يسمى مراكز اللاجئين، وبعضهم يعيشون مع أقاربهم في الأماكن القليلة التي لم تضرها الحرب.
 - ٢ - حرق بيوتهم ومساجدهم ومدارسهم وكتبهم الإسلامية ومنها المصاحف الكريمة وغيرها.
 - ٣ - قتل واستشهاد عدد منهم وإصابة الآخرين بجروح.
 - ٤ - تعطيل سير الحياة العادية.

- ثانياً: أضرارها على الحكومة:**
- ١ - قتل وإصابة آلاف من الجنود الحكوميين.
 - ٢ - تدمير عدد كثير من دباباتها ومصفحاتها وسياراتها العسكرية وأجهزتها الحربية.
 - ٣ - زهاب كثير من أسلحتها وتخاثرها الحربية إلى أيدي المجاهدين.
 - ٤ - حدوث تدهور اقتصادي لم يسبق له مثيل في الفلبين منذ نشأتها ويعتقد المراقبون الاقتصاديون أن الوضع الاقتصادي السيئ سيستمر لفترة من الزمان.

عام الحروب في جنوب الفلبين

مانيل: صادق أمين

أصبحت السمعة المميّزة لحكومات الفلبين الحروب لفرض سيطرتها على البلاد، لقد اختار الرئيس السابق راموس شعار «الفلبين ٢٠٠٠» وقام الرئيس الحالي استرداد بجعل عام ٢٠٠٠ عام النكسة على بلاده.

ابتدأ الرئيس استرداد حكمه في العام الحالي بالحرب الشاملة ضد الجبهة الإسلامية ومسلمي منداناو عامة،

المجاهدون انتقلوا من الحرب الدفاعية إلى الهجومية بعد نقض الحكومة الاتفاقيات

(٥) رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية.

حيث قام بإرسال ثلاثة أرباع الجيش لمنداناو، ٧٠٪ منهم في المناطق المحيطة بامان تجمع الجبهة الإسلامية ومعسكراتها، و ٣٠٪ في مناطق جماعة أبو سيف. إن بدلاً من أن يعلن الرئيس حربه على الفقر، جعل حربه ضد الجبهة الإسلامية وجماعة أبو سيف.. فما الأسباب التي أدت لتورط الحكومة في هذه المتأفة السياسية والعسكرية؟

١ - نظرية «هز نيل الكلب»: الحرب الشاملة التي تقوم بها الحكومة تهدف بالمقام الأول لتغطية وستر الفساد

أنشيه : نوازع الانفصال تزداد مهتاً

أعلنت اللجنة المنظمة لمؤتمر شعب أنشيه للسلام والسيادة (Rakan Sira) تأجيل موعد انعقاده إلى وقت غير محدد نظراً لفشل اللجنة في حشد مليوني مواطن في باندا أنشيه عاصمة الإقليم لحضور المؤتمر.. إلى ذلك يرى محمد نذار - رئيس المركز الإعلامي للاستفتاء في أنشيه - أن مطالب الاستقلال تتوطد مع مرور الأيام بين الجماهير: قائلًا: «يرى شعب أنشيه أن الوقت قد حان لتدخل دولي وتدخل الأمم المتحدة لحل قضية أنشيه».

ويبدو أن الاستقلال أصبح خيار شعب أنشيه، لكن حكومة جاكوتا لا تقبله أبداً، وتكافح من أجل منعه بكل ما لها من إمكانيات دبلوماسية وسياسية وعسكرية، فجولات الرئيس عبدالرحمن وحيد هي من أجل إغلاق منافذ الدعم الدولي للحركة الانفصالية هناك، لكن أصداء الانفصال تتردد بين الأنشويين الموعودين بالعدالة والرفاهية والإسلامية - في أن واحد - في حال الانفصال! فهل سينجح وحيد في معالجة أخطر تحد أمامه؟ ■

أوضاع مأساوية يعيشها مسلمو جزر الملوك

تفاجأ العديد من المراقبين بأن عدد المعتقلين والمفقودين من المسلمين في أعقاب أعمال العنف في جزيرة مالوكو الشمالية أكبر بكثير ممن اعتقل من النصارى، هذا ما أكدته حاكم محافظة مالوكو الشمالية، محيي أفندي، ووفق الحقائق التي تمكن الحاكم من جمعها مؤخراً فإن المفقودين أو المحتجزين من أهالي منطقة حالمجيرا نحو ٢٤٨ شخصاً، منهم نحو ٢٨٤ مسلماً وقد تم تسليم إحصائية بذلك إلى مكتب المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، رداً على التشويه الذي قامت به لجنة الدفاع عن النصارى في مالوكو الشمالية التي زعمت أن عدد النصارى المفقودين أكثر من المسلمين.

وذكر أفندي أن المسلمين المحتجزين أكثرهم في منطقة جاليليا: ١٣٢ مسلماً، ومنطقة توبيلو: ١٣٦ مسلماً، وأن المفقودين عددهم: ١٧ مسلماً.. ولا يزال اللاجئون في مالوكو وعددهم لا يقل عن ٢٢٠ ألف شخص معظمهم مسلمون يعانون أصعب حياة مع استمرار حالة العداء بين الطائفتين وتبذل «هيئة حزب العدالة لإغاثة الأمة» وهيئة الإغاثة من مجلس الدعوة الإسلامية مساعيها بإمكانيتهما المالية المحدودة لإغاثة هؤلاء، وعدم تركهم لهيئات الإغاثة الأجنبية النصرانية. ■

معنوياتهم إضافة إلى قتلهم، وإصابتهم، وتدمير أجهزتهم، وإيقاع الضرر على اقتصاد الحكومة، وسياساتها، وسير نظامها.

وبعون الله فقد تحققت هذه الأهداف، إذ قُتل خلال الأشهر الأربعة الماضية (أغسطس - سبتمبر - أكتوبر - نوفمبر) أكثر من ألف جندي من جنود الحكومة ومليشياتها، كما أصيب عدد منهم، واضطرت الحكومة إلى أن تنقل بعض المصابين إلى مستشفياتها في مانيلا العاصمة وفي المدن الأخرى، إذ امتلأت جميع مستشفياتها في الجنوب، وخاصة في الأراضي المحتلة، ونقل كثير من الجنود بعد شفائهم إلى مستشفيات المجاني.

والحرب الضروس القائمة بين مسلمي مورو بقيادة جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفلبينية هي من الأسباب الأساسية للأزمات السياسية الواقعة الآن في الفلبين والتدهور الاقتصادي الذي لم يسبق له مثيل في هذه البلاد، والذي جعل الفلبين أفقر الدول في جنوب شرقي آسيا.

بعد أن فشلت الحرب الفلبينية الشاملة، وبعد تجربتها الكئيبة، تحاول مرة أخرى أن تلجأ إلى حل سياسي وسلمي للمشكلة، وتحاول أن تقنع جبهة تحرير مورو الإسلامية بالموافقة على وقف الحرب، والعودة إلى المفاوضات حتى لو كانت المفاوضات خارج البلاد، وتحت إشراف منظمة المؤتمر الإسلامي.

أما جبهة تحرير مورو الإسلامية فتري أن العمل الجاد على إعادة استقلال مسلمي مورو قد حان وقته، وتعتقد أن الظروف الحالية هي أفضل الظروف للسعي للحث والاستماتة في العمل على إعادة استقلال المسلمين المفقود، وحريتهم المسلوبة.

وختاماً : اتقدم نيابة عن الإخوة المجاهدين خاصة، ومسلمي مورو عامة بأحر التهاني وأطيب التمنيات بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك إلى جميع الإخوة في العقيدة في المشارق والمغرب، سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الشهر مفتاح خير وبركة، وعزة ونصر وتمكين للإمامة الإسلامية. ■

٥ - حدوث أزمة سياسية لم يسبق لها مثيل في الفلبين ولا في البلاد الآسيوية المجاورة، وأصبحت الحكومة الفلبينية الحالية تتخبط في الظلام، ولا تدري أين تتجه.

وقد وصل الأمر الآن إلى أن الموظفين الحكوميين لا يتسلمون رواتبهم بسبب الإفلاس، وأن كثيراً منهم تركوا عملهم وبدأ كثير من أصحاب الرأي والنفوذ يدعون إلى العصيان العام ضد الحكومة، وذلك بترك الوظائف والأعمال والإضراب عن العمل.

ويبدو أن معظم السكان استجابوا للدعوة، وحتى الطلاب الجامعيين وتلاميذ المدارس يشاركون في عملية العصيان العام ضد الحكومة، وذلك بترك الدراسة والخروج إلى الشوارع أياماً عدة.

كانت المعارك بين مجاهدي مورو والقوات المسلحة الفلبينية تدور حول معسكرات جبهة تحرير مورو الإسلامية، وفي حدود المناطق المحررة، فكان المجاهدون يكتفون بالدفاع عن المناطق المذكورة، وقد انتقلوا من الحرب الدفاعية إلى الحرب الهجومية، وكانت ميادين الحرب من قبل محدودة، والآن أصبحت ميادينها شاملة لجميع الأراضي الفلبينية، وحتى خارجها، والمجاهدون الآن يهاجمون جنود العدو ومصالحهم في أي مكان وفي أي وقت.

وقد اتخذت الجبهة الإسلامية هذا الموقف بعد نقض الحكومة الفلبينية العهد، وانتهكت الهدنة والاتفاق على وقف القتال.

بعد الانتقال من الحرب الدفاعية إلى الحرب الهجومية منذ أربعة أشهر تقريباً استطاع المجاهدون أن يشنوا ستين عملية عسكرية ضد القوات المسلحة الفلبينية والمؤسسات والمصالح الحكومية التي تعين جنود الحكومة على حربهم الشرسة ضد المسلمين.

وكانت الأهداف المباشرة لتلك العمليات مراكز الجنود الحكوميين داخل الأراضي المحتلة وخارجها، ومواصلاتهم، وخطوط اتصالهم، ومدفيعاتهم، ومراكز المليشيات التي نظمتها الحكومة لتعين جنودها الذين أحاط بهم الرعب، وأصيب عدد منهم بالأمراض النفسية والجنون.

أما الأهداف الأساسية لهذه العمليات فهي إلقاء الرعب في قلوب جنود العدو ومن وراءهم، وإضعاف

المستشري في أجهزة الدولة والمحسوبة، والتي طالت الرئيس نفسه حيث يحاكم بتهمة الفساد، كما أنه يغض الطرف عن نساد الآخرين، نزولاً عند رغبة أصدقائه ومسيوبي حزبه السياسي.

٢ - الانتقام من الجبهة الإسلامية: تعتقد الجبهة الإسلامية بأن الرئيس قام بالهجمات الأخيرة بسبب موت ولده غير الشرعي في المعارك التي دارت في مارس لماضي في الشوارع العام الحاذي لعسكراتها، وكان ضابطاً بالجيش.

٣ - هناك نظرية أخرى : تقول إن الرئيس استرادا وزير دفاعه «مركابو» لا يمتلكان السيطرة الحقيقية على



الرئيس استرادا

الجيش، فكلهما مدني، ولا علاقة لهما بالجيش قبل تولي منصبيهما.

وأياً كانت الأسباب فإن ما يحدث خطأ كبير أقدم عليه استرادا، وهو التمسك النظري بمبادئ يعتقد أنها من المحرمات في الدستور الفلبيني، مما دفعه للرفض العنيد لموضوع الفيدرالية أو منح شعب مورو السلم الاستقلال ليعيد للأذهان صورة ذلك الطاغية ماركوس، الذي ذهب مشيعاً باللعنات بينما الجبهة الإسلامية موجودة منذ السبعينيات ولم يستطع أي رئيس إزالتها. ■

اهتم المؤرخون بدراسة تاريخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكن دون إمام كبير بأعمالها خارج القطر الجزائري. فتركيز العلماء جهودهم في الداخل لم يمنعهم من الاهتمام أيضاً بالجزائريين المغتربين في فرنسا والذي كان يزداد عددهم من عام إلى آخر. وفي الالتفات إلى المهاجرين دلالة واضحة على إدراك جمعية العلماء للوزن السياسي والاجتماعي والثقافي الذي يمكن أن يمثلته هؤلاء في المستقبل. وجود العلماء في فرنسا يفسره أكثر خوفهم من انسلاخ المهاجرين وذويانهم في الثقافة الغربية التي يعيشون في وسطها. لقد شعر العلماء بضرورة توجيه المغتربين ودعوتهم إلى الحفاظ على أصالتهم وقيمهم وحلهم على ممارسة شعائرهم الدينية. فما ردود فعل الأحزاب الجزائرية ذات التوجه العلماني من نشاط العلماء؟ وما موقف السلطات الفرنسية تجاه النوادي الإصلاحية؟

نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا ١٩٣٦ - ١٩٥٤م

د. مولود عويصر (*)



الفضيل الورتلاني

نحاول في هذا المقال الإجابة عن هذه الأسئلة معتمدين بالدرجة الأولى على التقارير الأمنية والصحف الجزائرية الصادرة بين ١٩٣٦ و ١٩٥٤م.

في فرنسا : في يوليو ١٩٣٦م وصل وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى باريس لتقديم المطالب الوطنية للجزائريين مباشرة إلى الحكومة الفرنسية بعد أن فشلت كل المحاولات السابقة مع ممثليها في الجزائر. وقد ضم هذا الوفد

مجموعة من السياسيين مثل الدكتور محمد بن جلول وفرحات عباس والعربي تاهرات والعلماء عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي والطبيب العقبي والأمين العمودي.

دامت هذه الزيارة من ١٧ إلى ٢٩ يوليو. واستقبل الوفد من طرف رئيس الحكومة ليون بلوم وبعض وزرائه والنواب والأحزاب السياسية اليسارية والصحافة الفرنسية. واغتتم أنصار الإصلاحيين في فرنسا كمالك بن نبي وحمودة بن الساعي وعلي بن محمد هذه الزيارة للقاء مع العلماء. وكذلك فعل مصالي الحاج رئيس الحزب الوطني «نجم شمال إفريقيا» الذي عبر للوفد عن اعتراضاته على مشروع بلوم - فيبوليت ومطالب المؤتمر الجزائري خاصة البند الثاني المتعلق بالاعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر والبند الخاص بالتمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي. فهذه المطالب تتناقض مع سياسة حزب نجم شمال إفريقيا الذي يسعى للاستقلال السياسي ويعتبر الوجود الفرنسي احتلالاً استعمارياً وبدخول

البرلمان الفرنسي ربطاً صريحاً للجزائر بفرنسا (٢).

كيف نفسر مساهمة جمعية العلماء في المؤتمر الإسلامي الجزائري ومساندتها لمشروع بلوم فيبوليت الذي منح الجنسية الفرنسية للنخبة الجزائرية وقدامى المحاربين؟

يتفق كثير من المؤرخين على اعتبار موقف جمعية العلماء تحايل

سياسي ووسيلة لتحقيق مشاريعها التربوية والإصلاحية دون صدام مع السلطة الاستعمارية التي حاربت العلماء وأصدرت في عامي ١٩٣٤ و ١٩٣٥ قرارات تعسفية لحجم نشاطهم (٣).

وفي نهاية يوليو عاد ابن باديس ورفقاؤه إلى الجزائر ولم يبق من العلماء إلا الشيخ الأمين العمودي الذي مثل جمعيتهم في التجمع الجماهيري الذي أقيم في ٣٠ يوليو في قاعة متيالت. وقد شعر ابن باديس خلال زيارته لفرنسا بضرورة الاهتمام بالجزائريين المقيمين في فرنسا وأدرك مدى حاجتهم إلى تعلم دينهم. وتبلورت في ذهنه فكرة إرسال أحد تلاميذه المخلصين إلى فرنسا، فكلف الفضيل الورتلاني (٤) بهذه المهمة.

نشاط النوادي الإصلاحية : أسس الفضيل

الورتلاني بمساعدة سعيد صالح عشرينات النوادي التهديبية في باريس وضواحيها. في رسالة إلى صديقه الشيخ باعزيز عمر، تحدث الورتلاني عن التوزيع الجغرافي لهذه النوادي في العاصمة الفرنسية على هذا الشكل: كليشي، سان لويس، ميلي مونطان، بلون، بيبير لشيز ويلاس دي طالي. ويقع مركزها الرئيس في حي بيسون في المقاطعة

العشرين لباريس. في يناير ١٩٣٨ قام الفضيل الورتلاني بجولة عبر الجزائر، التقى المشرفين على جمعية العلماء وشرح لهم مدى حاجة النوادي إلى المدرسين خاصة بعد امتداد نشاطها إلى المدن الفرنسية الكبرى، فوافقت الجمعية على إرسال محمد صالح بن عتيق، ومحمد الزاهي، وسعيد البياني، والهادي السنوسي إلى باريس، وحمزة بوكوشة إلى ليون، وفرحات الدراجي إلى مرسيليا ومحمد واعلي إلى سان تتيان (٥).

صراع النوادي الإصلاحية وحزب نجم شمال إفريقيا : تأسست حركة نجم شمال إفريقيا في باريس في عام ١٩٢٦م للدفاع عن حقوق العمال المغاربة. ولكن سرعان ما تحولت إلى حزب سياسي بريادة مصالي الحاج الذي طالب باستقلال الجزائر. ركز الحزب نشاطه في فرنسا ولم يتأصل في الجزائر إلا بعد عام ١٩٣٦م.

رحب الحزب بالعلماء واستدعى زعماءه خاصة راجف بلقاسم وسي جيلاني الشيخ الفضيل الورتلاني لإلقاء الدروس والمحاضرات في خلايا الحزب وفي المقاهي المعروفة بميولها الوطنية وخطب في كثير من تجمعاتها الجماهيرية. وساهم سي جيلاني في تأسيس النوادي والإشراف عليها.

أحس بعض زعماء الحزب وخاصة مصالي الحاج بخطر نشاط النوادي وتحولها إلى مراكز سياسية منافسة خاصة بعد حل حزب نجم شمال إفريقيا في يناير ١٩٣٧م، فتسرب بعض زعماء النجم إلى مراكز القيادة في النوادي مثل أيت علي، وعكنون سعيد، وبلغول رابع، وبوشافة صالح. واضطر حزب الشعب الجزائري الذي أسسه مصالي في مارس من العام نفسه للاهتمام بالمسألة الدينية ومنافسة نوادي التهذيب فقرّر إنشاء «مجمع روجي لترسيخ القناعات الدينية للمغاربة المقيمين في فرنسا».

وقد استمر الصراع بين هذه الأطراف إلى أن زار الأمير شكيب أرسلان باريس فتوسط للإصلاح بين الفضيل الورتلاني ومصالي الحاج. وكان من علامات هذا الصلح، اشتراك كل من الزعيمين مع شكيب أرسلان في الحفل الذي أقامه نادي طلبة شمال إفريقيا بمناسبة عيد الأضحى، ولكن التنافس على تأطير الجالية الجزائرية ظل قائماً بين النوادي والحزب المصالي حتى نهاية عام ١٩٣٨م أي بعد هجرة الورتلاني إلى مصر.

لا بد أن نشير هنا إلى بعض الاختلافات الجوهرية بين الحركتين. فحزب نجم شمال إفريقيا أو حزب الشعب الجزائري فيما بعد كان علماني التوجه كباقي الأحزاب القومية العربية الحديثة لا يرى في الدين إلا محركاً وحافزاً لتعبئة الجماهير وليس مشروعاً يصلح لتسيير شؤون الدولة المنشودة. وفي اتجاه معاكس، ركزت نوادي التهذيب على الجانب الأخلاقي والمحافظة على الممارسات الدينية التي بدونها يفقد المسلم شخصيته ويكون بالتالي شبيهاً بالأوروبي الذي يزعم أنه مختلف عنه ويسعى للتحرر من سيطرته. والنقطة الثانية التي قد تكون ربما هي أساس الصراع تتمثل في إلحاح الحزب الوطني الجزائري

(*) باحث في التاريخ، فرنسا

أرسل الشيخ ابن باديس تلميذه الفضيل الورتلاني إلى فرنسا للقيام بواجب الدعوة بين الجزائريين المقيمين هناك



أعضاء جمعية علماء المسلمين في الجزائر

على الاستقلال الكامل عن الدولة الفرنسية في الوقت الذي ركز العلماء الجزائريون على التربية والتكوين كمرحلة ضرورية قبل المطالبة بالاستقلال السياسي. ففي تجمع كبير نظمه نادي التهذيب في باريس في ٣١ يوليو ١٩٣٦م، صرح الفضيل الورتلاني: «قبل الحديث عن الاستقلال السياسي، لا بد أن نبدأ بالاستقلال الأخلاقي والعقائدي، وذلك بالسماح للجزائريين بتعلم دينهم بكل حرية».

فخلاصة القول إن العلماء يعتبرون المناضلين السياسيين متسرعين ومتهورين في حين يتهم هؤلاء الإصلاحيين بالتثبيط واحتكار الدين وإبتراز أموال العمال الجزائريين وصرفها في نشاطات تافهة.

تضرر أصحاب النفوذ الاقتصادي من ممارسة المغربيين للتعاليم الدينية التي تحرم عليهم الخمر والقمار فقدم أصحاب المقاهي العربية شكوى إلى الإدارة الفرنسية لمنع النوادي من بيع المشروبات والحلويات الشرقية لتقليص مواردها المالية واتفقوا مع مناضلي حزب نجم شمال إفريقيا على محاربة الورتلاني وأنصاره.

السلطة الاستعمارية في مواجهة نوادي التهذيب : كانت السلطة الاستعمارية تراقب من بعيد نشاط العلماء لكن سرعان ما شعرت بخطرهم الذي يهدد مصالحها في عقر دارها خاصة بعد حديث الصحافة الفرنسية عن النوادي ونشاطاتها المختلفة وتأثيرها المتزايد على المهاجرين الجزائريين. بدأت السلطة الاستعمارية تضع لها العراقيل وتستغل الخلافات الفكرية بين الإصلاحيين والسياسيين الجزائريين لضرب الحركة الوطنية الجزائرية. ففي ديسمبر ١٩٣٧م أصدر محافظ باريس قراراً بمنع العلماء الجزائريين من إحياء ذكرى المولد النبوي المقرر في غابة فانسان الشهيرة (٦). فقام أنصار الحركة الإصلاحية بمظاهرة كبيرة تضم أكثر من ١٠٠٠ مشارك تنديداً بهذا القرار التعسفي. وفي ٩ أبريل ١٩٣٨م نظمت نوادي التهذيب البارسية اجتماعاً عاماً في حي بيسون للتعبير عن استيائها من السياسة الاستعمارية المتفطرة التي تنتهجها فرنسا مع الجزائريين خاصة بعد إصدار وزير الداخلية شولون قانون ٢٠ يناير ١٩٣٨م القاضي بعدم السماح ببيع المشروبات العادية في النوادي، وقانون ٨ مارس ١٩٣٨م الذي يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ويمنع تأسيس المدارس الحرة بدون رخصة (٧).

دفعت مؤامرات السلطة الاستعمارية ومضايقات الحزب الجزائري (نجم شمال إفريقيا) وتهديدات أصحاب النفوذ الاقتصادي الشيخ

الهرب إلى المشرق العربي (١١). توفي كثير من رواد الحركة الإصلاحية في فرنسا خلال ثورة التحرير مثل الفضيل الورتلاني ومحمد الزاهي وبيع بوشامة. ومات الشيخ فرحات الدراجي في مايو ١٩٥١م إثر مرض عضال. وبعد الاستقلال اشتغل الشيخ سعيد صالح والشيخ حمزة بوكوشة والشيخ محمد الصالح بن عتيق وباقي العلماء بالتربية والتعليم وصار أغلبهم أعضاء في المجلس الإسلامي الأعلى.

الخلاصة : لم تقتصر جمعية العلماء في مشروعاتها الإصلاحية على الجزائر فقط بل اهتمت بالجالية الجزائرية المقيمة في فرنسا نظراً لتزايد عدد المهاجرين وقلة أماكن التوجيه والتعليم في ديار الغربة. لكن اهتمامات الإصلاحيين بالجانب السياسي خاصة في الفترة التي أشرف فيها الورتلاني على النوادي أثارت غضب السلطات الاستعمارية والحزب الوطني نجم شمال إفريقيا. فإذا كانت الأولى رأت في نشاط النوادي خطراً على سياستها ومصالحها في الجزائر، فإن زعماء الحزب قد رأوا في أعمال النوادي منافساً سياسياً قوياً لهم.

استطاع العلماء من خلال نشاطهم في فرنسا إيصال الأفكار الإصلاحية إلى المهاجرين الجزائريين وتوجيههم توجيهاً دينياً وقومياً وتعريف النخبة العربية المقيمة في فرنسا بكفاح الشعب الجزائري من أجل التحرر من سلطة الاحتلال وتاريخ الجزائر الذي كان مجهولاً في المشرق العربي بسبب سياسة المراقبة والتعتيم والتشويه التي روجتها فرنسا في العالم العربي. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن في ختام هذا المقال: هل استفادت الجمعيات الإسلامية القائمة في أوروبا من هذا الرصيد الدعوي وهذه التجربة الأولى في التعامل مع الأنظمة ومراكز القوى الغربية القائمة على عزل الدين عن حياة الناس؟ ■

الهوامش

- (١) تأسس المؤتمر الإسلامي الجزائري في يونيو ١٩٣٦م في الجزائر. وضع معظم الحركات السياسية والجمعيات الدينية الجزائرية باستثناء حزب نجم شمال إفريقيا.
- (٢) Ahmed Messali Hadj, Mémoires. 1898 - 1938. Paris, Editions Jean - Claude Lét- tés, 1982, p. 219 - 220.
- (٣) عن الصراع بين جمعية العلماء الجزائريين والسلطة الفرنسية، انظر د. تركي رابح. الصراع بين جمعية العلماء وحكومة الاحتلال. مجلة التاريخ، الجزائر، العدد ١١، السداسي الثاني ١٩٨١، ص ٥٨ - ٧٤.
- (٤) عن حياة الفضيل الورتلاني، انظر د. مولود عويمر. المصلح الجزائري الفضيل الورتلاني. المجتمع، الكويت، العدد ١٤١٠، ٢٥ يوليو ٢٠٠٠، ص ٤٤ - ٤٦.
- (٥) La Défense, 2 février 1938, 6 avril 1938, 18 mai 1938.
- (٦) L'Entent, 9 décembre 1937
- (٧) La Défense, 20 avril 1938
- (٨) Le Jeune Musulman, n 17, 13 mars 1953.
- (٩) Le Jeune Musulman, n 29, 26 mars 1954.
- (١٠) Le Jeune Musulman, n 28, 12 mars 1954, (١٠) n 34, 18 juin 1954.
- (١١) أحمد حماني. صراع بين السنة والبدعة. قسنطينة، دار البعث، ١٩٨٤، ج ٢، ص ٣٧٢.

لم يقتصر نشاط جمعية العلماء المسلمين على الجزائر فقط بل اهتم أيضاً بالجالية الجزائرية في فرنسا



الشهيد عبد القادر غودة

الإجماع نوعان :
إجماع مطلق كامل
يقرب بوجود حكم
قطعي له مصدره
من الكتاب والسنة
وإجماع نسبي
يأخذ به المجمعون
عليه حسب زمانهم
ومكانهم



الاجتهاد أساس تعدد المذاهب .. والإجماع يوحد القضاء على واحد منها



بقلم:

د. توفيق الشاوي (٥)

بوجود حكم قطعي له مصدره في الكتاب والسنة (في حالة الإجماع الكامل) ولذلك يعطيه فقهاؤنا قوة ماثلة للأحكام المستمدة من الكتاب أو السنة - أو أنه يليها في الترتيب.

ودور الإجماع في هذه الحالة هو تقنين حكم له مصدر قطعي معترف به من الكتاب والسنة، ونعتقد أن هذا هو الدور الأساسي للإجماع في جميع صورته وخاصة صور الإجماع النسبي التي لا حدود لها.

٢ - الإجماع النسبي : هناك إلى جانب الصورة الشاملة الكاملة صور أخرى للإجماع النسبي، مثال ذلك ما يتردد كثيراً في كتب الفقه من القول إن حكماً معيناً قد أجمع عليه أهل السنة، فإذا كانت هناك طوائف أخرى إسلامية قد شذت عن هذا الرأي فإنها لا تلتزم به لأنها لم تشارك في هذا الإجماع، ويبقى إلزام القاعدة المجمع عليها نسبياً في حدود أهل السنة.

ونرى أنه قياساً على ذلك يمكن القول بإجماع شعب معين من شعوب العالم الإسلامي على اختيار تطبيق مذهب من المذاهب الفقهية ليكون ملزماً للقضاة، مثل إجماع شعب مصر مثلاً على تطبيق مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، بل على تطبيق الرأي الراجح منه دون غيره، ويمكن أن ينسب ذلك إلى الشعب في بلد آخر مثل تركيا أو السودان، كما يمكن أن يوجد شعب آخر من شعوب المسلمين يجمع على الالتزام بمذهب آخر، مثل الشعب السعودي الذي يجمع على تطبيق مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وعلى فتاوى الإمام ابن تيمية.

كذلك تجمع شعوب أخرى مثل جنوب شرق آسيا في ماليزيا والفلبين وإندونيسيا على الالتزام بمذهب الإمام الشافعي، وشعوب أخرى في شمال إفريقيا تجمع على الالتزام بمذهب الإمام مالك، فضلاً عن إيران والشيعة الإمامية التي تجمع على تطبيق مذهب الشيعة الإثنا عشرية.

بل نجد بلداً مثل اليمن يجمع على تطبيق مذهب الإمام الشافعي في مناطق معينة أو مسائل معينة وعلى تطبيق مذهب الإمام زيد في مناطق أخرى أو مسائل أخرى.

في جميع هذه الأمثلة نجد أن دور الإجماع هو تقنين مذهب معين أو رأي معين ليلتزم به القضاء ويعمل به في بلد أو إقليم أو شعب من شعوب العالم الإسلامي، فهو إجماع نسبي من حيث نطاق تطبيقه المكاني أو الاجتماعي. ■

(*) مثل النص على صيغة شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأنها أول أركان الإسلام، وهذه الصيغة محل إجماع المسلمين في جميع العصور.

التشريع الجنائي الإسلامي ليس مصدره سلطة الدولة، بل يحل محلها الفقه الذي هو العقل والعلم، ذلك لأن الشريعة تفتح باب الاجتهاد للعقل البشري ليكون هو رائد التجديد والتطور بدلاً من إرادة الدول وحكامها.

ويترتب على اعتبار الاجتهاد مصدراً لأحكام تشريعية أن شريعتنا دون غيرها من شرائع العالم تعتبر تعدد المذاهب وتعدد الأقوال في المذهب الواحد قاعدة أساسية وأصلاً من أصولها، وهو ما لا يوجد له مثيل في أي شريعة أخرى في الماضي أو الحاضر.

لكن تعدد المذاهب واختلاف الآراء إذا ساد في القضاء والعمل فقد يؤدي إلى الفوضى. وهنا يجيء دور الإجماع لأنه هو صمام الأمان الذي جعلته شريعتنا مفتاحاً لسد أبواب الفوضى التي قد تنجم عن إطلاق التعدد دون ضابط في العمل أو في أحكام القضاء.

ومما يؤسف له أننا عطلنا وظيفة الإجماع وحصرناه في صورة واحدة يستحيل أو يصعب تحقيقها، وهي الصورة التي يعبرون عنها بالقول إن الإجماع هو الاتفاق الكامل بين أئمة الاجتهاد في عصر معين.

وكثير من الخلافات التي ثارت حول الإجماع سببها اعتباره صورة واحدة، في حين أن له تطبيقات متعددة ومتنوعة تختلف بحسب نطاق كل منها كما يلي:

١ - الإجماع المطلق الكامل : هو الذي يصدر عن الأمة الإسلامية في جميع أوطانها وأقطارها، ويشترك فيه جميع شعوبها وأفرادها وجماعاتها، وهو المثل الأعلى الذي يرى البعض عدم إمكان تحقيقه عملياً، والذي قال بشأنه الإمام أحمد قوله المشهور: «من ادعى الإجماع فقد كذب»، وعلى ذلك بأنه يستحيل عليه معرفة رأي جميع المسلمين، ويصعب التأكد من اتفاقهم جميعاً على رأي واحد في مسألة معينة من مسائل الفروع.

وقد أضاف الفقهاء إلى هذه الحجة أنه إذا فرض وتحقق ذلك بالإجماع فإنه يكون في مسألة عقدية أو أصولية، ولا يكون إلا لوجود نص قطعي من نصوص القرآن أو السنة الذي يسلم الجميع بحجيته دون خلاف أو جدال، ويكون مصدر الحكم المجمع عليه في هذه الأحوال هو ذلك النص القطعي الذي هو سند الإجماع (*).

فاشترط وجود سند للإجماع معناه أن مصدر الحكم هو ذلك السند، أما الإجماع فهو مجرد إقرار



بقلم: د. توفيق الواعي

بَعْدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ... فَلَمْ يُفِرْ لَهُ!

بأموالكم فإن القوة الاقتصادية والمالية أساس القوة الأدبية والاجتماعية، وأمامكم من المشروعات ما يدر عليكم الربح الوفير لو شجعتموه وأنفقتم في سبيله، والإنفاق في هذا السبيل أجدي وأولى من هذا اللهو والعبث الذي ينكب عليه الكثيرون لا يفرقون بين ما يضر بلادهم وما ينفعها، وإن هذه الأسوال إنما هي جهود المكويين البائسين استخرجوها من الأرض بشق الأنفس وتعبوا في تحصيلها تعباً ما عليه من مزيد.

أيها الأثرياء: إنكم مسؤولون عن هذه الأسوال من الله تبارك وتعالى، من أين اكتسبتموها، وفيما أنفقتموها؟ رضيتم بهذا السؤال أم أبيتم قاعدوا الجواب من الآن، وأقروا سيرة عظماء الأمم وأسلافكم الكرام في أموالهم وبذلهم، فإن تيقظت الضمائر وتأثرت القلوب وانسبطت الأيدي فبشر الشرق بالخلاص والإسلام بالنصر، وإن كان الموت قد ابتدأ إلى ذلك الإمل: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٩)﴾ (المائدة).

أما بعد، فهذا شهر رمضان شهر السخاء والإنفاق وأماننا مشروعات كثيرة تهيب بنا إلى الإنفاق فهل نأخذ على أنفسنا في هذا الموسم بالتدرب والتزيم على البذل في سبيل الله؟ ﴿هَآ أَنْتُمْ هَآءُ تَدْعُونَ لِنُفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْذُلْ وَمِنْ يَبْذُلْ فَإِنَّمَا يَحِلُّ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨)﴾ (محمد).

وهل نرى اليوم ما يحيط بالمسلمين من كرب في مشارق الأرض ومغاربها ومن عوز وحاجة فنطلق اليد ابتغاء مرضاة الله؟ ولقد أنعم الله على المسلمين بالخيرات الوفيرة، بما لم يكن موجوداً عند أسلافهم، فلماذا يظل عندهم فقر في اليد وشغ في النفس، وخواء في القلب، وهذا رمضان وما هي أيامه المباركات توشك على الرحيل، ونفحاته الطيبات تظلل المؤمنين، فهل تجلو النفوس، وتعمر القلوب وتسخو الأيدي، خاصة ونحن في جهاد مع العدو ترخص فيه الأرواح، وتبذل فيه المهج ويربح فيه البيع لله، ستخسر الأمة كثيراً إذا فاتها هذا الشرف، وتكون قد بعدت من رمضان، وبعد عنها رمضان، وخسرت كل شيء، نسال الله السلامة والعون آمين آمين ■

ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة».

أرأيت كيف أن علو نفس رسول الله ﷺ في درجات الروحانية مع روحانية لقاء جبريل - عليه السلام - مع روحانية تلاوة القرآن، مع روحانية صوم رمضان، كل هذه الروحانيات مجتمعة أثمرت أن يتضام سلطان المادة ويختفي أثر فتنة المال فيجود به النبي ﷺ كالريح المرسلة لا يبقى على شيء، وكذلك أثر العبادة الخالصة في نفوس العابدين.

ولكنني بك تعترض في هذا الإجراء بالبذل والإنفاق بأن الناس مازومون قد أخذ العسر المالي بخناقهم، فما قائدة التحدث إليهم في هذا الشأن؟ فأقول على رسلك أيها العزيز فإمامك زهرة الحياة الدنيا، ترف ناضرة فينانة على مظاهر كثير من سرواتنا وشباننا، انظر ذلك كله لتعلم أن الأمر ليس فقراً فقط ولا أزمة فقط، ولكنه مع هذا شح عن الخير، وبخل في النفوس وإنفاق للمال في غير وجهه الذي خلقه الله له وتجاو عن طلب العلياء، وإسفاف إلى صفائر الأمور ورضاء بهذه المظاهر الدنيا واستمتاع بها.

ولو نما في المسلمين حب الخير وطبعت نفوسهم على الجد في طلب العلياء، وبذل الجهد الصحيح في ذلك لرأيت أن كل مسلم لا يعجزه أن يقتصد فيما ينفعه، ويقتصر في ذلك على ما يحقق الغاية، ثم ينفق ما يوفر من ذلك وهو كثير في مشروعات، فنتحقق آمال، وتقوم أعمال.

فلينذكر المسلم ذلك بمناسبة شهر السخاء والجود، وليذكر معه أن اقتصاده لأمواله لتتفق في سبيل المجد والخير يضاعف من قوة عدوه الذي يستغني بما يبتز منه ويتمتع بثروته ويرتع في خيرات أرضه. عجيب أمر المسلمين اليوم بجود أحدهم في ثقافة الضار بدم قلبه وعرق جبينه وعصارة روحه، ويبذل بالزور اليسير يحقق به أنفع المقاصد، وأنبل الغايات، ويعتذر عن ذلك بالأزمة، وإن أشد منها فتناً سوء التصرف وخطأ التوزيع.

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد أيها المسلمون: بلاككم مسكينة مهضومة وهي تحاول أن تتخلص من تلك القيود والأغلال التي أثقلت كاهلها وأنهكت قوتها ولا خلاص لها إلا

حدثتكم أن رمضان شهر الخير وشهر الإنسانية الفاضلة وشهر الحرية الصحيحة، وأحب هنا أن أحدثكم بأن رمضان شهر السخاء والجود، شهر الكرم والعطاء، شهر البذل والإنفاق، وأحب أن تصل معي إلى هذه النتيجة عن طريق البحث العلمي والنظر التحليلي الدقيق، فهيا أيها العزيز:

أنت في رمضان ممسك عن طعامك وشرابك، محارب للذاتك وشهواتك الجسدية، مقبل على ربك بالصوم والصلاة والعبادة والقرآن، وذلك غذاء شهى تستمر به الروح وتتلاذذ به النفس الطيبة، وتصفو به الفكرة، ويشرق عنه نور البصيرة فتري الحقائق على صورتها، وتضع كل أمر في نصابه وفي موضعه الذي خلق له، سنرى إذا ما تأثرت بصوم رمضان أن هذه الأعراض الدنيوية وهذه الأموال الغائبة وسائل لا تقصد لذاتها ولا قيمة لها في نفسها، ولكنها تشرف وتعلو إذا انفلتت في الخيبرات وترخص وتنحط إذا ضاعت في السفاسف، فيدفع ذلك إلى الإنفاق وأنت مغتبط مسرور، ولهذا كان رمضان شهر الإنفاق.

وسنرى إذا تأثرت بالصوم أن من ورائك قوماً جاعت بطونهم وطمئت حلوتهم وسبغت أحشائهم وأن في وسعك أن تسد جوعهم وتروي ظمأهم وتدوي سغبهم فيدفعك ذلك إلى البذل والإنفاق، ولهذا أيضاً كان رمضان شهر السخاء والجود. وسنرى إذا تأثرت بالصوم أن عاطفة رقيقة يتحرك بها قلبك وتشعروا دقيقتاً تختلج به نفسك وإحساساً قوياً يسري في جوانحك هو الذي يسميه الناس الرحمة أو الشفقة أو العطف أو الحنان، وسمه ما شئت فحسبك أنه شعور يدفعك إلى مواساة المتكويين، وإعطاء المحرومين، وكفكة دموع البؤساء والمساكين بما تحسن به إليهم العطاء والبذل، ومضى هان عليك هذا العرض الفتان الذي يسميه الناس المال وعرفت أنك مستخلف فيه أنفقته في وجوه الخير وليس لك منه إلا ما أكلت فأفقت، أو لبست فألبيت، أو تصدقت فأبقيت وفهمت قول الله تعالى: ﴿أَمْأُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧)، فإنك بلا شك ستنتقم إلى الخيرات بآذاً منفقاً وأنت باسم الثغر رضي النفس، وذلك ما يؤديك إليه الصوم الشرعي الصحيح.

وأظنك بعد هذا تستطيع أن تدرك أسرار هذا الحديث النبوي الكريم، روى البخاري بسنده عن



إعداد :
مبارك
عبد الله

الأقصى

في ديوانية «الوفاء»

شهدت ديوانية «الوفاء» في مدينة الرياض للشيخ أحمد محمد باجنيد «أمسية شعرية» حضرها عدد من الشعراء الشيوخ والشباب الذين أفرغوا مشاعرهم المتأججة بعزيمات الأشبال المجاهدين في عرين المسجد الأقصى المبارك. وقد أدار الأمسية الدكتور عبدالرزاق الحمد، وتناوب الشعراء في قراءة قصائدهم، وإلقائها من مقطوعة قصيرة إلى معلقة بلغت مائة بيت.

الرياض: شمس الدين درمش

تقطع السيوف لا تنقطع بها، وجبهة المجاهد تثقب الرصاص فتجعلها خرزاً للزينة لا تثقب بها، أما دماء الشهيد فهي تنطلق نحو العدو كالرصاص لتقضي عليه، إنها صور مستقاة من حجارة الأشبال المجاهدين التي تصد الحديد والنار!! وإن عقيدة الإيمان تغلب الموازين الأرضية حقاً فتجعلها لصالح المؤمن، يقول الشاعر فيصم الحجي:

وعقيدة التوحيد صححت الرؤى

فناظر لما جاءت به الآيات
عاش الذين إلى القبور تسابقوا

والساكنون قصورهم قد ماتوا
أما الدكتور حيدر الغدير، أحد الشعراء الذين يرتادون ديوانية «الوفاء»، فقد كان ثابت الخطوات، وأضح الكلمات حين قال مقدماً لقصيدته «هدية الدرة»: أنا من المنحازين إلى القائلين بأن المشروع الصهيوني يتآكل ويتلاشى وحجتي في ذلك قول الله تعالى: ﴿وإن عدم عدنا﴾، والحديث الشريف المعروف: «... حتى يقول الحجر والشجر...».

وقد صور قصيدته «هدية الدرة» بلسان الطفل محمد جمال الدرة مهداة إلى المسلمين أملاها على الشاعر يقول في مطلعها:

فدى للقدس والأقصى حياتي

وما أبقاء من بعدي مماتي

يطل على الدنيا موتي شهيداً

وتنقله القناة عن القناة

فيغدو الموت راوية بليغاً

وأبلغ من روايته حياتي

ويجول الشاعر في الزمان والمكان فيصف واقع المسلمين المرير ويبين أثر موت الشهيد في أمته:

فموتي هون الدنيا عليهم

فبات الموت أغلى الأمنيات

فعداوا مثلما ترجو منا

ليوثاً ضاربات قاحمات

بدأت الأمسية بمقطوعة للدكتور أحمد الخاني عبر فيها عن مشاعره تجاه فلسطين ودرتها القدس والمسجد الأقصى، يقول:

بروحي درة الأسال يا عطر الرياحين

أحيي صمتي الهدار في روح البراكين

وهذا الصاعق المغوار في قلب الملايين

ثم قرأ الشاعر عبدالرحمن عبدالكريم قصيدة عبر فيها بأسلوب قصصي عن انقراضه على جندي يهودي بحجر مما جعله يسقط أرضاً، فتسرع أخته الشجاعة فتأخذ سلاح الجندي وتطلق عليه النار وتقتله بسلاحه.

وينجح الشاعر في تصوير دور المجاهدة الفلسطينية المسلمة قائلاً:

فتناولت أختي السلاح بسرعة

وبخفة وعزيمة وحذار

ورمته منه بطلقة اسدية

فشفت غليل لداتها والجار

راس الدخيل تناثرت أجزاؤه

عبر الطريق على شفير هار

قالوا لها: يا أخت كيف قتلته

ولديه رشاش حيي النار

قالت: لا تدرون أني فطنة

عند النزال، وبضعة في الدار

وفي قصيدة «القبلة الإيمانية» للشاعر فيصل الحجي نسمع صرخة الإيمان الصادقة، والعزيمة المتوثبة يقول فيها:

فجر عيونك إن راك طفلة

لا تخمضن له كانك شاة

وانحر بنحرك كل سيف إنما

تلقى السيوف على لهاك وفاة

وانقب بجبهتك الرصاص كأنه

خرز يصاغ لزينة وبراة

اطلق دماك كالرصاص على العدا

إياك أن تتوقف الطلقات

ويقول الشاعر في هذه الأبيات الصور المأكوفة المعتادة، فالعيون تنفجر في الطغاة، والنحور والأعناق



ويربط النصر النهائي بالعودة إلى الدين حقاً واقتران الصلاة بالجهاد سواء بسواء فيقول:

سيأتي النصر أحسن ما رجوتم

إذا صار الجهاد أخا الصلاة

ثم ألقى الشاعر محمد ناصر الخليف قصيدة بعنوان «صرخة القدس» استلهم فيها تاريخ الجهاد قديماً وحديثاً، وما للقدس من مكانة دينية عظيمة عند المسلمين، فقال:

القدس تصرخ والأقصى يناديني

ها فاطمروا طغمة الأشرار والدون

ألم أكن لكم بالأمس قبيلتكم

وكنتم مهد رسالات تناجيني

ألم أكن مجمعا للرسائل أمهموا

محمد أي عز أي تمكين

ويبقى أمل الأقصى في هذا

الجيل الذي تدرع بالتقوى

وتسلح بالحجر فيقول:

يبقى لي اليوم من أطفال امتنا

جيل تدرع بالتقوى سيفديني

سلاحهم حجر يدمي، ونارهمو

تلك الذخيرة من كف المساكين

وقرأ الشاعر محمد أمين أبو بكر قصيدة قوية من شعر التفعيلة بعنوان: «مارد الصحراء» تغلي بالغضب، والمشااعر المتأججة، من كلماتها:

تحطم غضبة الأطفال

جدران السجون

تصوغ من أثارها الحمرا

مقاليعاً وأحجاراً

وناراً موجها الهدار

فوق جحافل الطغيان يلتطم

أما الأستاذ محمد راضي صدوق فقد نقل هو الآخر صورة حية من الذاكرة، وما أشبه الليلة بالبارحة، فقد داهم عساكر الاحتلال الصهيوني بيت عائلته في طولكرم سنة ١٩٦٧م، وأجلوا العائلة عن البيت بالقوة، وقعدوا يسكرون على أوراقه في مكتبه، فكتب هذه الكلمات من وقع ذلك الحدث:

سنظل الكاسات تدور

هذا زمن الري

أطفئ في أمعائك نار العطش التاريخي

الساعة تشرب في بيتي

الساعة تمضغ أعصابي

تصنع لي موتي

لكن غداً يوم آخر

سنظل الكاسات تدور

وسيزل الزمن المطعون يدور

بيتي قد يصبح بيتك

موتي لابد غداً يصنع موتك

كما قرأ مقطوعة أخرى قالها في التاريخ نفسه يوم سقوط القدس تحت الاحتلال اليهودي.

وفي مشاركة مدير الأمسية د عبدالرزاق الحمد بقصيدة عنوانها «السلام» تحدث عن خداع اليهود بعملية السلام، وما يعانيه الشعب الفلسطيني من الاحتلال، وإصراره على انتزاع حقه، جاء في القصيدة:

بعد التشرد والضياح أمل يهدد لن تراع

يا قدس كفك دمة الحسرات والحق المضاع

وامسح جبينك وامسح الرهق المعنى بامتقاع

يا فرحة المنكوب والمكروب في أمل اجتماع

أنسته آمال السراب جهاد أبطال القراع

ودم الشهيد على التراب بمسكه العبق المضاع

وختم القصيدة بروح الأمل والأمل قانلاً:

يا قدس هذا الوصل بذلاً إن مللت من

استماعي

نلّي أشد على وطناً فاقبلي مني وداعي

• • •

وقد شارك عدد من الشعراء الآخرين بقصائد مختلفة تناولت الوضع العام لامة الإسلامية منهم: الشاعر يوسف عبدالرحمن الحمود بقصيدته «أيها المذيع صبراً»، والشاعر فهد بن علي العبودي بقصيدة «الأم وأمال»، ود أحمد البراء الأميري بقصيدة من ديوان والده «نجاوى محمدي»، ود عبدالجبار دية بقصيدة عن آثار القرآن الكريم في نفس المؤمن.

وقد أنهى د عبدالقدوس هذه الأمسية ببث الأمل في النفوس إجابة عن سؤال طرحه د عدنان النحوي وهو:

لماذا لا تقوم امتنا من سبائتها رغم كثرة العوامل الداعية إلى النهوض: القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة والمصائب المتوالية، فقال د عبدالقدوس: إن الامة الإسلامية أمة التحديات عبر تاريخها الطويل، وإن النصر أت إن شاء الله، وإن وضع امتنا اليوم ليس أسوأ مما كانت عليه قبل مجيء صلاح الدين الأيوبي ■



فتسجر العبرات نأراً والشجون بها مواخر
مهلاً محمد كي أجيب عن الختام ولست ساخر
أنا ما ابتدأت، لكن بدأت فليس للبركان آخر
وشارك في الأمسية كل من د عبدالقدوس
أبوصالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية،
والأديب الكبير محمد راضي صدوق، والدكتور
عبدالرزاق الحمد مدير الأمسية.

• • •

فقد قرأ د عبدالقدوس قصيدة بعنوان «شيخ
الجهاد» قال في تقديمه لها: قيلت هذه القصيدة
بعد أن زار الحاج أمين الحسيني - رحمه الله -
مدينة الرياض قبيل وفاته بأشهر قليلة، وكان
يتحدث على عادته عن القضية التي نذر لها حياته
ودمه وماله، وامتد حديثه نحواً من ثلاث ساعات
متواليات، وكانت الدموع تخضل لحيته البيضاء،
وهو يناشد الحضور أن ينقلوا وصيته إلى كل
مسلم غيور، وكانت تلك الوصية لا يصلح العرب
اليهود مهما طال أمد الحرب بينهم، ولا يرفعوا
لترتيب فلسطين راية سوى راية الجهاد.

• • •

ويتابع د عبدالقدوس قائلاً: فنظرت إليه فرايت
فيه فلسطين كلها والعمامة على رأسه كأنها قبة
الأقصى فكنت بيتين أعطيتهما له في اللقاء، ثم
صار البيتان قصيدة، وهما:

ما أنت إلا فلسطين ورايتها

تعلي الجهاد فلا ياس ولا خور

فقلبك المسجد الأقصى وقبته

عمامة الطهر، لا عار ولا وضر

وتعد هذه القصيدة من روائع شعر

د عبدالقدوس أبوصالح الذي مازال متفرقاً لم

يجمعه ديوان.

وطفل القدس يهتف اعطيني

أماه اكوام الحجارة واكسري

من أجل ذلك ما تبقى

من سقوف القهر

من رعب المشانق

من سياط الذل

حتى تسمع الهمم

• • •

وكان الشاعر اليمني الشاب «ناصر العشاري»
ضيف الديوانية، فالتقى قصيدته المعلقة التي بلغت
مائة بيت وجعل عنوانها «بركان»، فكانت كلماته
نفثات من البركان الثائر، وجاءت الأبيات التي تنتهي
بالراء الساكنة لتساعد الشاعر في إعطاء معانيه
القوية جرساً وإيقاعاً هادراً، وغلب على القصيدة
كثير من الصيغ الإنشائية من الأمر، والاستفهام
المتكرر ليظهرها بصورة خطبة شعرية، فاكتملت
القصيدة من هذه الصيغ مزيداً من القوة النفسية
المناسبة للمقام، وليس الأمر على إطلاقه، كما يرى
بعض النقاد بأن الشعر لا يصلح فيه الخطاب
المباشر والتقرير دائماً، يقول الشاعر في مطلع
قصيدته مخاطباً «محمد الدرة»:

عد للارائك يا محمد، والضريح لكل شاعر

أسفي علي ومن تودع حين تلتهب المشاعر

أسفاه والعبرات من حمم تحدر في المحاجر

ويعبّر عن أثر موت الطفل محمد الدرة فيقول:

فبكك بشري، وانحناؤك ثورة، والصمت هادر

غادر لأرحب من ملاذ اليأس خلف أبيك غادر

غادر فليس يجوز إلا أن تموت بسهم غادر

ويقول في ختام قصيدته:

قد يخجل الأحياء بعك يا محمد إذ تفاخر

قد يبصر الشعب الضريع طريقك الأبدي زاخر

ملاحم التجديد الأدبي عند «باكثير» (٢ من ٢)

زمن واحد، إلا أن الباحث «البابكري» قدم رؤية جديدة - على حد علمنا - تبين أن الإنتاج الأدبي لباكثير - بمختلف أنواعه - يمكن تصنيفه بأنه مجموعة من الملاحم. تختزل كلها رؤيته في قضية فكرية واحدة هي: «تقديم الإسلام الصحيح، وكشف خصومه الدول الاستعمارية الصليبية، الشيوعية، اليهودية، الباطنية، الإباحية، والدكتاتورية..» فبالإضافة إلى «ملحمة عمر» هناك مجموعة من الأعمال المتتابعة والمتفرقة التي تشكل ملحمة خاصة بفلسطين بدءاً بمسرحية «شيلوك الجديد»، و«شعب الله المختار».. وهي ملحمة تحدثت عن قيام «إسرائيل» وهزيمة العرب قبل حدوثها بسنوات، كما تحدثت عن ظهور خلافت خطيرة بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين تؤدي إلى زوال إسرائيل بشويرة تقودها حركة مناهضة للصهيونية، ويعود اليهود كل إلى وطنه، وتقوم دولة عربية من عرب فلسطين، مسلمين ومسيحيين ويهود.

وهناك أيضاً مجموعة من المسرحيات تشكل ملحمة واحدة تحدثت عن مقاومة الاستعمار ابتداءً من «مسمار جحا» و«إمبراطورية في المزاد» التي تضمنت دعوة للجهاد ضد البريطانيين في قناة السويس.. وهناك ثلاث مسرحيات تناولت المقاومة ضد الحملة الفرنسية «الوحدة والشعبان، أحلام نابليون، مأساة زينب»، ثم مسرحية «عودة الفردوس» عن المقاومة الإندونيسية ضد الاحتلال الهولندي والياباني.

وفي مسار مقاومة أعداء العروبة ولغتها هناك مجموعة من المسرحيات عن الوحدة العربية «إخناثون ونفريتيتي، والوطن الأكبر»، ومسرحية «حبل الغسيل» الشهيرة التي فضحت الاتجاهات الشعوبية ضد القرآن واللغة العربية وربط فيها بين دعاة النعرات الإقليمية ودعوة إحلال العامية بدلاً من الفصحى (١).

وفي مسرحية «الزعيم الأوحده» سنة ١٩٥٩م فضح الاتجاه الدكتاتوري الشعوبي وتنباً بنهاية مؤسفة للزعيم العراقي عبد الكريم قاسم تحققت بعد ذلك، وفي رواية «الشائر الأحمر» أدان الاتجاهات الباطنية والظلم الرأسمالي وهم يمثلان الخطر على الأمة في صورة الشيوعية وأنظمتها، كما حدث بعدها بأربعين عاماً عندما انهارت المنظومة الاشتراكية (٢)، وفي السياق نفسه وضع باكثير مسرحية أخرى عن الباطنية اسمها «سر الحاكم بأمر الله».

وفي مجال مقاومة الاتجاهات المنحرفة، كتب باكثير مسرحيات متعددة تحدثت عن جملة من الأخلاق العامة والاجتماعية الفاسدة مثل الظلم في «الفرعون الموعود، وأوزوريس وشهرزاد».

جمع الأديب الراحل علي أحمد باكثير بين الالتزام الفكري وبين الإبداع الفني، وهي صورة من النبوغ الذي قلما يجتمع لأديب.. بل إن كثيراً من الإبداعات الفنية تدبل تحت وطاة الالتزام العقائدي، وتعجز عن التوفيق بين متطلبات الإبداع والفن وبين خدمة الأفكار والأيدولوجيات.

تسطيح تناولهم للواقع العربي ومشكلاته والعجز عن النفاذ إلى جوهر التركيب الاجتماعي المحلي وصراعاته الدفينة، وفيما تفرد «باكثير» في الوصول إلى هذه الرؤية فقد ظل الآخرون يعانون من هذه العضلة في وقت متأخر من التسعينيات ورأوا ضرورة البحث عن أشكال وقوالب تلائم القضايا العربية، فاتجه بعضهم للاستعارة من مسرح الكاتب الألماني «بريخت» وهو شكل ملحمي فيما اتجه «توفيق الحكيم» إلى اعتماد قوالب من التراث العربي كالحكايات والملاحم والمقدمات.

أستاذ الملاحم المسرحية

تميز الإبداع الأدبي له «باكثير» بظواهر عدة، كان أبرزها ظهور «ملحمة عمر» في ١٩ جزءاً تناولت حياة الصحابي الجليل عمر بن الخطاب، الذي يوصف بأنه مهندس الحضارة الإسلامية، وهذه الملحمة جمعت بين المفهوم الأرسطي «طويلة وغير محدودة الزمان» وبين ملحمة «بريخت» في التزام النثر والرؤية التنويرية وإيقاظ الوعي العام في تبني فكرة واحدة ملخصها أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها... كما عبر «باكثير» عن «ملحمة عمر» التي تعد الوحيدة عن نوعها في الأدب العربي.

بل إن «باكثير» يعتبر أن ملحمة عمر - التي صورت عصره بأكمله في جوانبه السياسية والعسكرية والاجتماعية - كانت تهدف إلى تأكيد حاجة الأمة الإسلامية إلى نوعية الزعيم الإسلامي الأمين الذي يجمع بين اتباع السنة والاجتهاد في ابتداء الوسائل الجديدة في مواكبة التطور.. وربما كانت هذه الرؤية رسالة غير مباشرة من باكثير للزعامات العربية في تلك الفترة التي شهدت ظهور تيارات وزعامات شطت في مواقفها واتجاهاتها المغايرة للإسلام.

وفي سبيل إعداد «ملحمة عمر»، حصل باكثير على منحة تفرغ أدبي لمدة عامين، وقرأ مائة كتاب من ثلاثين ألف صفحة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، من أجل الإلمام بتفاصيل حياة عمر - رضي الله عنه - والوقائع المتنوعة التي اتصلت بحياته حتى وفاته.

وإذا كانت «ملحمة عمر» قد تم إعدادها في



علي أحمد باكثير

رائد التجديد الشعري؛ والحقيقة أن النبوغ الأدبي له «باكثير» - رحمه الله - بدأ وهو لا يزال طالباً في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، عندما تحمس لإثبات عظمة اللغة العربية وقدرتها على التعبير، فقام بترجمة فصول من مسرحية شكسبير الشهيرة «روميو وجوليت» بالشعر المرسل في عام ١٩٣٦م.. ثم بعدها بعام كتب

مسرحية «إخناثون ونفريتيتي» بالأسلوب نفسه مما حفظ له دوراً مؤسساً ومكانة ريادية في تحديث الشعر العربي في العصر الحديث بابتكار نوع جديد من القوالب الشعرية هو «الشعر المرسل» الذي تحول منذ نهاية الأربعينيات إلى مدرسة جديدة فرضت وجودها في العقود الأخيرة، وتنازع أكثر من شاعر عربي ادعاء الريادة والسبق الزمني في ابتكار «الشعر المرسل أو الحر»، لكن نوعاً من المراجعة والإنصاف جعل أدباء عرب بارزين يقرون له «باكثير» بالريادة في هذا النوع من الأدب، فخصص د. عبدالعزيز المقالح أشهر أدباء اليمن الأحياء - دراسة خاصة عن ذلك.. كما أقر الشاعر العراقي الشهير «بدر شاكر السياب» وهو أحد شاعرين تنازعا ريادة الشعر المرسل مع نازك الملائكة في مجلة الأدب البيروتية «عدد يونيو ١٩٥٤م ص ٦٩» بهذه الريادة قائلاً: «وإذا تحرينا الواقع وجدنا أن الأستاذ المعلم أحمد باكثير هو أول من كتب على طريقة الشعر الحر، في ترجمته لرواية شكسبير: روميو وجوليت»، واعترف الشاعر المصري المعروف: صلاح عبدالصبور بالريادة لباكثير في مقال له نُشر في مجلة «المسرح» المصرية في عددها رقم (٧٠) الصادر في فبراير ١٩٧٠م.

وتكشف رسالة الدكتوراه للباحث اليمني د. أبوبكر البابكري - عن البناء الفني للشكل المسرحي عند باكثير - عن مدى المعاناة التي واجهها وهو يبحث عن شكل مناسب لإخراج ملحمة الكبرى عن «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه - في نهاية الخمسينيات، وكان الحل هو ترك المضمون يختار الشكل الذي يناسبه.. أي ارتباط الشكل بالمضمون بعيداً عن تقليد أشكال المسرح الغربي التي خدمت واقعاً اجتماعياً وسياسياً معيناً، وكان تقليد الكتاب العربي لها سبباً في

رسالة إلى باراك

شعر: أحمد حسبو

واجرحَ فإنَّ الجرحَ طوقَ نجاتي
بطلاً جديداً رافعاً راياتي
غرسَ البطولة يانع الثمرات
بالله ربِّي جابر الكسرات
واسحقَ وليداً طاهر النُّظرات
بطلاً كبير الشان في لحظات
كم ودُّ لو يخفيه في الحقائق
قد أمطروه بوابل الطلقات
وتبوء أنت بوافر اللعنات
همجية في عالم السادات!!
واسأل رمال الأرض في القلوات
لغناً كبيراً هادر الموجات
والكونُ ينعتكم بشر نعات
مكراً وغدراً.. زين بالبسمات
لن تستطيع خداعنا مرأت

بحماسي الدُفاق ریح عات
فالجبن ليس طبيعتي وِصفاتي
ومنيّرُ دربي في بُجى الظلمات
ومن اعتدى أو دس الحرُمات
في خاطر ابني، في ضمير فتاتي
مستمسكُ بهداية الآيات
عيشي هنا، وهنا كذاك مماتي
الأ مكان بموطني لغزاة

اتقنتها بمهارة وثبات
تجتأحكم من تحت كل رفات
في صفقة من أربع الصفقات
في الذكر، والإنجيل، والتوراة
مستبشراً وتهون كل حياة
غض الأذان، محرر الصلوات
من أجل أم تُرسل الأنثا
متسائلاً: هل سامع لشكاتي؟؟
وثلمه من مهجر وشتات
فانا هنا الجزأ لست بشاة
ومعي صباح رائع القسمات
وبكل صلح يقتضي إسكاتي

اقتلْ فإنَّ القتلَ فيه حياتي
اقتلْ ستلقى تحت كل ثنية
اسفك دماثي كي تروي تحتها
اقتل محمداً الصغير ليستوي
اكسر عظامي كي يزيد تعلقي
اقتل جنيناً في حشاشة أمه
لم يرحموه ويتركوه لوالد
وإذا بهم في خسة معهودة
ليزف للفردوس حياً خالداً
ولينقل التلفاز أروع صورة
الأرض تمقت خطوكم من فوقها
والبحر يلعنكم ويلعن فعلكم
والجو يرجمكم ويرجم حقدكم
بل في كتاب الله نقرأ وصفكم
ولقد فهمنا الدرس فاعلم جيداً

انا عبقرى في كتيبة «خالد»
انا ما ولدت لكي أعيش مكبلاً
انا ههنا معي الإله مؤيد
انا ههنا نار ستحرق من بغى
انا إن سقطت فقصتي محفورة
ما ضاع حق خلفه مستبسل
فانا هنا، وطني هنا، قبري هنا
قهرتها ومواصل تحقيقها

اقتلْ فإنَّ الموت أصبح حرفة
اقتلْ ستخرج ثورة جبارة
اقتلْ فقد بعنا الإله نفوسنا
وعداً عليه ووعدته حق أتى
من أجل أولى القبلتين ابيعها
من أجل مسرى المصطفى ساعيده
من أجل طفل بالأسى روعته
من أجل شيخ سار يحمل همته
من أجل شعب سوف نجمع شمله
إن كنت نذياً جاء يقتل حلمنا
انا عائد لحجارتى ولخندقي
انا كافر بسلام «اوسلو» فاشهدوا

«السلسلة والغفران» من عاقبة الزنى، «الدنيا فوضى»، عن دعوة المساواة المشبوهة بين الرجل والمرأة. وعن موقف الإسلام من غزو الفضاء والسلام كتب مسرحيتي «هاروت وماروت» و«فاوست الجديد» في إطار إسلامي يحقق الخير للإنسانية، وفي مسرحية «أوديب» رفض باكثير الرؤية المعروفة التي تجعل الإنسان فاقداً لتقرير مصيره بحرية ومتحملاً لمسؤولية حياته، فأوديب في الرؤية الغربية يسير وفق حلم مجهول يتنبأ بأنه سوف يقتل أباه ويتزوج أمه، ويرتكب «أوديب» جرائمه فيما تظهره المسرحية بأنه مسلوب الإرادة، لكن باكثير يرفض هذا التفسير ويجعل الخير ينتصر في «أوديب» ولا يتحقق الحلم لأنه يكون مؤامرة دبرها كهنة المعبد.

وهناك مسرحيات أخرى صغيرة تتحدث عن مفاهيم وأخلاقيات إسلامية مثل: الصبر، والزهد، والدعوة إلى الله، وحقوق الجار، والعفو عند المقدرة، وعلاج قسوة القلوب، والحث على الرزق الحلال، والنصيحة، والغلو في الدين، والصدع بالحق، وكلها تتضمن رؤية باكثير عن دور الإسلام في حياة الفرد والجماعة، والأمة، والحياة بصورة عامة.

ولا شك أن التأمل في تراث باكثير يؤكد أن هذا الأديب صاحب دور ريادي إسلامياً وأدبياً، ويستحق تراثه أن يتم إبرازه بطرق متعددة ترد له بعضاً من الدين الذي له في أعناق أبناء العروبة والإسلام.

ولعل أبرز المطلوب - الآن - هو تبني المنظمات الإسلامية الأدبية والثقافية والدعوية فكرة إحياء تراث باكثير وإعادة إخراجها للجمهور بصورة تليق بالرجل وجهاده الفكري والأدبي، وتسهيل الحصول عليه وتنفيذ فكرة طبع الأعمال الكاملة طباعة لائقة بهذا الأديب الكبير.

كما يتمنى كثيرون أن تبني رابطة الأدب الإسلامي العالمية عقد ندوة خاصة بالأديب الرائد باكثير، تدرس جوانب أدبه المختلفة وترسم طريقاً للادب الإسلامي يستلهم أعمال الرواد وينشط حركة النقد الأدبي الإسلامي.

وأخيراً.. فإن باكثير عانى كثيراً من التجاهل والجحود والسخرية عندما سيطر اليساريون والشعوبيون على منابر الإعلام والأدب، وقد حان الوقت لتسليط مزيد من الأضواء على شخصيته وإبداعاته. ■

الهوامش

(١) كانت نهاية اليساريين المتطرفين في المسرحية تشبه نهاية تيار: علي صبري على يد الرئيس السابق السادات.

(٢) وجدت رسالة من المستشرق المجري: عبد الكريم جرمانوس في مخطوطات باكثير يصف فيها «الثائر الأحمر» بأنها أعظم رواية في القرن العشرين.

خشية الله في حياة المسلم



الشعور الدائم بوجود الله يولد في النفس المراقبة الكاملة واليقظة المستمرة

والحسرة والإقلاع والتوبة، وعدم العودة إلى اقتراف الخطايا والسيئات.
يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتَنْتَبِذَ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) (الحشر).

ذكر الله تعالى كلمة «غد» في الآية الكريمة، والمقصود بها يوم القيامة، والمعنى لدنوه وقربه أو لأن الدنيا كيومه، والآخرة كغده، وفي هذا إشارة إلى المحاسبة على ما مضى من الأعمال.
روى البيهقي في الزهد من حديث أنس - رضي الله عنه - ولفظ الحديث: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أي المؤمنين أفضل؟ قال: «أحسنهم خلقاً»، قال: فأَيُّ المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعداداً، أولئك هم الأكياس».

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا» (رواه أبو نعيم في الحلية).
وقال الحسن البصري - يرحمه الله -: «المؤمن قوام على نفسه يحاسبها الله، وإنما خفف الحساب على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة».

وقال ابن قيم الجوزية - يرحمه الله -: «ومن منزلة المحاسبة يصح له نزول منزلة التوبة، إذ التحقيق أن التوبة بين محاسبتين: محاسبة قبلها تقتضي وجوبها، ومحاسبة بعدها تقتضي حفظها فهي محفوظة بين محاسبتين».

ويقول الشاعر:

والنفس من خيرها في خير عافية

والنفس من شرها في مرتع وخم

٣ - التقوى والعبادة :

مراقبة الله وخشيته تستوجب التقوى، والطاعة، والعبادة، والاستقامة.

والتقوى بالمفهوم القرآني لها تعريفات عدة من الآيات القرآنية جاء بعضها في سورتي البقرة وآل عمران، إذ يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ لِّلْمَعِينِ﴾ (٢) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم

تنبع أهمية مراقبة الله سبحانه وتعالى وخشيته في حياة الإنسان المسلم - في الأمور الدينية والدنيوية، في السر والعلن، في كل حركة وسكنة، في كل لحظة وحين، في كل صغيرة وكبيرة - من الإيمان بالله تعالى، واليوم الآخر، والحساب، والجزاء، والعقاب مصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ (٤٩) (الأنبياء).

عمر الرماش



والأمر هكذا فعلى المسلم أن يبذل كل مافي استطاعته من أجل تحقيق العبودية لله عن طريق اتباع طرق وقائية، لعل من أهمها ما يلي:

(١) الإحساس الدائم بمراقبة الله:

أهم وسيلة من وسائل خشية الله، وتقواه تتمثل في الشعور بوجود الله، ومراقبته لنا، وبأنه مطلع علينا، وأن ملائكته يسجلون، ويحسون أقوالنا، وأفعالنا، وأعمالنا الظاهرة، والباطنة، ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ (١٠) كراما كاتِبِينَ (١١) يعلمون ما تفعلون (١٢) (الانفطار).

والقرآن الكريم حافل بالآيات التي توضح بجلاء مراقبة الله الدائمة لنا، يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد: ٤)، وقوله: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٢) (سبا)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (١٠٠) (ق).

٢ - محاسبة النفس على الأعمال:

المسلم لا يستطيع أن يخشى الله ويتقيه إلا عن طريق محاسبة نفسه الأمانة بالسوء، سواء على المعاصي التي تقتربها أو الطاعات التي تقوم بها.

ووجوب محاسبة النفس ينطلق من مبدأ الإيمان بالله، واليوم الآخر، والحساب والجزاء، والعقاب، ولهذا فمن حاسب نفسه ووجدها تعمل الطاعات والخيرات فليحمد الله ويشكره ويثني عليه، ويزيد في عمله الصالح وطاعته وتقواه، ولا يتوقف أو يقنع، ومن حاسب نفسه فوجدها غارقة في الذنوب والمعاصي، وأعمال السوء والشر، فيستوجب ذلك منه توبيخها، والندم

يَنْفَقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴿ (البقرة)

وقوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمِنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) ﴾ (ال عمران).

انطلاقاً من الآيات الكريمة السابقة يتبين لنا أن حقيقة التقوى تتجلى في الإيمان بالله وبالغيب عموماً، والتوحيد الخالص، واليقين الصادق، وهذه هي العقيدة الصحيحة، ثم استيفاء حق الديانة والمواظبة في العبادة كالصلاة والزكاة والخشية والدعاء والإنفاق والورع والجد في التقرب إلى الله بالقول والعمل، وبالظاهر والباطن، بالإضافة إلى أن التقوى يَراد من وجهها السلوكي والاجتماعي إقامة العدل، واستعمار الأرض بالخير، والجهد، والحق، والسعي في إصلاح البلاد، والعباد، والتزام الاستقامة في الوظائف، ونشدان النفع والبر.

العبادة محبة وخضوع وإخلاص

عبادة الله تستوجب الحب والخضوع، وحب الله لا يصدق إلا باتباع أوامره، واجتناب نواهيه، مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) ﴾ (ال عمران).

ويقول الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...» (رواه البخاري ومسلم).

والإخلاص في العبادة هو جعلها لله وحده، وترك الرياء فيها، والإخلاص في العمل هو أدائه

بأمانة، وصدق المراقبة.

قال الإمام الجنيدي: «الإخلاص تصفية العمل من الكادورات».

ومن هنا عرّف العلماء الإخلاص بأنه: «اتفاق العبادة والعمل، وإحسانهما كان العابد أو العامل يرى ربه وهو يعبد، فإن لم يكن العبد يرى ربه فإن ربه يراه».

٤ - صحة الجماعة المؤمنة :

لا تخفى على أحد أهمية صحة الجماعة المؤمنة والتزامها وعدم الافتراق عنها لأنها تعمل على توطيد أواصر المحبة في الله والتعاون والتكافل لما فيه خير الإسلام والمسلمين، كما أنها تعين على الوحدة ضد الأعداء، والخصوم، والتآلف، والاعتصام بحبل الله المتين.

يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٦) ﴾ (ال عمران).

ويقول الرسول ﷺ مبيّناً أهمية الجماعة المؤمنة، ووجوب صحبتها والاستمسك بها: «عليكم بالجماعة فإنما ياكل الذئب من الغنم القاصية»، ويقول: «والمؤمن ضعيف بنفسه، قوي بأخيه»، ويقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

٥ - طلب العلم والتفقه في الدين :

يدعو الإسلام الحنيف إلى التعلم، وطلب العلم، والمعرفة، والتفقه في الدين انطلاقاً من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

والعلوم الشرعية واجبة على طالب العلم، وخصوصاً علوم القرآن، والحديث، كالعقيدة والتوحيد والفقه والفتوى والسنة والسيره وغيرها، كما يدعو الإسلام إلى النهل من جميع

العلوم الكونية اللغوية والتاريخية، والثقافية، والفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.. وللعلم ركانز أساسية لا يقوم إلا بها، ومن أهمها ما يلي:

- هدف تعلم العلم في نظر الشرع الحنيف معرفة الله والإيمان به، وتوحيده وطاعته، وعبادته وخشيته لإعلاء كلمة الله، واستعمار الأرض بالخير والبر والتقوى والصلاح، والعدالة الاجتماعية، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (فاطر: ٢٨)، وورد في الحديث قول الرسول ﷺ: «تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهل قرية، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل أهل الجنة».

- العلم في الإسلام يجمع بين الروح والمادة لأنه لا يوجد صراع بين الدين والعلم، وإنما هناك تكامل وانسجام، فالعلم يخدم عقيدة التوحيد والإيمان، ويوصل إلى الهداية واليقين، ويدعو إلى العلم الصالح، وحسن الاستخلاف في الأرض.

- العلم يؤدي إلى اكتشاف قوانين الله في الكون، وتسخيرها لمصلحة الإنسان، والقرآن الكريم حافل بآيات العلم التي تدل على وجود الله، ووحدانيته، وكذلك آيات الكون، والخلق، وهو ما يصطلح عليه بقضية الإعجاز العلمي مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (فصلت: ٥٣).

- الدين يدعو إلى الاستمرار والمداومة على طلب العلم من المهد إلى اللحد، وهذا الأمر لا يتحقق إلا بشروط كما يقول الإمام الشافعي - رحمه الله :-

أخي لن تنال العلم إلا بستة

سانبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبُلغة

وصحبة أستاذ وطول زمان ■

الوطن الإسلامي الكبير الجريح الممزق، والممتد حتى آخر قطرة من دمنا!.

امازلنا نعيش مُعزّلين في حدود مطابنا الضيقة الخاصة؟ والأفما الذي قدمناه لقوافل المشردين والثكالي في الشيشان مثلاً؟ وكيف نتحرر من الركود إلى الراحة، والدعة، وطغيان الذات، ثم ترائنا نزل في مجاربينا: ﴿ تَصْجَافِي جُوبِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ بِهِمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٦٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٧) ﴾ (السجدة) ■

محمد شلال الحناحنة

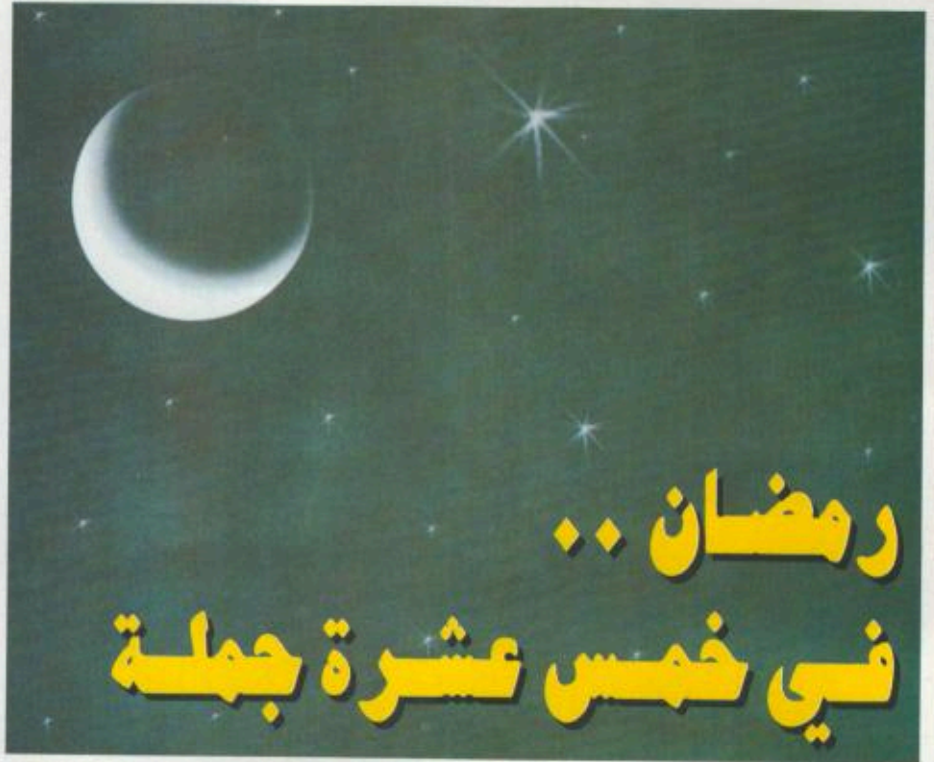
كيف نتحرر من «الراحة»؟!

أخي العزيز...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تُرى هل أبث بين هذه السطور زنايق الحنين لأكون معك؟! وأي قرنفلة - أخي ستضيء وجدانك الدعوي - لتصافح خيوط السحر خيطاً خيطاً؟! ما أروع أن أحاورك، وأنا افتح نافذتي على نهر دافق بالأسئلة التي تشدني إلى رحاب رؤاك؟! السننا نستقبل العشر الأواخر من هذا

الشهر المبارك، حيث السكينة تنتزل، والرحمة الربانية تفيض عن خطايانا؟! فأي زاد روحي هيئنا لرحيل القافلة؟! وأي غرس غرسنا كي تشدو طيور التقى لصباح لنا دافئ معشوب؟! وأي رقي خلقي يشع في النفوس، ويسمو بالذات لتكون أمة وحدنا - يا أخي الحبيب؟! وأين ملامح الإدراك - لدينا - في أسرار أن نرى النبي ﷺ في هذه الأيام أجود بالخير من الريح المرسلة؟! ثم ألا نأسى لهذا



رمضان .. في خمس عشرة جملة

عبد القادر أحمد عبد القادر

فما رأيك في سهرات رمضان؟ ولياليه البيضاء؟

الجملة الأولى: «قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك» (١)
لجني ذوي الأفضال في النفوس بهجة وفرحة، بما يفيضونه علينا من الخيرات والعطاء المادي والمعنوي، ألا نفرح بمجيء رمضان؟ يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا.. ينظر إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته» (٢)

الجملة الرابعة: «صامتا عما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله»
هاتان المراتان خلت إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تاكلان لحوم الناس! هل هي حالة مزمنة؟ وهل اتصل الحاضر بالماضي؟ إنها حالة شاذة عن القاعدة العامة في المجتمع المسلم.
إن المراتين صامتا، وكادتتا تموتان من العطش، فذكر ذلك للنبي ﷺ فأعرض عنهما، ثم ذكرتا عنده، فأمرهما أن تتقيتا، فقامتا ملء قدح قيحاً ودماً وصديداً... فقال النبي ﷺ ذلك الحديث: «إن هاتين صامتا...» (٥)

الجملة الثانية: «أتاك رمضان سيد الشهور، فمرحياً به وأهلاً» (٢).
إن الزمن التقى يفرح بقدوم رمضان، فيرحب به ضيفاً حبيباً، أما المنافقون فقد أخبر عنهم النبي ﷺ: «لا مر بالنافاقين شهر شر لهم منه» (٣).

الجملة الخامسة: «وشهر المواساة» (٦).
يجب على المسلم أن يدعم أخاه بما يراه مناسباً لتقوية عزيمته، وينصحه بما يفيد، ويؤازره بالكلمة، والوقفة المناسبة.
فهل نستعيد من شهر رمضان خلق المواساة؟ وهل نرمي عنا البدائل المدمرة؟

وإن مظاهر كراهية المنافقين لشهر رمضان أكثر من أيام الشهر، بل تفوق صفات المنافقين في القرآن والسنة، بل هي بعد ما نراه ونسمعه ونقرؤه في وسائل الإعلام من مفسدات الصوم، من الفوازير والألغاز والتمثيلات واللهو الذي يتكلف الملايين من أموال المسلمين يحصل عليها هؤلاء المنافقون من أجل إفساد الشهر وإغواء الصائمين.

الجملة السادسة: «لكل عبد صائم دعوة

الجملة الثالثة: «لك عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة» (٤)
أين تسهر هذا المساء؟
أين تقضي هذه الليلة؟
عناوين إعلامية، تُزَيِّن الطريق إلى غير الجنة.. ولكن النبي ﷺ يغلق أمامك الطرق المؤدية إلى الشقاء بركعات التراويح وتلاوة القرآن.

الأجواء الرمضانية تهين النفوس للطاعة.. والمطلوب خطة محكمة لحسن استثمارها

مستجابة عند إبطاره» (٧).

إن الله يستجيب الدعاء في غير رمضان، فإذا جاء الشهر وصام المسلم إيماناً واحتساباً زادت موجبات الإجابة قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دُعَاةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨٣) (البقرة). نزلت هذه الآية في أحضان آيات الصوم إشارة إلى ما يضيفه الصوم من قوة دفع للدعاء إلى أفاق الإجابة.

الجملة السابعة: «يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر» (٨).
نداء ينطلق إلى صنفين الناس: الطائعين، والعصاة.. فهلا استلهمنا من النداء الثاني خطة دعوية للتأثير في العصاة؟
إن الأجواء الرمضانية تهين النفوس المعاندة، والمتمردة لشيء من الاستجابة بفعل تقيد الشياطين وحبسها، ومادام لله عتقاء من النار فلنسارع إلى أشقيائنا بخطة دعوية رحيمة رشيدة، وسيكونون أطوع لنا في رمضان عن غيره إن شاء الله.

الجملة الثامنة: «خلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» (٩).

نتصور أن نصف مليار أو ثلاثة أرباعه صائمون فمادام يفعل الخلف بالهواء الجوي؟
ربما جاءت الإجابة من أنصار حماية البيئة في الغرب: سيفعل الخلف تلويثاً بيئياً! ولكن الخبر النبوي يقول: إن هذا الخلف لا يلوث الهواء، ولكنه صنعة ربانية خارجة عن علوم البشر يصل إلى الله أطيب من رائحة المسك.
إن تفاعلات الطاعات مطهرات، ولو كان مظهرها منفراً عندنا، وإن تفاعلات المعاصي والمنكرات نجاسة ورجس، ولو كان مظهرها الأناقة، وروائحها من أرقى العطور.

الجملة التاسعة: «من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه» (١٠). «ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه» (١١).
مادام الشهر مباركاً، فإن فضل الله فيه يناسب بركته.. فالعمرة يزداد ثوابها في رمضان فيكون كشواب الحج، «عمرة في رمضان تعدل حجة» (١٢)، والفريضة في رمضان ثوابها بسبعين فريضة، يعني زكاتك إذا أخرجتها في رمضان حصلت على ثواب سبعين زكاة، وكذلك الصلاة، وكذلك الجهاد، ولقد فهم أولئنا هذا المعنى فجعلوا أكثر جهادهم في رمضان.

الجملة العاشرة: «إذا دخل العشر شد منزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله» (١٣).
في حياة الناس أيام يتعارفون عليها لإنجاز مصالحهم فيها أكثر من غيرها، ففي حياة المزارعين أيام مخصوصة لأنواع الزراعات، ولواسم الجني والحصاد، وفي حياة المستهلكين أيام يحصلون فيها على المواد التموينية بأسعار

أصناف الضمانات

الإنسان مهما كانت قوته البدنية، أو بلغ علمه الديني، أو كان غناه ومركزه الوظيفي لا يسمو إلى سماء المحبة الخالصة، ولا يعتلي عروش القلوب إلا بالضمير الحي اليقظ الذي يأخذ به إلى علا الأمجاد، والذكر الحسن.

فما الضمير إذن؟ وما وظيفته؟

«الضمير: حس خفي في نفس صاحبه»، ووظيفته: تحريض صاحبه على فعل الخير مع الله ثم مع الناس، والحيوان والطير والشجر في حدود ما يرضي الله، وتأنيبه عندما يحدث خللاً تقصيراً في ذلك.

فأرياب الضمانات الحية لا يهدأ لهم بال إن لم يعملوا ما يرضي ضمائرهم من خير وإحسان، فمثلاً المحافظ على الصلاة في أوقاتها تبعاً لما يملئ عليه ضميره المستقيم المتعلق بإيمان عميق بالله وثوابه وعقابه، فإذا لم يصل «الصبح» مثلاً في جماعة أثبه ضميره، ويمر عليه يومه كاملاً غير راضٍ عن نفسه.

وإذا أخذ رجل حق أخيه بغير حق، وكان ذا ضمير فإنه لا يطمئن نفساً، ولا يرتاح حساً، حتى يصحح فعله السيئ بالإحسان، والامتثال، والندم.

وإذا ضرب حيواناً أكل من زرعه أو خالف طبيعه، وكان ذلك الضرب على وجه يتنافى مع مبدأ الرحمة بالحيوان، فإن النتيجة الحتمية لذلك غصة في القلب يولدها الضمير المكون، ومن ثم يلجأ إلى دواء الاستغفار وربما الإحسان إلى ذلك الحيوان.

وكذلك الشجرة، سواء كانت من نوات الثمر أو من غيرها مما لا ينتفع بثمره، فاقتلاعها بغير سبب أو أذى أو مضرة يعتبر جرماً تهتز له الضمانات الحية.

قال ﷺ: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها».

فصاحب الضمير - إذن - يرتاح إن كان عمله إحساناً وخيراً، ويتألم إن كان عمله إساءة وشرراً، ولهذا فهو ينال المكان العلي عند الله والناس، ويطمئن له الحيوان والطير والشجر.

وهكذا، فإن من يتحلى ببقعة الضمير يكون مصلحاً آمناً محبوباً، ومن يحرم منه - بسبب قبح خلقه أو جهله - يكون مفسداً في الأرض قلقاً خائفاً مبغوضاً. ■

د. نبيل عبده حسان

بالحساب ظهر أن الألف شهر تشكل ٨٢,٢ سنة، فلو أدركت ليلة القدر مرة واحدة، لزداد عمرك الصالح ألف شهر، أو ٨٢,٢ سنة، فكم يكون عمرك الصالح لو أدركتها أكثر من مرة بل مرات عدة.

روي عن مجاهد أن النبي ﷺ «ذكر رجلاً من بني إسرائيل ليس السلاح ألف شهر»، فتعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله هذه السورة «سورة القدر».

الجملة الرابعة عشرة: «الصيام والقيام

يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: رب منعته الطعام والشراب، والشهوات المحرمات بالنهار. ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه فيشفعان» (٢٠).

الجملة الخامسة عشرة: «خرج من ذنوبه

كيوم ولدته أمه». فمن صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، حسب روايات عدة للبخاري ومسلم، وأحمد.

إنك تولد يوم العيد ميلاداً جديداً، بلا ذنوب حتى وإن كانت ذنوبك السابقة كزبد البحر، بل إنك تولد في هذا الشهر ميلاداً جديداً مرات عدة: مرة بسبب الصيام.. ومرة بسبب القيام.. ومرة بسبب ليلة القدر.. ومرة في صبيحة يوم العيد.. ومرة بعد صيام ستة من شوال.

فما رأيك في هذا النوع من الميلاد؟ وفي الختام: هذه مناجاة لابن رجب - رحمه الله: «شهر رمضان ترفق، دموع المحبين تدفق، قلوبهم من ألم الفراق تشقق، عسى وقفه للوداع تظفي من نار الشوق ما أحرق، عسى ساعة توبة وإقلاع ترفو من الصيام كل ما تحرق، عسى منقطع عن ركب المقبولين يلحق، عسى أسير الأوزار يطلق، عسى من استوجب النار يعق» ■

الهوامش

- (١) رواه أحمد والنسائي.
- (٢) قل أهلاً ولا تقل هلاً، فهذه تقال لفحل الإبل حتى يطأ أثنائها.
- (٣) رواه ابن خزيمة. (٤) رواه الترمذي.
- (٥) رواه أحمد.
- (٦) رواه ابن خزيمة والبيهقي.
- (٧) رواه أحمد والترمذي.
- (٨) رواه الترمذي والنسائي والحاكم.
- (٩) رواه أحمد.
- (١٠) رواه ابن خزيمة والبيهقي وغيرهما.
- (١١) رواه البخاري ومسلم.
- (١٢) رواه البخاري ومسلم.
- (١٣) رواه الحاكم وابن عساكر.
- (١٤) رواه مسلم.
- (١٥) رواه مالك في الموطأ.
- (١٦) رواه الطبراني.
- (١٧) رواه الشيخان.
- (١٨) رواه البيهقي وغيره.
- (١٩) أوردهما ابن رجب في «وظائف رمضان» عن الحسن البصري - رحمه الله.
- (٢٠) رواه أحمد.

مخفضة، فيكثر منها الكثير، وفي حياة التجار أيام يجمعون فيها سلعهم لبقية الأيام - ولله المثل الأعلى - فالعشر الأواخر من رمضان كالعشر الأوائل من المحرم، كلاهما موسم خير للمسلم.

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيره» (١٤).

وعن علي - رضي الله عنه - أنه ﷺ: «كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان، وكل صغير وكبير يطيق الصلاة» (١٥).

وعمر - رضي الله عنه - كان يصلي من الليل ما شاء الله، حتى إذا نصف الليل أيقظ أهله للصلاة (١٦).

وهذا المعسكر الليلي في العشر الأواخر، ينضم إليه الاعتكاف الجزئي أو التام في المسجد يرجى منه شيان:

الأول: التماس ليلة القدر، فقد روى أبو ذر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قام بهم ليلة ثلاث وعشرين، وخمس وعشرين، وسبع وعشرين، ودعا أهله ونساء ليلة سبع وعشرين خاصة.

الثاني: الفوز بالعتق من النار لحديث: «أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار».

الآن ظهر لنا لماذا كان حرصه ﷺ شديداً على اغتنام العشر الأواخر، وكذلك كان حرص الكبار على تدريب الصغار فيها على الصيام والقيام وقراءة القرآن؟

الجملة الحادية عشرة: «إن في الجنة

بأباً يُقال له الريان، يدخل منه الصائمون لا يدخل منه غيرهم» (١٧).

الري مطلوب بالحاح حين الظما، وري الجنة لا يُعادل ربي، فجاءت تسمية باب الصائمين «الريان» مناسبة لحالهم حين صاموا في أصياف الدنيا، ومناسبة لحالهم والناس ظمأ في الحشر المضني، والشمس تلهب أهل الموقف.

الجملة الثانية عشرة: إن الحور تنادي في

شهر رمضان «هل من خاطب إلى الله فيزيجه» (١٨).

هذا العطاء مناسب للصائم الذي ترك شهوته، قال ابن رجب - رحمه الله: «قدم رضا مولاه على هواه، فصارت لذته في ترك شهواته لله».

تقول الحوراء لولي الله، وهو متكى معها على نهر العسل، تعاطيه الكأس: إن الله نظر إليك في يوم صائف.. وأنت في ظمأ هاجرة من جهد العطش فبأسمى بك الملائكة، وقال: انظروا إلى عبيدي ترك زوجته وشهوته وطعامه وشرابه من أجلي، رغبة فيما عندي، أشهدكم أنني قد غفرت له، فغفر لك يومئذ، وزوجنيك (١٩) أما الصائمات فيتزوجن أزواجهن في الجنة، أو زوجهن أو يزوجهن الله ممن يرغبن... والله أعلم.

الجملة الثالثة عشرة: قال تعالى:

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)﴾ (القدر).

الكفارة لمن أفطر مختاراً

عن النبي ﷺ بعرق فيها تمرة - والعرق: هو الممثل أو القفة - قال: أين السائل؟ فقال: أنا، قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله، فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرطين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال: أطعمه أهلك» (البخاري ١٦٣/٤، ومسلم ٧٨١/٢).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث السابق ورد في الجماع، وما عداه ليس في معناه، ولعدم وجود نص في وجوب الكفارة، ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق بينهما، ولعل أدلة الشافعية والحنابلة أقوى من غيرهم. ■

.. ولمن جامع في نهار رمضان

المرّة الثانية قبل أن يكفر عن المرّة الأولى فتجب كفارة واحدة، وذلك أن الفعل في المرّة الثانية لم يكن فيه صائماً، وأما إن كان في يومين أو رمضانين أو أكثر، فذهب جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنفية إلى وجوب كفارة لكل فعل، لأن كل يوم هو عبادة مستقلة فلا تتداخل الكفارات كرمضانين وعمرتين وحجتين.

وذهب بعض الفقهاء منهم محمد بن الحسن من الحنفية والزهري والأوزاعي وبعض الحنابلة إلى أن الكفارات تتداخل فتجب عليه كفارة واحدة، لأنها كما قال ابن قدامة: جزاء عن جناية تكرر سببها قبل استيفائها، فيجب أن تتداخل كالحمد (الغني ١٤٤/٣).

● ما حكم الشخص الذي أفطر يوماً من رمضان بدون سبب وليس مريضاً؟ وماذا يترتب على هذا الفطر؟

○ من أفطر مختاراً دون سبب تجب عليه الكفارة عند الحنفية والمالكية واستدلوا بما ورد من حديث أبي هريرة قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله هلكت، قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: فمكث النبي ﷺ، فبقينا نحن على ذلك، أتى النبي

● شاب حديث عهد بالزواج، عاشر زوجته في نهار رمضان، وتكرر هذا أكثر من مرّة! فهل يبطل صومه؟ وماذا يجب عليه أن يفعل وهو لم يكن يعرف الحكم الشرعي من قبل؟

○ من جامع زوجته في نهار رمضان فعليه الكفارة وكذلك على زوجته إن رضيت وطأعته، ولم تكن مكرهة، والكفارة هي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، وذلك لما روى أبو هريرة - رضي الله عنه - في الحديث السابق. وأما إن تكرر منه ذلك، فإما أن يكون في يوم واحد أو أيام مختلفة أو في رمضانين أو أكثر، فإن كان في يوم واحد فإن جامع زوجته

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النسبي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

لا كراهة في شم العطور

● هل يجوز للصائم أن يشم الروائح التي تكون على شكل رذاذ سائل، وهو المسمى «البخاخ المعطر للجو»؟

○ الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تفطر إلا إذا دخل شيء من رذاذ البخاخ إلى الفم أو الأنف، وأحس الصائم في حلقه، قياساً على البخور إذا أدخل الصائم بخانه حتى أحس في حلقه فإنه يفطر، وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية.

وأما العطور التي لا جرم لها فإنها لا تفطر إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية، وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقاً لاحتمال أن شمه يجذب بعضه إلى أنفه.

ولعل القول بعدم الكراهة في شم الطيب والعطور التي لا جسم لها هو الأولى لأنه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق أو الجوف منه شيء. ■

الحدود.. زواج وجوابر

● هل الشخص المسلم الذي ارتكب ذنباً ومعصية كبيرة واقم عليه الحد الشرعي، تسقط عنه عذاب هذه المعصية في الآخرة؟

○ اختلف الفقهاء في الحدود.. هل هي زواج أم جوابر، أم زواج وجوابر؟

ومعنى أن الحدود زواج أن إقامتها على مرتكب المعصية التي قرر الشارع عليها حداً من الحدود باعتباره عقوبة يعتبر ذلك ردعاً له، ولغيره فالحدود زواج فقط.

وأما معنى أن الحدود جوابر أن إقامة الحد على مرتكبه يغني عن عقوبته في الآخرة، فلا يعاقب على ما ارتكبه.

والرأي الراجح أن الحدود زواج وجوابر في الوقت ذاته، وهذا ما تؤيده النصوص من الكتاب والسنة، قال تعالى في جريمة الزنى

مبيناً أن المقصود من العقوبة الزجر: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور) فمن يشهد العقوبة توقع على الجاني يرتدع ولا يفكر في ارتكاب الجريمة ذاتها، وكذلك العقوبة رادعة لمرتكب الزنى، وكذلك قال تعالى للمقصد ذاته في عقوبة جريمة السرقة: ﴿جزاء بما كسبوا نكالا مِّنَ اللَّهِ﴾ (المائدة: ٣٨).

وأما أن العقوبة على الحدود جوابر فقول النبي ﷺ في الغامدية التي اعترفت بجريمة الزنى فرجمت: «لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم» (البخاري: ٨٤/١٢) وهذا صريح في أن العقوبة جارية لمن أقيمت عليه فتنهه من إثم الجريمة، ولا يوقع عليه عقوبة ثانية في الآخرة بإرادة الله، وعفوه. ■

الطواف أفضل في رمضان لغير أهل مكة

● أيهما أفضل في الحرم المكي في رمضان: الصلاة تطوعاً أم الطواف، أم قراءة القرآن؟
○ يفضل لغير أهل مكة الطواف، لأنه لا يتيسر لهم كل وقت فأما أهل مكة، فالأفضل التطوع بالصلاة والقراءة إذا ناسب وقتها، فإن عجز القادم عن الطواف في بعض الأوقات أو كان هناك ما يمنع من فضل الطواف كالزحام وكثرة النساء مع خوف الفتنة فالصلاة تطوعاً أفضل، ويمكن الجمع في الطواف بين القراءة والدعاء فيكون له أجران. ■

لا بأس به عند الحاجة

● ما تعليقكم على إفطار جماعة المسجد فيه قبل الصلاة وإتمام ذلك بعدها؟
○ يجوز ذلك في المسجدين: الحرام والنبيي اغتناماً للوقت وللمسجد لضيق الأماكن، ولا بأس به في غيره عند الحاجة، كمن ليس له منزل ولا فيكره فالأصل تناول طعام الإفطار في المنازل. ■

الإجابة للشيخ: عطية صقر

صلاة الكفارة في آخر جمعة!

● ما حكم صلاة الكفارة في آخر جمعة من رمضان؟
○ لم أعر على هذا الحديث في الكتب الصحيحة، وعلامة الوضع فيه ظاهرة، فالصلاة التي تفوت الإنسان لا يكفرها إلا قضائها، كما صح في الحديث، وإذا كان هذا في الصلاة التي نام عنها أو سها عنها فكيف بالصلاة المتروكة عمداً؟! إن قضائها أولى بالوجوب.
إن الكلام المذكور يغري الناس بترك الصلاة إذ يكفيهم عنها صلاة واحدة في آخر جمعة من رمضان، ولم يقل بهذا أحد من العلماء، بل إنهم على الرغم من قبولهم الأحاديث التي تقول: إن الصلاة الواحدة في مسجد مكة بمائة ألف صلاة فيما سواه، وفي مسجد المدينة بألف وفي المسجد الأقصى بخمسمائة، يقولون إنها لا تغني عن الصلوات المفروضة، ولا تقوم مقام الصلوات الفائتة، وإنما المراد كثرة ثواب الصلاة في هذه الأماكن المقدسة.
وأحذر من يروجون هذه المنشورات من تبعة العمل بما يروجونه، فهو كذب على الله وعلى رسوله ﷺ. ■

الإجابة للشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

يجب فعل كل ما فيه إضعاف أعداء الدين

والعمل بتعاليم الدين، بما يكون سبباً في نصرهم على القوم الكافرين من اليهود والنصارى، فيبذل جهده في جهاد أعداء الله بكل ما يستطيعه، فقد ورد في الحديث: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسنتكم».
فيجب على المسلمين مساعدة المجاهدين بكل ما يستطيعونه، وبذل كل الإمكانيات التي يكون فيها تقوية للإسلام والمسلمين، كما يجب عليهم جهاد الكفار بما يستطيعونه من القدرة، وعليهم أيضاً أن يفعلوا كل ما فيه إضعاف للكفار أعداء الدين، فلا يستعملونهم كعمال لأجرة كتاباً أو حساباً أو مهندسين أو خدماً بأي نوع من الخدمة التي فيها إقرار لهم، وتمكين لهم بحيث يكتسبون أموال المؤمنين ويعادون بها المسلمين.
وهكذا: على المسلم أن يقاطع جميع الكفار بترك التعامل معهم، ويترك شراء منتجاتهم سواء كانت نافعة كالسيارات والملابس وغيرها أو ضارة كال دخان بنية العداء للكفار، وإضعاف قوتهم، وترك ترويج بضائعهم، ففي ذلك إضعاف لاقتصادهم مما يكون سبباً في ذلهم، وإهانتهم. ■

● لا يخفى ما يتعرض له إخواننا الفلسطينيون في الأرض المقدسة من قتل واضطهاد من قبل العدو الصهيوني، ولا شك أن اليهود لم يمتلكوا ما امتلكوا من سلاح وعدة إلا بمؤازرة من الدول الكبرى، وعلى رأسها أمريكا، والمسلم حينما يرى ما يتعرض له إخوانه لا يجد سبيلاً لنصرتهم وخذلان أعدائهم إلا بالدعاء للمسلمين بالنصر والتمكين، وعلى الأعداء بالذلة والهزيمة.

ويرى بعض الغيورين أنه ينبغي لنصرة المسلمين أن تقاطع منتجات الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، فهل يؤثر المسلم إذا قاطع تلك المنتجات بنية العداء للكافرين وإضعاف اقتصادهم؟

○ يجب على المسلمين - عموماً - التعاون على البر والتقوى، ومساعدة المسلمين في كل مكان بما يكفل لهم ظهورهم، وتمكينهم في البلاد، وإظهارهم شعائر الدين، وعملهم بتعاليم الإسلام، وتطبيقهم للأحكام الدينية، وإقامة الحدود،

الإجابة للشيخ: سليمان بن ناصر العلوان

بلع الريق لا يفطر

● هل يفطر الصائم ببلع الريق والنخامة؟

○ أجمع العلماء على أن من بلع ريق نفسه لا يفطر لأن الريق من الفم فلا يؤثر على الصائم ببلعه.

وهل يكره ذلك أم لا؟ الصحيح أنه لا يكره إذا لم يقصد جمع ريقه لأن الاحتراز منه مكلف وشاق ولا يكاد يسلم منه أحد. وأما النخامة فقد قالت طائفة إذا كانت من الصدر فلا تفطر. وإذا كانت من الجوف أو الدماغ فإنها تفطر. والصحيح أن بلع النخامة متعمداً مكروه أو محرم على قول طائفة غير أنها لا تفطر مطلقاً فليست أكلاً ولا شرباً ولا في معناهما.

والنخامة مما تعم بها البلوى والأمة بحاجة إلى معرفة حكمها فلو كانت تفطر لبين ذلك النبي ﷺ بيانياً عاماً فإذا انتفى نقل ذلك علم أن القول بالتفطير غير صحيح.

وقد قال الإمام أحمد - رحمه الله - في رواية المروزي: «ليس عليك قضاء إذا ابتلعت النخامة وأنت صائم». ■

الإجابة من موقع: Salafi.net

أريد أن أصوم وأصلي عن أختي

● كانت لي أخت في الثامنة عشرة من عمرها وكانت ملتزمة بتعاليم الإسلام وبإداء الفرائض وكذلك النوافل من صلاة وصيام، وكنت متعلقاً بها بشكل كبير، وقد تعرضت هذا العام لحرق في جسمها أودت بحياتها، وأنا حزين جداً عليها ولا تفارق مخيلتي أبداً وتحذوني نفسي إلى أن أقدم لها شيئاً يفيدها ولو بعد وفاتها، لذلك استفسر عما إذا كان بوسعني أن أصلي وأصوم عنها ما قد يكون ناقصاً من فرائضها ليكون جزءاً من وفائي لها، فما حكم الشرع في ذلك؟
○ يمكنك الدعاء لها، والصدقة عنها، والحج عنها، وأما الصلاة، فلا، وأما الصوم فلا يصام عنها إلا الفرائض التي لم تف بها كأيام من رمضان، أو نذر بصيام. ■

تنمية الاتجاه الديني عند الأبناء

وسائل لتقوية علاقتهم بالله.. واستثمار دوافعهم الفطرية للإيمان



أحلام علي

لهم.. وأيضاً بأن نقص على الأطفال قصص العطف والشفقة التي يزرع بها التاريخ الإسلامي العظيم.

ثالثاً: تنمية المهارات الاجتماعية ومهارة التعبير عن المشاعر والأحاسيس: كعدم تخطي دور زميله، والاعتذار عن الخطأ، وإلقاء السلام، والاستئذان قبل استخدام حاجات الغير، ورد الأشياء المستعارة إلى أصحابها، وعدم إتلافها، واللعب بروح التعاون، ومعاونة من يطلب المعاونة، وربط ذلك كله بثواب الله تعالى.

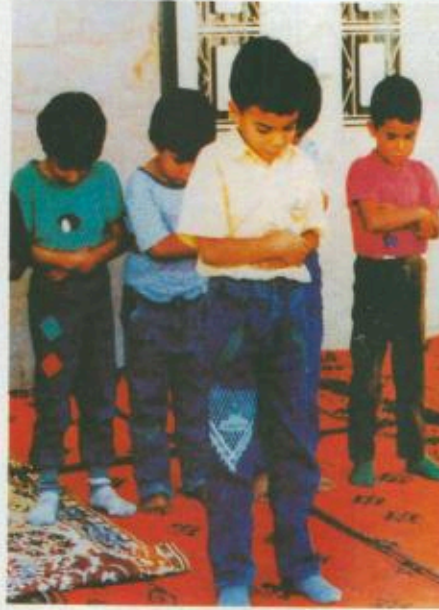
● ولكن: ما الأسس النفسية التي يمكن الاستعانة بها لتنمية الاتجاه الديني في الطفولة المبكرة لدى أبنائنا؟

○ يجيب الخبير التربوي عن هذا السؤال في مؤلفاته بتأكيد أن الطفل يولد وهو مزود بدوافع فطرية يمكن الاستفادة منها في تنمية شعوره الديني، ومن هذه الدوافع:

حاجة الطفل إلى الاستفسار، والسؤال، والمناقشة، والحوار: هذا الدافع يزيد من إقبال الأطفال على المعرفة، ويثري ثقافتهم، وينمي قدرتهم على التفكير وتكوين الرأي، كما يدرهم على حسن الإنصات وغير ذلك من آداب الحوار.. فقد يتساءل الطفل: من أين جاء؟ ومن خلقه في بطن أمه؟ ومن خلق حواسه وأعضائه؟ ونسأله نحن: هل أمه هي التي خلقت؟ وهل هي كانت قادرة على أن تصنع له عينيه ولسانه وشفتيه وقلبه ورثتيه وباقي أعضاء جسمه وهو في بطنها؟

وبالمثل: من خلق النبات والأزهار والثمار؟ ومن خلق جمال اللون، وطيب الرائحة، وحلاوة الطعم؟ هل هو المزارع؟ أم أنه الله تعالى؟ وهكذا.

حاجة الطفل إلى الحب: الطفل مزود بنزعة فطرية لتقبل المحبة، وبذاتها، وهذه النزعة تعتبر الأساس لعاطفة التراحم والتأخي التي بين البشر



وموتها، فإن ذلك يوقظ حس الطفل بقدرته الله الخالق.. ومن ثم تعمل الأسرة على تنمية علاقة الطفل بالله الخالق عن طريق تحبيبهم في طاعة الله تعالى، وعدم معصيته، وتحبيبهم في الذكر والدعاء، وحفظ سور من القرآن الكريم، وسماع قصص الأنبياء، وأبطال الإسلام، وتدريبهم على الاناشيد والتمثيلات الإسلامية الهادفة، وتقليد الكبار في الوضوء، والصلاة، وآداب السلوك كعادات النظافة، والنظام، وغيرها.

ثانياً: استثارة عاطفة التراحم والشفقة: عن طريق تدريب الأطفال على التصديق على الفقراء بالمال، والأطعمة، والملابس، والأدوية وغيرها، وأيضاً بزيارة المرضى، وتقديم الهدايا

يُولد الطفل مفطوراً على الإيمان بالله تعالى، وعبادته وحده، لقوله تعالى: ﴿قَامَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: ٣٠)، وأي انحراف في العقيدة - بعد ميلاد الطفل - فسببه البيئة المحيطة به لقول الرسول ﷺ: «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

ومن المسلم به أن سنوات الطفولة المبكرة هي الفترة الحيوية لتكوين الضمير الخلقي، والوازع الديني، ومعرفة الحلال والحرام لدى الطفل نظراً لسرعة تعلمه، وحبسه للتقليد فيها.

ولتنمية الشعور الديني عند الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يرشدنا خبير المناهج التعليمية والتربوية الأستاذ «علي أحمد لبن» - عبر أكثر من مؤلف تربوي له - إلى وسائل عدة في هذا الصدد يمكن للأسرة تطبيقها مع الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة فيقول:

أولاً: يجب إيقاظ حس الطفل بقدرته الله الخالق: عن طريق الاطلاع على مخلوقات الله تعالى التي تدل على عظمته وتدبر عجائب صنعه في الكون، وتذوق ما في المخلوقات من تناسق وجمال، مما يملأ قلوب الأطفال بالإيمان بالله خالق الجمال، الذي نلمس أدلة قدرته هنا وهناك.. في الزهرة.. في الفراشة، والكتكوت، وغير ذلك، وأيضاً الجمال الذي نراه في الفنون مما ألهم الله به عباده، ويدل على بديع صنع الله وأهب النعم والقدرة.

وإذا استطاعت الأسرة أن تربي بعض الدواجن والحيوانات، أو تقوم بزراعة بعض النباتات لإتاحة الفرصة أمام الأطفال لملاحظة تكاثرها، ونموها،

الصدقة نور البيت المسلم

منى أمين (٥)

البيت المسلم بسيط في كل أموره سواء في أثاثه، أو تدبير اقتصاده.

ولا تعني البساطة ترك نعم الله تعالى ولكن أخذها ببساطة حتى لا تدخل الخيلاء على النفس، وقد نهى النبي ﷺ عن أن نشرب في أنية الذهب

(٥) مركز الإعلام العربي، القاهرة

وهو لذلك أيضاً بيت صحي، والنظافة تتيح للمشاعر الرقيقة أن تتفتح وتثمر، ومن سعادة المسلم أن يزرقه الله بيتاً واسعاً فسيحاً لكل طفل فيه فراشه الخاص، ولا ضرر من أن يتوزع العمل في البيت بين الجميع: بين الزوج والأم، والام والأبنة، فكل من في البيت يعمل، وقد كانت هند بنت المهلب - وهي امرأة الحجاج - تغزل في بيتها فقيل لها: تغزلين وأنت امرأة أمير؟ فقالت: إن النبي ﷺ قال: «أطولكن طاقاً أعظمكن أجراً» والطاق ضرب من الثياب، أو هو المغزل في بيت المؤمنة.. ولكل عصر ما يناسبه من الأدوات. ■

والفضة، وعن لبس الحرير بالنسبة للنساء. وجاء في كتاب «المرأة والتصور الإسلامي» أن على الأسرة أن تعلم أن الصدقة نور البيت المسلم وبها تزكو النفوس والمال، وإذا خصص شيء من ميزانية البيت للصدقة كان ذلك فرصة لتعويد الأطفال عليها، وليس مهماً أن تكون الصدقة كبيرة، ولكن أن تكون طيبة «قرب درهم يسبق ألف درهم».

والبيت المسلم بيت نظيف خال من الحشرات،

نظرة خير النساء إلى المال

خولة درويش

وسيطاً ضد الشح والشحاحات.

قدمت حليلة السعيدة وهي أم الرسول ﷺ من الرضاعة، وذلك بعد زواجه من خديجة - رضي الله عنها - وكانت حليلة تشكو الجذب والقحط، فكلّم رسول الله ﷺ خديجة - رضي الله تعالى عنها - فيها فاعتلتها أربعين شاة، وبغيراً، وانصرفت إلى أهلها.

ثم إنه أصاب قريشاً أزمة شديدة، وكان أبوطالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس - رضي الله عنه - وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس، إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانتقل حتى نخفف من عياله، فأخذ رسول الله ﷺ علياً فضمه إليه، فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى بعته الله نبياً، فاتبعه وأمن به، وصدّقه (البداية والنهاية).

لقد رضيت - رضي الله عنها وأرضاها - أن يعيش ابن عمه الصغير في بيتها، يقاسمها المؤنة يطيب نفس وكرم وأخلاق. كما كانت - رضي الله عنها - تصنع الطعام استجابة لأمر الرسول ﷺ كي يدعو بني عبدالمطلب ليعرض عليهم الإسلام، ففعل ذلك بسخاء المؤنة التي تعيش للدعوة إلى الله تعالى. وفاطمة - بضعة المصطفى ﷺ - كان مهرها أيسر مهر، وأكثره بركة، وبيتها كان أبعد بيت عن البهارج، لقد كان جهازها - كما قال علي رضي الله عنه - : «جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميّة وقربة ووسادة آدم حشوها إنخراً» (أخرجه أحمد والنسائي).

بل كانت - رضي الله عنها - تعيش في جهد وكدح - ولا يذهب عنها المشقة سوى ذكر الله تعالى، كما علّمها والدها ﷺ.

هذه نظرة خير نساء العالمين للمال.. فهل نظرت مسلمات اليوم بمنظارهن إليه؟ وهل اقتدين بهذه النماذج الرفيعة، بدل الهزولة خلف كل ناعقة نحو مغريات الدنيا ومفاتها وحظوظها؟ ■



جراح الأمة المسلمة اليوم لن يواسيها ترف المترفات، ولا تخمة الكسولات، ولا تقليد عارضات الأزياء والممثلات.. إننا بحاجة إلى نساء يبعن أنفسهن لله، بعيداً عن الخمول والدعة، فيمسندة أمثالهن تُنصر الدعوات.

«إن المال مال الله، يُنفق كما يحب سبحانه وتعالى، إنه وسيلة لدفع الحاجة، وللتأهب لما بعد الموت، ولا شيء بعد ذلك».

تلك - باختصار - كانت نظرة خير نساء العالمين، وهي كما جاء عن أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «خير نساء العالمين: مريم، وآسية، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة» (أخرجه البخاري). لقد كان فرعون أعظم ملوك الدنيا في عصره، وأكثرهم مالاً، وأشدّهم سطوة وتجبراً، حتى صار اسمه مثلاً للبطر والغنى والكفر والطفليان.

فماذا كان موقف امراته آسيا بنت مزاحم - وقد هداها الله إلى الإيمان؟

لقد استهانت بكل ما عنده من ثروة وزخارف الدنيا وزينتها، والتجأت إلى الله وحده متطلّعة لما عنده جل وعلا قائلة: ﴿ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾ (٢١) (التحرير).

لقد تعالت على السلطان والثروة والمال في سبيل إيمانها بالله سبحانه.

ومريم بنت عمران، كانت مثلاً للعبادة والتبذل والطهر، وتقديراً لنعم الله تعالى، كانت من أسيرة تسارع إلى الجبريات، قبال تعالى ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورها وكانوا لنا خاشعين﴾ (٤١) (الأنبياء).

والآية الكريمة نزلت في زكريا وأهله عليهم السلام، وقد قال تعالى - مبيناً اعترافها بأن الله مجيب الدعوات، وهو وحده المتفضل بها - : ﴿كلّمنا دحلاً عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنئي لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ (٢٧) (آل عمران).

وأم المؤمنين خديجة بنت خويلد، كانت - في سيرتها العطرة - نبراساً في البذل والعطاء،

جميعاً لذلك فالطفل في حاجة إلى الإحساس بأنه محبوب، وهذا الإحساس يولد لديه عاطفة الحب لمن يحبونه، ويتفهمونه... فالحب بالنسبة للطفل كالماء بالنسبة للنبات... فالأهـ هو الذي يوقظ في البذرة استجابتها لمفعول التربة والحب هو الذي يوقظ في الطفل استجابته، وتشربه لمكارم الأخلاق... والطفل الذي لا يشعر بأنه محبوب ومرغوب فيه من أهله قد يصبح من أصحاب السلوك الشاذ.. لذلك يجب الاستعانة بعاطفة الحب، واحترام الذات في تعليم الطفل قواعد السلوك، والمثل العليا.. كما يجب سماع وجهة نظره ودراسة دوافع سلوكه، وظروف بيئته ولا نكتفي بمجرد الأوامر أو إلقاء عبارات النصح والإرشاد.

دوافع الخيال: الطفل في هذه السن يتمتع بقوة خياله، وسرعة تأثره بالقصص، فعلياً أن نستفيد من ذلك فنحكي له قصص الأنبياء، وغزوات رسولنا الكريم ﷺ وقصص الصحابة، وعظماء الإسلام ليستمد منها العظمة والعبرة، والقُدوة الحسنة.

حب الاستطلاع: يجب أن نستفيد من هذا الدافع عند الأطفال فنرتب لهم زيارات لمعالم البيئة الطبيعية كالحقول، والأنهار لأن العاطفة الدينية تنبثق من إحساسهم بالجمال.. فزُوية زهرة جميلة أو سماع تغريد الطيور، والانبهار بذلك يؤدي إلى شعورهم بعظمة الخالق سبحانه.

لذلك يجب تغذية النزعة الجمالية لدى الأطفال بتنظيم الرحلات والجولات، وتزيين القاعة بالزهور والصور وغيرها مما يشبع البهجة في نفوسهم.. أيضاً تزيين قلوبهم بسماع ترتيل القرآن الكريم، والأذان، والأذكار، والأدعية مما يورث الخشية والأطمئنان في القلوب.

الميل للتقليد والمحاكاة: لدى الأطفال ميل فطري لمحاكاة الكبار في أفعالهم، وعلياً أن نستفيد من ذلك فنلتزم في سلوكنا الشخصي بالقواعد التي نطالبهم بها، وتكون خير قدوة لهم في الأخلاقيات، والمعاملات، والعبادات.

دافع الاستهواء: هو الذي يدفع الطفل إلى تقبل آراء الآخرين خاصة إذا كانت جذابة وصادرة من شخص يحبه «كمعلمة الروضة».. كما أنه يتقبل الإيحاء عندما يكون في جماعة.. ولإيحاء دور مهم في الاستفادة من القصص الذي يشتمل على العبرة، والعظة عند سرد السيرة النبوية العطرة. ولا يستحب تصحيح كل خطأ عند سرد الطفل للقصص، ولكن يكلف طفل آخر ليحكيها بطريقة أخرى.

كما تؤدي الأناشيد والتمثيلات «التي تكون على صورة مشهد هادف» دوراً مهماً في الإيحاء للأطفال بالسلوك المرغوب.

المشاركة الوجدانية: لهذا الدافع دور مؤثر في تحقيق التماسك، والترابط بين الطفل وأقرانه، وإخوته فهو يعمل على تهذيب المشاعر، وتوحيد العواطف، لكنه يتطلب جوّاً اجتماعياً مفعماً بالحب الهادئ المستتير الذي يخلو من المفاضلة بين طفل وآخر، والمزود بالقُدوة الحسنة، والنموذج الصالح لما ينبغي أن تكون عليه العلاقة مع الآخرين. ■

اقتصاد السوق يزيد أعداد نزيلات السجون في الجزائر

المستقبل. وتضم السجون الجزائرية ٧٠٢ امرأة منهن ٣٣ قاصر يعانين من ظروف قاسية. وتوقعت زرقوي أن يكون لاقتصاد السوق، الذي دخلته الجزائر منذ سنوات، بعد تجربة طويلة مع الاقتصاد الموجه من قبل الدولة، آثار سلبية على المرأة، من شأنها مضاعفة أعداد النساء في السجون. ■

نسبة النساء الجزائريات السجينات في ازدياد وهي مرشحة للارتفاع أكثر بسبب دخول البلاد في مرحلة اقتصاد السوق! وتقول ليلي زرقوي - عضو لجنة التطوير والدفاع عن حقوق الإنسان في الأمم المتحدة - : إن وضعية النساء في السجون الجزائرية مزريّة، وإن نسبتهن تبلغ نحو ٢٪ من نسبة المساجين، وهي نسبة مرشحة للارتفاع في

الجندي المجهول في خرفة العمليات

د. هناء الرفاعي: مهمة طبيب التخدير تهيئة المريض قبل العملية ومتابعته أثناءها واسترداد وعيه بعدها

حوار: إيمان الشوبكي



يعتقد الكثيرون أن دور طبيب التخدير يتوقف عند حقن المريض بالمخدر أو حقنة «البنج» قبل إجراء العملية الجراحية. فقط. بينما هذا الأمر - في حد ذاته - يستلزم معرفة سن المريض، ووزنه، وتاريخه المرضي، وحساسيته لبعض العقاقير... إلخ، كما أن طبيب التخدير متضامن في المسؤولية عن سلامة المريض، قبل وأثناء وبعد إجراء العملية الجراحية.

ومن هنا جاءت أهمية تسليط الضوء على ذلك الجندي المجهول في غرفة العمليات، من خلال الحوار التالي مع الدكتور هناء حسن الرفاعي - مختصة التخدير بالمملكة العربية السعودية:

● عندما نقول «التخدير» فماذا يعني ذلك للمريض والطبيب معاً؟

○ بالنسبة للطبيب... التخدير نقطة البدء لإجراء العملية، لأن المريض يصبح به في حالة استعداد كامل لها، مما يساعده على أن يقوم بعمله كما ينبغي. أما بالنسبة للمريض فالتخدير تسكين للآلم مع غياب عن الوعي، أو بدون غياب عن الوعي، وذلك يرجع إلى نوع المخدر الذي حدده له الطبيب.

● ما دور طبيب التخدير بالضبط؟

○ دوره يتمثل فيما يلي:
١ - تخدير الحالات التي تحتاج إلى عملية جراحية أو أي إجراءات ينتج عنها ألم شديد لا يتحمله أو يمكن أن يؤدي إلى صدمة عصبية مثل الغيار على الحروق، والكسور... إلخ، وهذا إما بتخدير عام، أو نصفي، أو موضعي حسب الحالة.

٢ - تسكين الآلام سواء قبل العملية أو بعدها، أو الناتجة عن حادث مثل الكسور أو الناتجة عن ضغط الأعصاب مثل الانزلاقات الغضروفية.

٣ - التعامل مع الحالات الحرجة والطوارئ كحالات الحوادث والأزمات القلبية، وذلك بالحفاظ على تنفس المريض، ونبضه، ودورته الدموية، ووظائفه الحيوية حتى يتم إنقاذه، وتحضيره بعد ذلك للعلاج أو العملية.

وتنقسم الحالات التي يتعامل معها طبيب التخدير إلى نوعين من الحالات: حالات ساخنة، وحالات باردة.

أما الأولى فهي حالات الطوارئ التي لابد من التعامل السريع معها، ودخولها تحت التخدير

لإجراء عملية سريعة سواء كانت نزيفاً أو «قيصرية» أو كسوراً، وما إلى ذلك. وهذه الحالات لابد من اتخاذ الاحتياطات اللازمة للتعامل مع مريض غير معروف تاريخه المرضي.

أما الحالات الباردة فيتم تحضيرها قبل إجراء العملية بوقت كاف للكشف عليه، وعمل الفحوصات اللازمة لمعرفة تاريخه المرضي، وما إذا كان لديه أحد الأمراض مثل الضغط أو السكري، أو فقر الدم، أو أي خلل بوظائف الكبد والكلى مع علاج ما يمكن علاجه من ذلك.

كذلك زيارة طبيب التخدير للمريض قبل إجراء العملية الجراحية بيوم لرفع معنوياته حيث ينبه الطبيب إلى موعد العملية، وينصحه بعدم الأكل أو الشرب.

ولا ينتهي دور طبيب التخدير عند تهيئة المريض قبل العملية ثم مراقبته أثناء إجرائها فحسب، بل يستمر دوره متابعاً للمريض حتى يستعيد وعيه ويضمن على الوظائف الحيوية لجسمه، وعملها بشكل طبيعي.

● في أي سن يمكن أن يتحمل المريض التخدير؟

○ ليس هناك تقيد بسن معينة، فمع تطور الطب يمكن إجراء عملية للجنين وهو مازال في رحم أمه، وكذلك لكبار السن دون أي مشكلات ولكن تحت ملاحظة خاصة.

● ما العمليات التي تحتاج من طبيب

نصيحة طبية: احتفظ دائماً بورقة تبين فصيلة دمك والأمراض المصاب بها والأدوية التي تتناولها

التخدير إلى حذر شديد؟

○ عمليات الأعصاب والرنه، وكذلك بعض العمليات لمرضى لديهم متاعب في التنفس أو القلب أو ذوي الضغط العالي، ونسبة السكر المرتفعة، خاصة كبار السن.

● ما أطول وأقصر مدة للتخدير؟

○ أقصر فترة هي خمس دقائق كما في عمليات الكحت وتنظيف الرحم، أما بالنسبة لأطول فترة فليس هناك توقيت محدد لأن ذلك يرتبط بالحالة المرضية، ونوع العملية.

● هل يمكن لتكنولوجيا العصر والطب الحديث أن تستغني عن طبيب التخدير في غرفة العمليات؟

○ لا اعتقد أنه يمكن الاستغناء أو استبدال أي جهاز آخر بطبيب التخدير.

● ما السلبات التي تحذرين المرضى من ارتكابها والنصائح التي توجهينها لهم في هذا الصدد؟

○ من السلبات عدم تقدير المرضى لمدى أهمية ورقة ما يدلي به من معلومات عن تاريخه المرضي، والوراثي، أو إصابته بالمرض.

- عدم ذكر المريض أسماء الأدوية التي يتناولها مما قد يسبب مشكلات صحية له.

- إنكار بعض مرضى الطوارئ - الذين يستوجب إسعافهم بسرعة - لإصابتهم ببعض الأمراض المعديّة مثل الكبد الوبائي.

- تخوف المريض من «البنج» الكلي نظراً لجهل المريض بأن التخدير يتم بمواصفات تخضع لسنته، ووزنه، والأمراض المصاب بها، والعقاقير التي يتعاطاها، وشكل جسمه، وغيرها من المعلومات، فالمخدر لا يُعطى عشوائياً كما يظن البعض.

وأما عن النصائح للمرضى فهي:

- من لديه حساسية من التخدير يجب أن يحتفظ بشكل دائم بالورقة التي تُعطى له من قبل المستشفى أو الجهة الطبية التي اكتشفت حساسيته ضد التخدير.

- الدقة في إعطاء المعلومات الطبية عن مرضه حتى لا يضر نفسه نتيجة المعلومات غير السليمة.

- بالنسبة للشخص العادي يفضل أن يحتفظ في حافظة نقوده بورقة تحمل بعض المعلومات الطبية عنه، كفصيلة دمه مثلاً، والعقاقير التي يتعاطاها، وإصابته ببعض الأمراض، ومواعيد العقاقير التي يتناولها وإن كان من ذوي الأمراض المزمنة، أو حساسيته ضد بعض الأدوية، فقد يصاب الشخص ويحتاج إلى إسعاف سريع فيما هو في حالة غياب عن الوعي. ■

في الشتاء.. الملابس الصوف طهرقك للحساسية!

ووجد الباحثون - في دراسة نشرت مجلة «الحساسية وعلوم المناعة السريرية» المتخصصة - بعد تقويم خمسة أنواع مختلفة من الملابس، تشمل ملابس قطنية مفسولة حديثاً، وأخرى غير مفسولة، وكنزات صوفية،



يكثّر في فصل الشتاء ارتداء السترات أو الملابس الصوفية للاحتفاظ بحرارة الجسم والشعور بالدفء.. ولكن دراسة استرالية جديدة حذرت من استخدام مثل هذه الملابس مؤكدة أنها تزيد خطر الإصابة بالحساسية.

وجاكيتات مضادة للبلل، وكنزات قطنية باكماس طويلة - أن الملابس الصوفية وغير المفسولة التقطت الكثير من المواد المحسّسة، الأمر الذي أنتج زيادة كلية في كمية الملوثات التي يستنشقها الشخص. ■

فالصوف يلتقط جميع المواد المحسّسة من الجو ويحفز الإصابة بأعراض الحساسية التي تشمل سيلان الأنف والعطاس، كما أن السترات الصوفية تزيد معدل تعرض الشخص للمحسّسات من عث الغبار بنحو عشر مرات، مقارنة بالملابس القطنية.

الأطفال النكدون أكد عزمه للأمراض العقلية

والعقاقير عند المراهقين، ترجع غالباً لطبيعة الفرد وليس لبيئة تربيتهم.

وقال البروفيسور فرانك أويبركلد الخبير في مزاج الأطفال، إن على الآباء ألا يلوموا أنفسهم إذا كان أبنائهم سيئين الخلق والتصرف، وخاصة إذا كانوا ممن سيكون بشكل دائم، مشيراً إلى أن المزاج يعتمد على طبع الفرد، وهو بنية وراثية بحتة، لذلك نجد أن العديد من الأطفال ممن يبيكون كثيراً وهم رضع، يميلون إلى الشقاوة والتصرفات السيئة عندما يكبرون. ■



الأطفال كثيرون النكد والبكاء يتعرضون لخطر أعلى للإصابة بمشكلات سلوكية وأمراض عقلية عندما يكبرون هذا ما توصلت إليه دراسة استرالية نشرت حديثاً.

ووجد الباحثون بعد متابعة ٢٥٠٠ عائلة، أن الأمراض العقلية التي تصيب الكبار قد ترتبط بالطبع والمزاج بدلاً من التربية، فالشقاوة والنشاط الزائد وسوء السلوك عند الأطفال الصغار، والعدوانية والإحباط والكآبة ومشكلات تعاطي المخدرات

المكياج.. وعقم النساء!

وقال هؤلاء الخبراء: إن هذا التحذير مبني على نتائج دراسة حديثة أجرتها المراكز الأمريكية للوقاية والسيطرة على المرض، أكدت وجود مستويات عالية من هذا المركب الأيضي بين النساء في سن الإنجاب، مما يدل على أن التعرض لمركبات «فثالات» أكثر شيوعاً مما كان يعتقد سابقاً.

ويرى الباحثون أن المستويات العالية من هذه المواد عند النساء في سن الإنجاب يرجع إلى استخدام مستحضرات التجميل مثل العطور وطلاء الأظفار وياخاخات الشعر، إذ يؤدي الاستخدام الطويل لهذه المنتجات بين النساء بشكل عام، إلى استنشاق وامتصاص هذه المادة الكيميائية عبر الرئتين. ■

حذر باحثون مختصون النساء في سن الإنجاب من استخدام أنواع معينة من العطور وطلاء الأظفار وياخاخات تثبيت الشعر، التي تحتوي على مادة كيميائية تسبب اعتلالات في الخصوبة. وأوضح الخبراء - في نشرة أصدرتها مجموعة العمل البيئي في واشنطن - أن على النساء في سن الإنجاب تجنب استخدام مستحضرات التجميل التي تحتوي على مادة «داي بيوتيل فثالات»، وهي عبارة عن مركب كيميائي صناعي، استخدم سابقاً كملين بلاستيكي، ومذيب عضوي في العديد من المنتجات لأكثر من مائة عام، وتوجد أيضاً في ألعاب الأطفال والمنظفات الكيميائية ومواد تليين الطعام وغيرها.

الرياضة.. لتقليل وقت الولادة

لتقليل وقت المخاض والولادة، ينصح الباحثون النساء الحوامل بممارسة التمارين الرياضية في أثناء الحمل. فقد وجد هؤلاء الباحثون أن التمارين الرياضية تقلل وقت المخاض بنحو ثلاث ساعات، وتزيد مستويات الطاقة، وتقلل الشعور بالألم الظهر، كما تساعد المرأة على استعادة رشاقته بصورة أسرع بعد الولادة. وأظهر البحث الذي نشرته صحيفة «إلكترونيك تيليغراف» البريطانية، أن خطر التعرض للمضاعفات الولادية كان الأقل بين النساء اللاتي شاركن في برامج رياضية خفيفة إلى متوسطة تعتبر آمنة في معظم فترات الحمل. وأكدت الدكتورة ميشيل موتا، الباحثة في شؤون الحمل والأمومة بجامعة ويسترن أونتاريو بلندن، أن السيدات النشيطات بندياً قبل الحمل، تمكن من الاحتفاظ برشاقة عالية خلال هذه الفترة، ويعدها أيضاً. ■

منغوط العمل النفسية تسبب آلام الظهر

الوظائف المليئة بالضغوط النفسية والعصبية تزيد خطر الإصابة بآلام الظهر. هذا ما كشف باحثون مختصون النقاب عنه مؤخراً. وقال الخبراء من جامعة أوهايو: إن الكثير من الناس يصابون بالألم في الظهر عند رفع جسم ثقيل مثلاً، إلا أن الضغوط النفسية التي يواجهها بعض الأفراد في أعمالهم تعادل في تأثيرها رفع أجسام ثقيلة.

وخلص هؤلاء - من خلال تجربة أجروها - إلى أن الشخص الذي يتعرض لضغط في العمل يعمد في العادة إلى استخدام العضلات الخاطئة في رفع الأجسام مما يزيد من احتمالات تعرضه للآلام والإصابات.

ولتفسير ذلك، قام الباحثون بقيادة وإيام ماراس وكاترين هيني، بفحص مجموعة من الطلبة المتطوعين وصنفوا شخصياتهم عن طريق اختبار بسيط حيث أعطي كل طالب صندوقاً يزن كيلوجرامات عدة وطلب منهم رفع الصندوق بسرعة معينة مع ارتدائهم جهازاً معيناً يرصد العضلات التي تتحرك أثناء عملية رفع الصندوق، وقدم المشرفون على التجربة في النصف الأول منها، تشجيعاً لفظياً ثم بدأوا بعد ذلك في معاملة بعض الطلبة بطريقة مختلفة وعمدوا إلى تركهم بمفردهم ثم معاملتهم بغضب وقسوة والتعبير عن عدم الرضا وانتقاد الجهود والمحاولات التي يبذلونها.

ولاحظ الباحثون أن الطلبة من ذوي الشخصيات الانطوائية استجابوا بصورة سلبية لهذا السلوك، وبدأوا في رفع الصندوق باستخدام العضلات غير الصحيحة مما جعلهم أكثر عرضة للإصابة بآلام الظهر، في حين لم يتأثر أصحاب الشخصيات المتساهلة أو المتفتحة بالانتقادات كما تأثر بها الانطوائيون.

وأرجع ماراس السبب في ذلك إلى أن الانطوائيين يعمدون إلى كبت مشاعر الإحباط والكآبة داخلهم وعدم التعبير عنها بالشكل السليم.

وكانت دراسات سابقة قد أظهرت أن نوع الشخصية يؤثر على مدى إحساس الشخص بالألم، إذ يزيد احتمال إصابة الأشخاص الانطوائيين بآلام الظهر أكثر من غيرهم. ■



من هو؟

كاتب الوحي، الفقيه العابد، الذي كان يقرأ القرآن، ويشرح قواعد الدين، يتكون اسمه من ٣ مقاطع.. فمن هو؟

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٨ + ٥ خبر
٨ + ٤ + ٢ أحرف متشابهة
٥ + ٤ قهوة ■
٥ + ٣ + ١ للاستفهام
٢ + ٧ + ٦ في القدم



علامة الخوف من الله تعالى

- ٤ - أن يخاف في أمر يده فلا يمدن يده إلى الحرام وإنما يمدّها إلى ما فيه طاعة الله عز وجل.
٥ - أن يخاف في أمر قدميه فلا يمشي في معصية الله.
٦ - أن يخاف في أمر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الإخوان ويدخل فيه النصيحة والشفقة على المسلمين.
٧ - أن يخاف الرياء والنفاق ويجعل طاعته خاصة لوجهه تعالى، فإذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله فيهم: ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣٥)﴾ (الزخرف) ■
اختيار: طيبة أسعد الهندي
- قال الفقيه «ابن السمرقندي» - رحمه الله - في كتابه «تنبيه الغافلين»: علامة خوف الله تعالى تتبين في سبعة أشياء تظهر على المرء:
١ - في لسانه فيمتنع لسانه عن الكذب والغيبة، وفضول الكلام بل يجعل لسانه مشغولاً بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن، ومذاكرة العلم.
٢ - أن يخاف الله في أمر بطنه فلا يدخل بطنه إلا طيباً وحلالاً ويأكل من الحلال مقدار حاجته.
٣ - أن يخاف في أمر بصره فلا ينظر إلى الحرام ولا إلى الدنيا بعين الغربة، وإنما يكون نظره على وجه العبرة.

استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

من فوائد ترك الذنوب

- ١ - نعيم القلب وراحة البدن.
٢ - عز النفس.
٣ - محبة الخلق.
٤ - تسهيل الطاعات عليه.
٥ - كثرة الدعاء له.
٦ - زوال الوحشة بينه وبين الله.
٧ - صون العرض.
٨ - انتشراح الصدر.
- ٩ - تنافس الناس في خدمته.
١٠ - صلاح المعاش.
١١ - تيسير الرزق.
١٢ - قرب الملائكة منه.
١٣ - عدم الخوف من الموت.
١٤ - قلة الهم والغم والحزن.
١٥ - طيب النفس.
- بكى سفيان الثوري - رحمه الله - ليلة إلى الصباح
- فلما أصبح، قيل له: أكل هذا خوفاً من الذنوب؟
فأخذ تبة من الأرض وقال: «الذنوب أهون من هذه وإنما أبكى خوفاً من سوء الخاتمة» ■
من كتاب «قطار المستغفرين إلى ديار التائبين»
اختيار: نادية عناية الله، الكويت

حال الدعاء مع البلاء



الدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء: يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخفّضه إذا نزل.. وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض».

وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات:
أولاً: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.
ثانياً: أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكن قد يخففه، وإن كان ضعيفاً.
ثالثاً: أن يتقاوماً ويمنع كل واحد منهما صاحبه.
لكن من أنفع الأدوية: الإلحاح في الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد ■
حمود حمدان النفيعي. الرياض

فضل قراءة القرآن

عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه» (رواه مسلم).
وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (رواه البخاري).
وعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «يُقَالُ لصاحب القرآن: اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» (رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح) ■

إجابات القصة الماضي

من هو: سعد بن أبي وقاص.
اسم السورة:
١ - الملك. ٢ - ص. ٣ - المعارج.
٤ - الإنسان. ٥ - المرسلات.

من كتاب «رياض الصالحين»
باب فضل قراءة القرآن

بُشْرَى وفرصة في رمضان

كان رسول الله ﷺ يبشر أصحابه بقدوم رمضان، وكيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان، ويغلق أبواب النيران، ووقت يغلق فيه الشيطان؟

إن بلوغ شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة على من أقدره الله عليه.

ومن رُحِمَ في رمضان فهو المرحوم، ومن حُرِمَ خيره فهو المحروم، ومن لم يتزود لمعاده فيه فهو ملوم.

إن الناصح لنفسه لا تخرج عنه مواسم الطاعات، وأيام القربات عطلاً لأن الأبرار ما نالوا البر إلا بالبر.

فيا قلوب الصائمين اخشعي.. ويا أقدام المتجهدين قومي لربك واركعي واسجدي ويا أرض الهوى ابليعي ماعك، ويا سماء النفوس أقلمي.

قال ﷺ: قال الله: «الصيام جنة يستجَنُّ به العبد من النار، وهو لي وأنا أجزي به»، قال المناوي: «أي وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة، وحفظ الجوارح، وفي الآخرة من النار»، وقال: «الصوم جنة من عذاب الله فليس للنار عليه سبيل، كما لا سبيل لها على مواضع الوضوء» لأن الصوم يغمر البدن كله فهو جنة لجميعه من النار برحمة الله..

اللهم اجعل صيامنا جنة من الآثام، وحرِّم أجسادنا على النار ■

أم أنس. الدمام. السعودية

منذ خمسمائة.. وخمسين عاماً!

منذ خمسمائة عام ونحن نبكي الفردوس المفقود.

في كل مؤتمر.. نجترُ الأمانا.

تعود أو لا تعود..

منذ أن خلف أبو عبدالله قصر الحمراء.. وذهب طريداً ونحن نبكي بكاءً كالرعود.

ملكاً لما نحافظ عليه حفظ الرجال.

منذ خمسمائة عام ونحن نلث خلف الوعود وعود.. خلفها وعود.. والكذبة الصلحاء هي السيد والسود.

حتى فقدنا «فلسطين».. و«القدس».. و«الأقصى».. بغدر بني يهود.

تئن كلها.. منذ خمسين عاماً

وتستجير ولا تجار

منذ خمسين عاماً

ونحن «كالايتام على مائدة اللثام»

تخدعنا «الأكاذيب»، و«اتفاقيات السلام».

كالطفل يخدع بالمنى..

حتى ينسام! ■

عبد العزيز بن محمد السحبياني

قبول رمضان.. إخلاص واجتهاد

وجهاد النفس على مخالفة هواها في طاعة الله، والحذر من كل ما حرم الله عليه، والمحافظة على كل ما أوجبه عليه، وبذلك يرجى له المغفرة، والعتق من النار، وقبول الصيام، والقيام.

ويُشرع لجميع المسلمين الاجتهاد في أنواع العبادة في هذا الشهر الكريم خاصة في العشر الأواخر منه من صلاة النافلة، وقراءة القرآن بالتدبر والتعقل، والإكثار من التسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، والاستغفار، والدعوات الشرعية، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله عز وجل، ومواساة الفقراء والمساكين، والاجتهاد في بر الوالدين، وصلة الرحم، وإكرام الجار، وعيادة المريض، ونصرة المستضعفين. ■

عصام البرنس الأمير

ساقطة. سوهاج. مصر

أخبر رسول الله ﷺ بأن رمضان تُفتح فيه أبواب الرحمة والجنة، وتُغلق فيه أبواب جهنم، وتُغل فيه الشياطين، ويستجيب الله الدعاء، وينظر إلى تنافسنا فيه، فيباهي بنا ملائكته، فآزروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله.

يقول عليه الصلاة والسلام: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».

فينبغي للمؤمن أن ينتهز هذه الفرصة، فيسارع إلى الطاعات، ويحذر السيئات، ويجتهد في أداء ما افترض الله عليه، ولا سيما الصلوات الخمس في المسجد، وأداؤها في أوقاتها بخشوع وطمأنينة، كما قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ﴾ (٣) أولئك هم الوارثون (١٠) الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (١١) ﴿ (المؤمنون).

ويجب على المسلم أن يصون صيامه وقيامه عما حرم الله من الأقوال والأعمال، لأن المقصود بالصيام هو طاعة الله سبحانه، وتعظيم حرمانه،

بعد الصلاة



ابق مكانك.. حتى تنتهي من أذكارك ما بعد الصلاة، لأنها سبب عظيم لمغفرة الذنوب، ومادمت في مصلاك فإن الملائكة تستغفر لك حتى تقوم أو تُحدث.

إن الشيطان حريص على

أن يقلقك في مكانك بعد أن تؤدي الصلاة حتى تقوت عليك أذكارك ما بعد الصلاة، وحتى لا تستغفر لك الملائكة، فانتبه لتلك اللحظات الغالية. روى مسلم - رحمه الله تعالى - في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ

قال: «من سبح الله في دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكَبَّرَ الله ثلاثاً وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غُفِرَ خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر».

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ قرأ آية الكرسي دُبُر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» (رواه النسائي وصححه الألباني). ■

هدى المرadas. أبها. السعودية

بنك المعلومات

- جسم الإنسان فيه من الماء ما يكفي لِمَلَّةٍ برمِل سَعْتِه ١٠ جالونات.
- المدة التي يحتاجها سير الطعام في المعدة تتراوح بين ٦ إلى ١٠ ساعات.
- حيوان الفيل يعيش من ٦٠ إلى ٧٠ عاماً.
- قوة الفيل تعادل قوة بلدوزر (كاسحة الصخور).
- الصاعقة تسير بسرعة ٣٠ ألف كيلو متراً في الثانية ■

منيرة خلفاوي. الجزائر

- آخر ما نزل من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٨١).
- عدد سور القرآن الكريم: ١١٤ سورة.
- حامل رسالة النبي ﷺ للنجاشي هو: عمرو بن أمية الضمري.
- حامل رسالة النبي ﷺ لملك البحرين هو: العلاء الحضرمي.
- أبو جهل وأبو لهب كانا أحولين.

بعيداً عن السياسة...!

قربت نهاية الكيان الصهيوني (١)

بعيداً عن دروب السياسة ومراسم الساسة... من الطاولات والمفاوضات.. والمصافحات الزائفات.. والتصريحات الملتهيات.. والفرقعات التي لا تجدي.. ولا تهدي.. فهي على ما قال القائل: كالقط يحكي انتفاخاً ثورة الأسد
فلننعم بفسحة ونقاة بعيداً عن تلك الحقائق الدبلوماسية والرحلات الملوكية إلى سياسة أخرى ظاهرها كباطنها وأولها كآخرها... أدناها شهيد.. وأعلاها عذب.. وحواشيها حب كأنما هي المقصودة في قول القائل:
وخميلة فوق الجزيرة مسها
وهي لعمرى عقد منظوم.. حباته «الإخلاص» - نفع العباد - حفظ النفس - حفظ الدين - حفظ المال - حفظ الأعراض..
وقوامها: «العدل» - السواسية - الحرية - المحبة - العفو - الصفح - الإخاء..
وتلك هي السياسة الشرعية الربانية التي امتدت جذورها صلبة في أرض ثبينة رسيخة.. من أحكام الشرع وقواعده.. بسقت أغصانها علياء سماء في سماء المحبة والعدالة.. سياسة يتعقد عليها الصلاح.. ويفوح منها أريج المسك:
دستورها كتاب الله: ﴿وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ (المائدة: ٤٩).
ومجلسها: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨).
وشعارها: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٨).
واستراتيجيتها: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) ﴿الأنبياء﴾.
وخطتها: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (النحل: ٣٦).
ومنهجها: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ (يوسف: ١٠٨).
وجيشها: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠).
وسلاحها: ﴿وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: ١٧).
وثقافتها: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ (٢) ﴿الحشر﴾.
وتجارتها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (٣) ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الصف)
وقدوتها: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).
وهذه السياسة الشرعية قادت شتات العريان.. وشعث الجفیان فجعلتهم سادة وقادة لبني الرومان وبني ساسان، وصدق وعد الله لهم: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٤) ﴿الأنبياء﴾، أي فيه مجدكم وخلوبكم وعزتكم لو عقلمتم وتبصرتم...!
وهذه السياسة الشرعية رصدت حال الحرب بين الأمتين العظميين في إبان مطالع الدعوة الفرس والروم، وبشرت وسعدت بانتصار الروم أهل الكتاب على الفرس الوثنيين لأنهم أقرب إلى المسلمين على انحراف عقيدتهم قال تعالى: ﴿غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ (٥) في أدنى الأرض وهم من بعد عليهم سغلبون (٦) في بضع سنين (الروم).
وهذه السياسة راحت توجه شطرها في مطالع الدعوة إلى بيت المقدس على رغم أنها قبله اليهود، وما رأت غضاضة في ذلك، لأنهم على انحرافهم أهل كتاب، ثم تغيرت القبلة وخذل اليهود الذين قالوا: «تبع قبلتنا... فعداً يتبع ديننا»، فانزل الله قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُلَاقِكَ بِقِلَّةٍ تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: ١٤٤).



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الجاسين

سينتهون على يد الأمريكان كما انتهوا على يد الألمان

إن لنا عما نجد في غلظة وصلفة وطغيان اليهود عزاء في إيماننا بالقدر الكوني والقضاء الحتمي في أننا منصورون عليهم بإذن الله تعالى، وذلك مصداق قرآننا وأحاديث نبينا الصحيحة الصريحة: «لتقاتلكن اليهود... ولينطقن الشجر والحجر... فيقول: يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله...»، أو كما قال ﷺ: وإن لله في خلقه لشؤوناً وسناً مطردة لا تتغير وإن تجد لسنة الله تبديلاً، ومن سنن الله العظيم أن اليهود إذا طغوا دمروا.. وأن دمارهم في طغيانهم لا بقوة أعدائهم.. فهذا هو بختنصر ملك بابل.. وهذا جالوت.. وهذا سنحاريب.. وهذا هتلر النازي.. كلهم دمروا بني إسرائيل لما طغوا وبغوا وأسرفوا وغالوا في الفساد.
وقريباً تكون نهايتهم على يد المسلمين أو يد غير المسلمين، وليس ببعيد أن تستضيق الأمة الأمريكية بهم ذرعاً فتسحقهم سحقاً... إذ بعيد أن يدينوا بالذلة لبضعة ملايين من اليهود هكذا دواليك، كما استفاقت الأمة الألمانية بعد إذلال اليهود لها في الحرب العالمية الأولى بتحكمهم في مقدرات ومدخرات وأموال، بل وخبز الشعب الألماني حتى باعوه للحلفاء فاستفاقوا لهم واجتثهم هتلر من ألمانيا كلها.
وها هم ذا يفرحون ويمرحون ويستبدون وعقباهم كما قال القائل:
رب قوم قد أناخوا عيسهم
في ذرى مجدهم حين بسق
سكت الدهر عليهم حقبة
ثم أبكاهم دماً حين نطق

إن صلح القلب صلحت
الجوارح والأعمال، وسلمت
الحياة من العطب، فالقلب
موضع نظر الرحمن، وهو
العضو الذي ينبغي أن
يوجه إليه كل اهتمام، وإذا
التفت القلوب على أمر
واتفقت عليه قامت بينها
موجبات أثيرية تكشف
الطريق أمام جموع المؤمنين
وجماهير الموحدين.